الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون–تيارت–
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الحضارات القديمة الموسومة بـــ :

الأسطورة الاغريقية وأبعادها الحضارية على الفكر الانساني

دراسة وصفية تاريخية

من إعداد الطلبة:

–بربر رقية

– بن فرحات سهام

– بوجلة مريم

– أعضاء لجنة المناقشة:

قفاف البشير	أستاذ محاضر (أ)	رئيسا
كاكي محمد	أستاذ محاضر (أ)	مشرفا ومقررا
كرطالي نور الدين	أستاذ مساعد (أ)	مناقشا

السنة الجامعية 2022/2021

كلمة شكر

يسعدني، وأنا بصدد طباعة هذه المذكرة، أن أتقدم بالشكر والإمتنان للأستاذ الدكتور: **كاكي**

على ما قدمه لنا من توجيهات وإرشادات علمي ة، وعلى ما أبداه نحونا من رعاية علمية ورحابة صدر صادقتين طيلة السنة الجامعية: 2021 - 2022 أمضيناها طلبة تحت إشرافه، فإليه جزيل شكري وتقديري وعرفاني.

كما يسرنا أن أتقدم بالشكر والامتنان الى **أعضاء لجنة المناقشة والحكم** ، على قبولهم مناقشة هذه المذكرة وتفضلهم بمناقشة صاحباتها في مضمونها، فإليهم جميعا فائق التقدير والاحترام.

وإنه لمن دواعنا سرورنا، أن نغتنم هذه الفرصة السعيدة، لنتقدم بخالص شكرنا وتقديرنا للأساتذة المكرمين: الدكتور **كرطالي نور الدين**، والدكتور **حسنة كمال**، والأستاذ **حمادوش بولخراص**؛ على ما قدموه لنا من تشجيع ومؤازرة معنوية، كانت لنا زادا روحيا لا يقدر بثمن، في أصعب الظروف التي مررنا بها أثناء إنجازنا لهذا البحث.

وأخيرا لا يسعني الا أن أتقدم بالشكر والتقدير الى مسؤولي إدارة قسم العلوم الانسانية، وعمادة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، والى **أعضاء اللجنة العلمية والمجلس العلمي**، بالقسم والعمادة على التوالي.

والله ولي التوفيق.

الطالبة: **بربر رقية**

إهداء

في البداية الشكر والحمد لله جل في علاه

فإليه ينسب الفضل كله في انجاز هذا العمل المتواضع

اهديه الى روح اخي **عابد رحمه الله**

الذي لطالما تمنيت ان يكون متواجد معي في هذه اللحظة

اهدي ثمرة جهدي الى اعز واغلى ما أملك في حياتي **أمي وأبي** حفظهم الله عز وجل

إلى **زوجي العزيز عبد الهادي** الذي منحني العزيمة لمواصلة الدرب وكان سببا في مواصلة دراسي

الى كل الاشخاص الذي احمل لهم المحبة و التقدير

الى كل من نسيه القلم وذكره القلب

مريم بوجلة

إهداء

قال الله تعالى: {وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا}

اهدي ثمرة جهدي الى أغلى و أعز الناس أمي و أبي

قال صلى الله عليه وسلم:

{ الجنة تحت أقدام الأمهات}

إلى أمي الغالية التي غمرتني بحبها و عطفها و حنانها و دعوتها ووقوفها بجانبي طوال هذا المشوار

قال رسول الله عليه السلام

{ أنت ومالك لأبيك}

إلى أبي العزيز الذي رباني وأحاطني برعايته وحبه ودعواته فهو نعم الأب

أدعو الله ان يحفظهما و يطيل في عمرهما

إلى الإخوة والأخوات

إلى كل عائلة "بن فرحات" إليكم أهدي هذا النتاج.

والى الأستاذ المحترم"رمضاني حسين " الذي كان له أكبر الفضل في دعمنا وارشادنا ورفع معنوياتنا

وإلى زملتي في هذا البحث رشيدة ومريم

وإلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث لو بالكلمة الطيبة.

بن فرحات سهام

قائمة المختصرات

المختصرات	الدلالة
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تق	تقديم
ج	جزء
د.ن	دون ناشر
د.س.ن	دون سنة النشر
د.م.ن	دوم مكان النشر
مج	مجلد
م	ميلادي
ق.م	قبل الميلاد

مقـــــــــــــــــــدمة

إن الذي لا يدرس الماضي لا يمكن أن يفهم الحاضر، ذلك أن دراسة الماضي تمثل أرضية صلبة يمكن الإنطلاق منها لفهم ما يحيط بنا من ظواهر مختلفة ذلك الماضي الذي مازالت بصماته حاضرة وإن إختلفت دلالاتها ومعانيها الحالية من مجتمع إلى آخر، إلا أنها محفوظة في ذاكرة الشعوب لا يمكن للنسيان أن يطالها.

ومن بين الظواهر التي كان لها الأثر الكبير في حياة الأمم والشعوب على إختلاف أنوعها "الأسطورة" وذلك للدور الكبير الذي لعبته في تشكيل الوعي وتكوين شخصية الأفراد والجماعات، وأيضا لكونها تمثل ذلك القالب الذي تصهر فيه أفكار ومعتقدات الشعوب فأصبحت بذلك تكون موروثهم الثقافي والحضاري، ومن بين الأمم التي كان لها باع طويل في مجال الأسطورة " الاغريق"

إن أهمية البحث تكمن في دراسة الأساطير الإغريقية، والقيام برحلة شديدة الحيوية والإثارة عبر جهود ما خلفه الإنسان الإغريقي، وما تركه كبار الباحثين العالميين من محصول وفير حول ما يشغل الإنسان من ظواهر كونية خارقة، وكيف راح يعمل على إبداع لغة التحاور مع الكون ووضع تفسيرات لما حوله من غموض .

ورغم أننا قد أصبحنا اليوم في زمن المادة والتقدم التكنولوجي فإن سحر الأسطورة لم ولن يفقد بريقه وتأثيره وحميميته لأنه يمثل الواقع الأكثر براءة وبداوة، والذي عبر عن فكر إنساني خالد عبر التاريخ، وما يعطي الموضوع أهمية هو أنه إمتد لدراسة عناصر الأسطورة في الآداب والفلسفة وفي السير الشعبية العالمية ومختلف العلوم .

نظرا للأهمية الكبيرة التي حازتها الأسطورة جعلت ميدانا للبحث والدراسات فأوجد لها العديد من الآراء فيما يخص مفهومها وأنواعها وخصائصها، كما قرنت مع العديد من الطبوع كالنثر، الفولكلور، الخرافة... إلخ، حتى انها قرنت بالدين ومن خلال هده الافكار تكون موضوع بحثنا والذي عنوناه ب " الاسطورة الاغريقية وابعادها الحضارية على الفكر الانساني".

ومن أهم الدوافع والأسباب التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع:

- كون هذه المواضيع فكرية تتسم بالحركية وهو ما يشجع على البحث ويبعث النشاط والحيوية في نفس الباحث،كما تمكنه من ترك لمسته الخاصة.

– محاولة إزالة التداخلات التي طرأت على الأسطورة وذلك بسبب كثرة الآراء المتعلقة بمصطلحها مما جعلها تتداخل مع مصطلحات أخرى.

– كون الأساطير تمثل جانب مهم من التراث الإنساني وعليه وجب الإلمام بها لفهم عاداتهم وطبائعهم ومعتقداتهم وما يختلجهم من احاسيس خاصة تلك التي تصاحبها الرهبة والخشية.

–جعل الأسطورة حقلا هاما ومرجعا ثقافيا متميزا تنهل الإجتماعية، الفكرية، الدينية... إلخ.

– إن لكل أسطورة مغزى ودلالة لذا وجب الوقوف عندها الإشتقاق هذه الرموز والدلالات.

يعتقد الكثير أن دراسة الأسطورة لا تخرج عن كونها قصة خيالية لا تمت للحقيقة بصلة، لكن نجد أن هذا الطرح خاطئ إلى حد بعيد لأننا نجد في الأساطير عقائد أصحابها وعاداتهم ومثلهم وطقوسهم التعبدية والتي توضح فلسفتهم في الحياة، فعلى الرغم من إنحسار دور الأساطير إلا أن تأثيرها ممتد إلى يومنا هذا، فلا تزال لها بقايا في معتقدات كل أمة، هذه البقايا لاتزال مسيطرة على العادات والتقاليد والأعراف والثقافة الإنسانية بوجه

ونظرا لإتساع الحقول التي شملتها الأسطورة جعلها تتشابك مع العديد من الطبوع فأوجد لها ابعاد حضارية أهمها الدين ففيما تكمن هده الابعاد ؟ وهل تمثل نقطة إيجابية أم سلبية على فكر الانسان؟.

ومن خلال الإشكالية السابقة تكون لدينا العديد من التساؤلات الجزئية وعلى رأسها مايلي:

– ما هو مفهوم الأسطورة وما علاقاتها بالدين ؟.

– ماهي أنواعها و مميزاتها ؟وماهي أهم المواضيع التي تتناولها ؟.

–ما الذي يميز التفكير الاسطوري الميتوس عن التفكير الفلسفي اللوغوس؟

–كيف اثرت الأسطورة الإغريقية على الجانب السوسيو ثقافيه من الفكر اليوناني؟

وكيف عالجت الاسطورة اليونانية موضوعات الآلهة والكون و الانسان في أساطير الحضارة الإغريقية؟ وهل قدمت النصوص الأسطورية أجوبة واضحة عن تلك الموضوعات وما الخصائص التي ميزت الطرح الاسطوري من خلال انتاج الالياذة في المحفل الاغريقي؟

وتفصيلا لموضوع بحثنا إرتأينا أن نقسمه وذلك حسب الضرورة التي يقتضيها البحث إلى مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول أخرى وخاتمة بالإضافة إلى لواحق البحث.

أما الفصل التمهيدي الذي جاء بعنوان "دراسة جغرافية وتاريخية لبلاد اليونان فقسمناه إلى مبحثين، وذكرنا فيهما مجموعة من الأمور المهمة التي تخص اليونان كالموقع الجغرافي، الثروة الطبيعية، التضاريس، المناخ... إلخ، بالإضافة إلى المقومات التاريخية والتي شملت على ذكر للأجناس التي سكنتهما وأهم الحضارات التي قامت على أرضها .

وفي الفصل الأول الذي أسميناه " **السياق الكرنولوجي والمفاهيمي للأسطورة عند الإغريق** " فقد قسمناه إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول خاص **بالتعاريف المعجمية بالأسطورة** أما الثاني فشمل **أنواعها ومميزاتها**،و المبحث الثالث فشمل الأول عنصر **أصل الاساطير الاغريقية واهم النظريات نشأتها** اما ثاني عنصر فكان العلاقة بين التاريخ والاسطورة. في هذا الفصل حاولنا ابراز بنية اساطير الاغريقية وذلك بلوقوف عند ماهية لفظة الأسطورة وذلك من حيث المعنى اللغوي والإصطلاحي ومدلولها في القران الكريم بالإضافة إلى أنوعها ونشأتها وتطورها

اما الفصل الثاني المعنون **الأبعاد الحضارية للأسطورة اليونانية وتأثيرها على الفكر البشري** المتضمن بدوره مبحثين اولها **الحضارة اليونانية من تاريخية الميتوس الى واقعية اللوغوس** ثم درسنا في المبحث الثاني **أساطير الآلهة وأنواعها في الثقافة اليونانية** ،ارتاينا في هذا الفصل ان نبين أن الجدل الديني والأسطوري يتأسس على مركزية الالهة في الكون وظهورها المتفرد على مسرح التاريخ، وهنا يبرر مدى تأثير الأسطورة على الثقافة اليونانية، وذكر الاساطير الدينية الكبرى وابراز الدور التاريخي والانطولوجي

وبالنسبة للفصل الثالث عنوانه بـ **البنيات التاريخية والثقافية للأساطير الإغريقية اليونانية الآلهة والانسان والوجود** ولهذا سنعمد الى تحليل معطيات هذا الفصل انطلاقا من جملة من المطالب، أولها ذكر **الجوانب السوسيو – ثقافية في الفكر الحضاري اليوناني** ، ثم المطلب الثاني الذي يتناول أساطير الخلق والوجود بدءً بقصة ميلاد اللهة قايا (الأرض) وظهور المعتقدات الروحانية الأولى مع الشخصية الأسطورية أرفيوس وهيرا آلهة اليونان المتأخرة. لننتهي في الأخير الى عرض مقتضب للعلاقة التبادلية لمفهوم الاسطورة اليونانية وتبنيها للموضوعات الملحمية نذكر منها إلياذة هوميروس وهزيود في الطبيعة، وهذا حتى نكشف عن البنى التاريخية لموضوعات الاسطورة الإغريقية عبر المراحل الاولى لتكون الفكر الحضاري اليوناني استنادا على الرؤى العلمية التي قدمها الفلاسفة والعلماء بخصوص هذا التصور.

وفي نهاية البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج أوردناها ضمن الخاتمة، والتي كانت بمثابة استنتاجات حول ما جاء في موضوع البحث، كما ألحقنا الدراسة بمجموعة من الملاحق تضمنت أشكال وصور لبعض الآلهة التي تحدثنا عنها، والتي ساهمت في إثراء هذا البحث المتواضع .

أما بخصوص المنهج الذي اتبعناه في انجاز هذا البحث فغلب عليه المنهج الوصفي خاصة في وصفنا للمركبات البيئية والتاريخية لبلاد اليونان بالإضافة إلى وصف ما جاء في الأساطير اليونانية ، كما لم يخلوا البحث من مناهج أخرى ومن أبرزها المنهج المقارن والذي حاولنا من خلاله استخلاص النقاط المشتركة بين الأسطورة والدين.

واعتمدنا في معالجة هذا البحث على مصادر ومراجع متنوعة وذلك بتنوع المواضيع التي تطرقنا إليها، ومن بين أهم المراجع التي ساعدتنا في انجاز بحثنا هذا نجد:

إبراهيم عبد العزيز جندي، معالم التاريخ اليوناني القديم، ج1 أفادنا في التعريف بالموقع الجغرافي لبلاد اليونان

– صمويل، نوح كريمر، أساطير العالم القديم. ساعدنا في تعريف بالسطورة وانواعها و شعراوي، عبد المعطي، أساطير إغريقية، ج1 وGuerber, H.A, The myths of Greece and Rome استطعنا من خلالهما الوصول الى تفسير مقنع للأساطير، فقد ظهرت على هامش هذا الجدل نظريات عدة في هذا المجال كل منها تقدم تفسيرا معينا للأسباب التي كانت نتيجة لاختلاق و الإنشاء الأساطير

–كتاب الأسطورة الإغريقية من النشأة الى التفسير لأيمن عبد التواب والذي افادنا في تعريف الميتوس واللوغوس كما اعتمدنا على كتاب افلاطون في محاورة تيفون والدي افادنا في دراسة مقارنة بين الميتوس واللغوس وكدا كتاب الالهة والابطال في اليونان القديمه النيهارديت والذي ساعدنا كثيرا في معرفه مختلف الالهه اليونانيه .كما اعتمدنا على كتاب في الشعر لارسطو بحيث بين لنا نشاه الشعر عند الاغريق وانواعه .

– محمد الخطيب، الفكر الإغريقي و فرنان جون بيار، حكايات التأسيس الإغريقية حيث افادونا في اعطاء نماذج من أساطير الآلهة والانسان والوجود عند قدماء اليونانوغيرهم من المراجع القيمة التي ازالة الغموض حول الاساطير .

ولا شك أن كل بحث علمي جاد تعتريه مجموعة من الصعوبات وإن اختلفت درجتها ونسبتها من باحث إلى آخر وذلك حسب تكوينه العلمي والبيداغوجي وانضباطه بالإضافة إلى الإمكانات المادية والتي تعتبر أمر مهم في مجال البحث العلمي، ويمكن حصر الصعوبات التي واجهتنا في اعدادنا لهذا الموضوع مايلي:

– ليس من السهل اختيار المادة العلمية والإستفادة منها بالطريقة الصحيحة خاصة في مثل هكذا مواضيع.

– وجود عدة أساطير إلا أن مدلولات توظيفها واحدة، لذلك استوجب علينا الإختيار تفاديا التكرار الذي يوقع الباحث في حشو المعلومات، كذلك مما صعب علينا البحث التشابه والتشابك في معطيات الموضوع وصعوبة فصلها، خاصة فيما يتعلق بأسماء الآلهة والأماكن وتداخل الأساطير والملاحم .

– إن أهم المصادر والمراجع المتوفرة لدراسة هذا الموضوع مكتوبة باللغات الأجنبية وهو ماصعب علينا الإستفادة منها بالشكل الكافي.

بالرغم من هذه الصعوبات وغيرها إلا أننا حاولنا بقدر الإمكان وبكل جد ومسؤولية أن نلم بأغلب الجوانب الرئيسية لموضوعنا، ونسأل من الله عزو جل أن نكون قد وفقنا لذلك كما نرجوه أن يتقبل منا عملنا ويجعله في ميزان حسناتنا.

الفصـــــــــل التمهيدي

دراسة جغرافية وبشرية و تاريخية

* المبـــحث الأول: دراسة جغرافية لبلاد الاغريق

* المبـــحث الثاني: دراسة بشرية وتاريخية لبلاد اليونان

تمهيد:

عند الحديث عن أي حضارة وما تشمله من معالم متنوعة يجب أولا التطرق إلى الأرض التي قامت عليها والخصائص الطبيعية التي تتميز بها والأجناس البشرية المكونة لها، وذلك لكونها عناصر مهمة في فهم ومعرفة أصل وجودها وكيفية نشأتها وقيامها والمراحل المختلفة التي مرت بها وفهم اساطيرها وعلومها وثقافتها، فمن دون دراسة جغرافية البلدان وتاريخ الأمم لا نستطيع أن نقتص أخبار هذه الحضارات وعليه كان لابد من التطرق لهذه العناصر في بلاد اليونان

المبـــحث الأول: دراسة جغرافية لبلاد الاغريق

إن الجغرافيا لعبت دورا هاما عبر الزمن بحيث كان لها الأثر البالغ في قيام الحضارات المختلفة، والدارس لتاريخ الحضارات يجد أن أغلبها قامت في مناطق ذات بعد استراتيجي وحيوي خاصة في ما يتعلق بالواجهة البحرية وتوفر الأنهار دون أن ننسى طبيعة الأرض وتوفرها على مساحات زراعية لابأس بها.

وعليه فقد كان العامل الجغرافي عنصرا هاما في صناعة تاريخ وأمجاد الحضارة اليونانية وذلك لتربع اليونان على بيئة وتضاريس شكلت لها معالم تاريخية وحضارية تميزت بها عن باقي الحضارات الأخرى.

وفي ما يخص الموقع الجغرافي لبلاد اليونان فنجدها تقع في أقصى الطرف الجنوبي الشرقي من القارة الأوروبية والمطلة على الحوض الأبيض المتوسط، كما أنها تقع في الجزء الجنوبي لشبه جزيرة البلقان كما تكاد تلامس شبه جزيرة الأناضول عبر مئات الجزر المنتشرة في المنطقة الفاصلة بينهما[1]، وتحتل اليونان موقع استراتيجي هام إذا تتوسط قارات العالم القديم: أوروبا، آسيا، إفريقيا وبالتالي فهي قريبة من مراكز الحضارات وخاصة الشرقية منها، اذ كانت اليونان القديمة تشغل متسعا من الأرض يبلغ 64500 كم وهو شديد التنوع من الزاوية الجغرافية وكانت تضم:

1- جنوب شبه جزيرة البلقان.

2- الجزر الإيجية والأيونية.

3- الأضلاع الغربية من آسيا الصغرى.[2]

أما في ما يتعلق بأرض اليونان فهي ذات طبيعة وعرة، قاحلة وجافة تغطيها جبال شامخة وتتخللها أودية ضيقة وسهول صغيرة، وأكثر ما يميز هذه الأرض أنها تتربع على سواحل طويلة وخلجان واسعة كما أن مسطحها مع ما يتبعها من الجزر واحد على تسعة من مسطح شبه جزيرة إيبيريا وطول سواحلها يزيد عن طول سواحل هذه الأخيرة بنحو 370 كم وهذا ما جعلها منذ قديم الزمان إقليم بحري تجاري بامتياز[3]، وبما أن معظم سطح جزيرة البلقان يتشكل من الجبال[4].

---

[1] -إبراهيم عبد العزيز جندي، معالم التاريخ اليوناني القديم، ج1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1998، ص:55.

[2] - ف. دياكوف، س. كوفاليف، الحضارات القديمة،ج1، تر: نسيم واكيم اليازجي ، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 2000، ص: 295.

[3] - محمود فهمي، تاريخ اليونان، مكتبة ومطبعة الغد، الجيزة، 1999، ص: 11.

[4] -إبراهيم السايح، تاريخ اليونان، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص12.

وفي الخريطة التضاريسية لشبه جزيرة اليونان، يمكننا تمييز أربع سلاسل جبلية رغم تداخل وتقاطع الجبال وكثرتها في بلاد اليونان :

– سلسلة جبال بلورية تمتد على شكل قوس من تراقيا(Thrace) ومقدونيا لتمر بشبه جزيرة كاليليديكيا وشرقي تساليا وفيها أعلى جبال اليونان وهو جبل الأولمب (Olympe) الذي يبلغ ارتفاعه 2985 م. [1]

– سلسلة جبال البندوي (Pinde) وهي تمتد في شكل قوس ضخم من الشمال أو تحديدا من البلقان الغربية[2]، لتمر بين كل من تساليا وإيبيروس متجهة نحو الجنوب الشرقي البلاد اليونان، وهي مؤلفة من طبقات كلسية،[3] وتتفرع عن هذه السلسلة شعاب جبلية تتجه شرقا لتضم كل المناطق الشرقية من شبه الجزيرة اليونانية وجزر بحر إيجة وغرب آسيا. [4]

– كتلة صخور حوارية بين تساليا ومناطق اليونان الوسطى وتمر أيضا أوبيي (Ebte) وأهم جبال هذه الكتلة أو السلسلة جبال أوتريس (Othrys) 1738م، أوتا (Eta) 2152م، بارناس (Parnasse) 2152م

– سلسلة جبال كبيرة في الجنوب تبدأ من شمالي البيلوبونيز كهضاب ثم تنتشر منها ثلاثة شرايين وأعلى جبال هذه السلسلة تايغيتيوس (Taygete) وتختفي جبال هذه الكتلة من الجبال تحت مياه البحر لتعود للظهور في جزيرة كريت.[5]

وعليه فإن المساحة السهلية الصالحة للزراعة تكاد تكون منعدمة، وتربتها قليلة الخصوبة هذا ما جعلها لا تنتج جميع أنواع المحاصيل التي عرفتها الأقاليم المجاورة كمصر وبلاد الرافدين وهو ما دفع باليونانيين إلى البحث عن حل لهذه المعضلة فنجدهم قد توجهوا إلى استغلال سفوح الجبال ذات التربة ضئيلة السمك وقاموا بزراعتها بعدما أدخلوا عليها مايعرف بالتدريج، ومن أهم المحاصيل الزراعية التي أنتجتها اليونان: القمح، العنب، الزيتون، التين...الخ).[6]

[1] – عكاشة علي وآخرون، اليونان والرومان، دار أمل للنشر والتوزيع، 1991، ص: 41.

[2] – عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ اليوناني في العصر الهللادي 1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1976، ص 22.

[3] – عاصم أحمد حسين، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق، مطبعة العمرانية ،الجيزة، 1991، ص: 51.

[4] – عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص 22.

[5] – على عكاشة وأخرون، المرجع السابق، ص 42.

[6] – عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص22.

إن بيئة اليونان أثرت بشكل كبير على الإنسان اليوناني فجعلته لا يستطيع العيش بمنأى عنها فنجده امتهن مهن وحرف ترتبط ارتباطا وثيقا ببيئته ولعل أبرزها[1]: حرفة الرعي وإستئناس الحيوانات كالأغنام، الماعز، الخيول، وكانت أرض اليونان غنية بثروات متعددة كالصلصال، الرخام، الذهب المتوفر بكميات كبيرة خاصة في الساحل الشمالي البحر إيجة[2].

من خلال المعطيات السابقة نجد أن الجغرافيين قد قسموا بلاد اليونان إلى أربعة أقسام: أراضي جذباء، غابات، مراعي وأراضي صالحة للزراعة.

ولا يمكن المرور بالطبيعة والجغرافية دون أن نذكر المناخ وعليه فإن مناخ اليونان هو مناخ البحر الأبيض المتوسط فصيفها حار وجاف، وشتاؤها ممطر ودافئ، لا يقل متوسطه عن المتوسط المطري في أوروبا غير أن 78% منه يسقط في شهور الشتاء بينما 07% فقط في أشهر الصيف، وقد يؤدي انقطاع المطر باستمرار إلى شدة القيظ وجفاف الأراضي وذبول النباتات[3]، ويعود اعتدال مناخها إلى اعتدال مناخ البحر الأبيض المتوسط حيث تهب الرياح العكسية الغربية في فصل الشتاء مما يلطف من برودة الجو، بينما يجذب في الصيف الرياح الشمالية الشرقية الجافة فيلطف من درجة حرارته [4]، إن البيئة التضاريسية وخاصة الجبال الشاهقة المتواجدة باليونان جعلها عبارة عن حاجز طبيعي قسمها إلى أقاليم قائمة بذاتها ومستقلة عن بعضها البعض[5].

السهول

كان المظهر التضاريسي في بلاد اليونان يبدو ممزقا بفعل وجود الجبال وتداخلها مع الوديان والسهول، وبفعل هذا الواقع الجغرافي بقي الجزء المستوي من شبه الجزيرة اليونانية لا يجوز إلا على مساحة لا تتجاوز 20 % من المساحة الكلية[6].

[1] – إبراهيم عبد العزيز جندي، المرجع السابق، ص:63.

[2] – عبد اللطيف أحمد على، المرجع السابق، ص:32

[3] – نفسه ص: 34.

[4] – إبراهيم عبد العزيز جندي، المرجع السابق، ص: 59.

[5] – حسين الشيخ،اليونان و الرمان دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1992، ص: 10.

[6] – عبد اللطيف أحمد على، المرجع السابق، ص: 32.

أما سهول بلاد اليونان فكانت تتميز بالضيق وصغر المساحة، وعلى العموم ففيما عدا سهل تسالي فإنه ليس في شبه الجزيرة اليونانية سهل يزيد طوله عن 20 كم وعرضه عن 12 كم[1]، وكانت تلك السهول التي تنتشر في أرجاء شبه الجزيرة اليونانية تتميز بالضيق والانحصار سواء بين مجموعة من الجبال مثل سهل مانتينا (Mantinee) في إقليم أركاديا أو بين الجبال من جهة والبحر من جهة أخرى مثل سهل إليسيوس (Eleusis) الذي يبعد حوالي 14 ميلا عن شمال غرب أثينا وكذلك سهل أرجوس في إقليم أرجوليس[2]

ورغم عدم اتساع تلك السهول اليونانية إلا أن تربتها لم تكن على جانب كبير من الخصوبة، فقد كانت من النوع الفقير والذي لا يشجع على إنتاج كميات تكفي حاجات أهل المدن من الحبوب والمزروعات الضرورية الأمر الذي دفع الإغريق إلى الاعتماد على التجارة الخارجية وهو كذلك ما شجع المدن اليونانية على العمل على إنشاء مستعمرات خارجية لاستغلال مواردها .[3]

ومن خلال تزاحم الجبال وتقاطع سلاسلها لم تعرف بلاد اليونان مجاري مائية كبيرة صالحة للملاحة إلا في بعض الأوقات من السنة، فكانت الممرات القصيرة التي تمر بمحاذاة الجبال السمة الغالبة على المشهد المائي في شبه الجزيرة اليونانية ومن أمثلة تلك الأنهار القصيرة المجرى والقليلة المياه بينيوس (Penée) في تساليا، وألفينوس في (Alphée) في البيلوبونيز وكذلك نهر أخيلوس (Acheloos) بين إقليمي أخارنانيا وإيتوليا وهي مجاري لا تصلح للملاحة كما سبق ذكره إلا في وقت قصير من السنة. أما باقي أنهار اليونان فهي لاتعدوا أن تكون سيولا، ولا تمتلأ بالمياه إلا بعد هطول أمطار غزيرة إثر العواصف الشديدة أو خلال فصل الشتاء، لتجف مجاريها خلال باقي فصول السنة.[4]

أما بخصوص تزود السكان بالماء فلم تكن هذه المجاري والأنمار تضمن لهم الكميات الكافية من المياه لاستعمالها للشرب ولحاجاتهم اليومية، لذلك نجد الإغريق قديما قد اضطروا إلى السكن بجوار الآبار، الأمر الذي جعل سكان القرى اليونانية يتفاخرون بجودة مياه آبارهم وعذوبتها حسب ما رشح من معلومات من المصادر

[1] – علي عكاشة وأخرون، المرجع السابق، ص: 43.
[2] – عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص: 24.
[3] – حسين الشيخ، المرجع السابق، ص: 11.
[4] – عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق ، ص: 23

اليونانية القديمة التي أشارت أيضا إلى مجالس خاصة من الموظفين مهمتها الإشراف على تزويد القرية أو المدينة بالمياه. [1]

المناخ

كان مناخ بلاد اليونان في العصور القديمة متوسطي حار جاف صيفا، دافئ ممطر شتاء. أما الرياح فكانت معتدلة في فصل الربيع والصيف مما يشجع الملاحين على الإبحار بسفنهم الصغيرة لكن الأمر يختلف في الخريف والشتاء حيث تتحول تلك الرياح إلى عواصف وبذلك تصبح الملاحة في هذين الفصلين نوع من المجازفة الغير محسوبة العواقب. وما يؤكد هذه المعلومات ما جاء في بعض المصادر القديمة مثل كلام ثوكيديديوس (Thucydides) على لسان نيكياس (Nicias) من استحالة وصول أي إمدادات أثناء الشتاء إلى المحاربين الأثينيين في سيراكوزا (Syracuse) سنة 416 ق.م. وكذلك ما نصح به شاعر اليونان هزيود الاغريق بألا يجازفوا بالملاحة في فصلي الخريف والشتاء وأن ينصرفوا لإصلاح سفنهم حتى تكون على استعداد للإبحار في البيع القادم .[2]

[1] – عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق ، ص: 24

[2] – فوزي مكاوي، تاريخ العلم الإغريقي وحضارته منذ أقدم العصور حتى عام 322 ق.م،دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1980، ص:17

المبحث الثاني: دراسة بشرية وتاريخية

تعرف اليونان القديمة باسم هيلاسي وهي تشمل ما يعرف باسم شبه جزيرة البلقان ومجموعة الجزر المنتشرة في بحر إيجة وكذلك المدن المنتشرة على ساحل شبه جزيرة آسيا الصغرى، وقد أطلق اليونانيون على أنفسهم الهيلينيين أما الرومان فأطلقوا عليهم الإغريق وهو لفظ أطلق على مجموعة القبائل التي هاجرت في الألف الثانية ق.م من أواسط آسيا واستقروا في بلاد اليونان وما حولها فإذن الإغريق شعب آري أو هندو أوروبي)[1] ، أما تسميتهم باليونانيين فمرجعة إلى اللغات السامية القديمة [2].

لعل ما يميز الإنسان الإغريقي هو استفادته من الحضارات التي سبقته ولكنه لم يأخذها كما هي بل أدخل عليها ما يعرف بعنصري التأمل والتفكر اللذين اشتهر بهما الإنسان اليوناني، إضافة إلى السمات السالفة الذكر نجده يتصف برجاحة العقل والحكمة خاصة في طرح التساؤلات ومناقشة القضايا التي كانت تؤرق الإنسان آنذاك

أما في ما يخص أصل السكان بالمنطقة فيعتقد أنهم من البيلاسجيين وهم أول من سكن اغريقية[3].

نسلهم من يافت نشؤوا في آسيا الصغرى ثم هاجروا صوب اليونان وأسسوا بها حضارة قائمة بذاتها وأبرز ما اتسمت به هو الطابع الزراعي. إن البيلاسجيين شكلوا مع الشعوب المتوسطية (شعوب البحر الأبيض المتوسط) العنصر السكاني لليونان وذلك قبل ظهور الهجرات الآرية[4].

هناك نظريات تقول بأن الحضارة الإغريقية كانت نتيجة لإمتزاج ثقافية أعقب غزوا من الشمال على يد إغريق يتحدثون بلغة هندو – أوروبية وينتمون إلى آرومة وهم أقوام سابقين على فترات العصر الهيليني، وهناك من يقول بأن أول من سكن اليونان هم مزيج من البيلاسجيين وقبائل أخرى بدائية وأن الأخيرة قد ارتقت وتحضرت على يد المستوطنين المصريين والفينيقيين [5]، بالإضافة إلى عناصر أخرى كالأيونيين والدوريين... الخ[6].

---

[1] –احسن نعمة، موسوعة الأديان السماوية والوضعية (ميثولوجيا والأساطير القديمة ومعجم أهم المعبودات)، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994، ص: 100

[2] – عاصم أحمد حسين، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق، مكتبة نهضة الشرق، د.م.ن، دس.ن، ص: 1

[3] – مارتن برنال، أثينا السوداء، ج1، تر: لطفي عبد الوهاب يحي وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002، ص: 176

[4] – سعيد إسماعيل علي، التربية في الحصارة اليونانية، د. م.ن، 1995، ص: 26.

[5] –مارتن برنال، أثينا السوداء، ج2، المجلد الأول ، تر: نخبة من أساتذة الجامعات المتخصصين، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2004، ص: 33

[6] –كيتو، الإغريق .تر: عبد الرزاق يسري، دار الفكر العربي، 1962، ص:12

كانت القبائل والجماعات التي سكنت اليونان متميزة عن بعضها البعض ولكل منها أثرها الخاص وشكلت حضارة خاصة بها ومنها الأيوليون والدوريون الذين تمركزوا في القسم الشمالي، والآخييون والأيونيين الذين أقاموا في الناحية الجنوبية، وكل منها سعت إلى خلق حضارة خاصة بها وعلى رأسهم الدوريون الذين اعتمدوا على القوة العسكرية فقد توجهوا إلى المورة وأخضعوا الآخيين وهددوا الأيونيين وفي طريقهم دمروا حضارة مادية عظيمة كانت مزدهرة في كريت[1].

أما عند الحديث عن الجانب الديني لليونانيين فقد كانوا يعتقدون بثلاثة أصناف من الآلهة وهي: السماوية، البحرية، السفلي فالأولى ظنوا أنها تسكن في أعالي السماء، والثانية مستقرة في البحر، أما الثالثة ففي الأماكن المظلمة تحت الأرض [2]، ولم تشهد بلاد اليونان نظاما دينيا موحدا، إنما كان لكل مدينة ديانة وطقوس خاصة بها[3].

[1] – سعيد اسماعيل علي، المرجع السابق، ص ص:23،24

[2] – جرجي زيدان، خلاصة تاريخ اليونان والرومان، مؤسسة هنداوي للإعلام والثقافة، مصر، 2013، ص: 18.

[3] – ممدوح درويش مصطفى، ابراهيم السايح، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية (تاريخ اليونان)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص: 74.

حضارات اليونان :

عرفت اليونان عبر تاريخها السحيق مجموعة من الحضارات تختلف كل واحدة عن الأخرى من حيث الوجود والأهمية وهناك من يقول بأن الحضارة الهيلينية هي أول حضارة حقيقية شهدتها اليونان وعلى إثرها ظهرت الحضارات الأخرى، لكن في المقابل هناك مجموعة من الأثريين والمؤرخين يقولون بأن هناك حضارة أعتق منها وتعرف بالحضارة الكريتية أو المينوية ويطلق عليها أيضا حضارة بحر إيجة لأنها انبعثت من جزر هذا البحر ومدنه الساحلية خاصة جزيرتي « ميلوس وكريت » ومدينتي «موكيناي وطروادة» على ساحل الشرقي[1]، ويعود الفضل في الإكتشافات الأثرية الكريتية للتاجر الكريتي «مينوس كالوكابرينوس» سنة 1878م جنوب مدينة كاندية عاصمة كريت، ثم إلى التنقيبات التي قام بها الألماني «شليمان» في 1886م ثم العالم الإنجليزي «آرتر إيفانس» [1893 – 1900) والذي توصل لإكتشاف

قصر مينوس ووجد الكثير من الألواح الكتابية[2]، وفيما يلي أبرز الحضارات التي شهدتها بلاد اليونان:

1 حضارة الكوكلاديس: من 3000 إلى 1100 ق. م

يطلق هذا الاسم على حضارة جزر بحر إيجة خلال عصر البرونز ويقسمه العلماء إلى ثلاثة أقسام:

أ- العصر الكلوكادي القديم من 3000 الى 2000 ق.م.

ب- العصر الكلوكادي الوسيط من 2000 الى 1700 ق.م.

ج- العصر الكلوكادي الحديث من 1700 إلى 1100 ق.م.

وامتازت هذه الحضارة بالرقي وشهدت أرقى مستوياتها خاصة في العصر الكلوكادي القديم والذي تميز بصناعة الفخار والأشكال الهندسية وصناعة السفن التي أستخدمت في النشاط البحري [3].

هذا وقد كانت مساكنهم مشيدة من أحجار متراصة وقبورهم عبارة عن صناديق من الأحجار أو اللحود الكبيرة المنبسطة، أما في مايخص العصر الكلوكادي الوسيط والحديث فنجد أن الحضارة الكلوكادية فيه قد تعرضت لتأثيرات خارجية منها الكريتية المينونية والموكينية، وظهر هذا التأثير خاصة في أساليب زخرفة الفخار حيث

[1] – محمد الخطيب، الحضارة الإغريقية. المنارة، دمشق، 1998، ص: 16.

[2] – عكاشة علي وآخرون، المرجع السابق، ص: 23.

[3] – فوزي مكاوي، مرجع السابق، ص:26

سادت عناصر الزخرفة الكريتية المتمثلة في الطيور والنباتات المائية كما تعرضت للهجرات الموكينية وكذلك الهجرات الإغريقية المتأخرة والتي تركت تأثيرها عليها[1].

2- الحضارة المينوية (الكريتية): من 3000 إلى 1100 ق.م

هي حضارة من الحضارات اليونانية القديمة، يقول عنها العلماء أنها لا تخرج عن إطار الحضارة المصرية القديمة وهناك من يقول بأنها ذات صلة البابلية، وبالرغم من التأثير الخارجي لهاتين الحضارتين إلا أنها إستطاعت أن تثبت نفسها كحضارة مستقلة بذاتها لها معالمها وشواهدها الخاصة. تنسب هذه الحضارة الى الملك «مينوس» ومنها عرفت بالمينوية ويظهر هذا الملك في الأساطير الإغريقية كملك للبحار[2].

وتتفق الأراء على تقسيم الحضارة الكريتية إلى ثلاثة عصور كالآتي:

أ- العصر المينوي الأعلى 3000 - 2100 ق.م.

ب- العصر المينوي الوسيط 2100- 1580 ق.م.

ج - العصر المينوي الحديث 1580- 1100 ق.م[3].

لقد شهد كل عصر من العصور السابقة الذكر مجموعة من المشاهد والتأثيرات الخاصة فالعصر المينوي الأعلى تمكن فيه أهل كريت من أن يصلوا إلى خلط النحاس بالقصدير ومن ثم دخلوا إلى عصر البرونز والذي استمر طويلا. أما العصر المينوي الوسيط فقد عرف تطورا كبيرا خاصة في مجال العمران وذلك من خلال إقامة قصور متعددة الحجرات والطبقات وتشمل المخازن والمذابح والهياكل، كما شهد هذا العصر تطور الكتابة وذلك من مرحلة الكتابة التصويرية إلى الكتابة الأبجدية، أما فيما يخص العصر المينوي الحديث فقد إتسم بالتطور وظهور الرفاهية خاصة في المساكن والتي إتخذت شكل قصور ووصلت حتى خمس طوابق وضمت: ساحات للتمثيل والصناعات المختلفة، وقد سكن هذه القصور الملك وحاشيته بالإضافة إلى العمال والفنانين المكلفين بأعمال داخل القصر[4].

---

[1] - فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص: 27

[2] - نفسه، ص: 27.

[3] - حسين الشيخ، المرجع السابق، ص: 20.

[4] - فوزي مكاوي، المرجع السابق، ص:30

أما عند الحديث عن الجانب التجاري فنجد أن التجارة الكريتية كانت تتم مع أنحاء متفرقة من عالم البحر الأبيض المتوسط خاصة بحر إيجة وذلك لامتلاكها أسطول بحري تجاري كبير وفي هذا يقول « ثوكوديدس »: إن الملك مينوس كان أول ملك يملك أول أسطول تجاري بحري، لقد تأثر الإنسان الكريتي بالطبيعة التي يعيش فيها تأثيرا كبيرا بحيث جعلها معبودا له فنجد أنه عبد: الأشجار، الجبال، الشمس وغيرها من المظاهر الطبيعية التي تقربوا لها عن طريق طقوس عديدة منها تقديم القرابين والصلوات[1].

3- الحضارة الموكينية (الهيلادية):

وعرفت اليونان حضارة أخرى لا تقل أهمية عن الحضارات التي سبقتها وهي الحضارة "الموكينية " وهناك من المؤرخين من يطلق عليها تسمية الحضارة " الهيلادية" وتقول المصادر المختلفة بأن أصل الشعب الموكيني قد تكون نتيجة الامتزاج كثير من شعوب الهندو – أوروبية التي نزحت لشبه جزيرة البلقان خلال الألف الثنية قبل الميلاد وتظهر ملامح هذه الحضارة في حفائر مدينة موكياني القديمة[2]، وقامت هذه الحضارة على مجموعة من المقومات خاصة في اهتمامها بالجانب الزراعي والنشاط الصناعي المتمثل في النسيج والفخار. عرف عن الإنسان الموكيني حبه للفروسية والقتال وتطلعه للتوسع على حساب أقاليم مجاورة وما يدل على ذلك إغارتهم على الحضارة الكريتية وقضائهم عليها بالإضافة إلى الأسلحة التي عثر عليها في قبور المحاربين[3].

[1] – ف. ياكوف، س. كوفاليف، المرجع السابق، ص: 265

[2] – سعيد اسماعيل علي، المرجع السابق، ص: 27

[3] – و محمد الخطيب، المرجع السابق، ص ص: 22، 23.

الفصل الاول

السياق الكرنولوجيوالمفاهيمي للأسطورة عند الإغريق

* المبـــــحث الأول: التعاريف المعجمية للأسطورة

* المبـــــحث الثاني: الأسطورة أنواعها، خصائصها، مميزاتها

* المبـــــحث الثالث: اصل و نشأة الاساطير الاغريقية

تمهيد:

يتفق المتخصصون على أن للتراث اليد الفاعلة في نشأة وقيام الحضارات فهو بمثابة الحمض النووي لكل حضارة ويضعون الأسطورة في القائمة الأولى لمكونات هذا الحمض وذلك لكونها تقوم بحماية وتثبيت الثقافات في ذاكرة الشعوب فهي تمثل الرابط الذي يجمع ماضي الأمم بحاضرها، وهو ماجعلها تحوز إهتمام العلماء على إختلاف تخصصاتهم من علماء إجتماع، علماء النفس، مؤرخين، فلاسفة فساعد ذلك في إثراء وتنوع التعريفات الخاصة بها، وعليه سنحاول أن نقف عند ماهية لفظة الأسطورة وذلك من حيث المعنى

اللغوي والإصطلاحي ومدلولها في القران الكريم بالإضافة إلى أنوعها ونشأتها وتطورها .

المبحث الأول: التعاريف المعجمية للأسطورة

1 - لغة:

قيل إن مصطلح الأسطورة، هو الترجمة العربية للمصطلح اللاتيني (.Myth) المشتق من المصطلح اليوناني (Mythos)، ويعني الحكاية.

أما المصدر العربي الذي اشتقت منه لفظة أسطورة بمعناها الحديث، فإنه مثار جدل بين الباحثين. زعم بعضهم أن كلمة أسطورة ليست عربية، وإنما" مقتبسة من كلمة "أستوريا" اليونانية، وتعني حكاية أو قصة، إلا أن كلمة أسطورة تعني حكاية غير حقيقية، أو على عكس الحقيقة، بينما الكلمة ذاقا (Historia) -وتعني "تاريخ" ولوغوس (Logos) صارت "علم"، وهذا أصبحت "ميثوس" المترجمة أسطورة بعكس "لوغوس" و "أستوريا" وتعني شيئا غير موجود في الواقع، أي "خرافة".[1]

لقد تناول مفهوم الأسطورة العديد من المعاجم والتي تذهب جلها إلى أن الأسطورة من: " سطر يسطر تسطيرا، اذا كتب الكتاب أو الرسالة... "[2] كما جاءت في أساس البلاغة:

- اس طر: سطر واستطر: كتب، وكتب سطرا من كتابه وسطرا وسطورا وأسطارا، وهذه أسطورة من أساطير الأولين: مما سطروا من أعاجيب أحاديثهم، وسطر علينا فلان: قص علينا من أساطيرهم[3].

- وقال ابن بُزُرج: يقولونَ الرجلِ إذا أخطأ فَكَنَوْا عن خطئه: أسْطَرَ فلان اليوم، وهو الإسْطَارُ بمعنى الإخطاء.[4]

ويقال : سطر فلان علينا تسطيرا، إذا جاء بأحاديث تشبه الباطل[5].

قال الأزهري: هو ما حَكَاهُ الضَرِيرُ عن الأعرابي أسْطَرَ اسمي أي جَاوزَ السَطْرَ الذي هو فيه.[6]

وقد تعرض « الزمرخشي » للأسطورة في معجمه قائلا: " وهذه أسطورة من أساطير الأولين : مما سطروا من أعاجيب وأحاديثهم".

---

[1] - ميساء مضر الشيخ يوسف، اللغة في الأسطورة بين التأويل والتعليم مقاربة سيميائية للنصوص الأوغاريتية، إشراف محمد إسماعيل بصل، جامعة تشيرين، اللاذقية، 1429 -1430هـ/2008-2009م، ص: 1.

[2] - محي الدين صاير، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، توزيع لاروس، تونس، 1989، ص: 622.

[3] - أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د.س.ن، ص:312

[4] - ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقي) (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، ج4، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، ص: 363 .

[5] - الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين. ج2، تق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2002، ص: 243.

[6] - ابن منظور، المصدر السابق، ص: 363

-ونجد في كتاب المنجد: سطر، سطرا، كتب (أرامية) سطر كتابا، رسالة، سطر "ج" سطورا أو أسطر، خط مستقيم على الورق، خط سطرا مجموعة كلمات مكتوبة أو مطبوعة ينبع بعضها صف واحد (أرامية)... أساطير: أباطيل، وأحاديث عجيبة[1].

-وجاء في لسان العرب لابن منظور: الأساطير: الأباطيل، والأساطيرُ: أحاديث لا نظام لها، واحِدَتُهَا إسْطَارٌ، وإسْطَارَةٌ ، بكسرٍ، وأُسْطِيرٌ وأسْطِيرَةٌ، وأسْطُورٌ وأُسْطُورَةٌ بالضم[2].

-كما جاء في معجم بول روبرت: وقد اختلف مفهوم هذه اللفظة بين التفكير القديم والتفكير الجديد فهي الحكاية أو السرد أو الكلام الذي يحكي في الأسواق أما أرسطو فكان يعني بها صياغة الرواية أو بناؤها [3]،

-وقال قومٌ: أساطيرُ جمع أسْطَارٍ وأسْطَارٌ جمعُ سطرٍ. وقال أبو عبيدة: جُمِعَ سَطْرٌ عَلَى أسْطُرٍ ثم جُمِعَ أسْطرٌ على أساطير،وقال اللحياني : واحد الأساطير أسطورة وأسطير وأسطيرة إلى العشرين. قال: ويقال سطر ويجمع إلى العشرة.[4]

- ويسوق الزبيدي في معجمه "تاج العروس" قوله: «سَطَرَ ما لا أصل له أي يؤلف، وفي حديث الحسن سأله الأشعث عن شيء من القرآن فقال له: والله إنك ما تسطر علي شيء، أي ما تروج. يقال : سطر فلان على فلان، أي خرف له الأقاويل ونمقها»[5].

-أما في "الصحاح" لصاحبه الفارابي : «أسطر السطر: الصف من الشيء. يقال: بَنِي سَطْراً، وغَرَسَ سطراً. والسَطْرُ: الخط والكتابة، وهو في الأصل مصدرٌ. والسطر بالتحريك مثله. قال جرير :

من شاء بايعتُهُ مَالي وخِلعَتَهُ ما تُكْمِلُ التيم في ديوانهم سرا

والجمع أسطارٌ، مثل سبب وأسباب. قال رؤية:

إني وأسطارٍ سُطِرنَ سطراً لقائلٌ يا نصر نصرا نطراً

ثم يجمع على أساطير. وجمع السطر أسطر وسطور، مثل أفلس وفلوس. والأساطير: الأباطيل الواحد أُسطورةٌ،

[1] – عبد النور جبور، المنجد في اللغة العربية، دار المشرق، بيروت، دس من، ط2، ص ص: 667، 668.

[2] – ابن منظور، مصدر السابق، ص: 363.

[3]- Poul ROBERT, le petit Robert Avenue, pormentier, Paris, 1986, p 1251.

[4] – ابن منظور، المصدر السابق، ص:363

[5]- الزبيدي، محمد مرتصف، تاج العروس، ج3، من جواهر القاموس، منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ط1، مادة (سطر)، ص: 267.

بالضم، وإِسْطارَةٌ بالكسر».[1]

ويشير ابن فارس صاحب "مقاييس اللغة" محددا الوضع اللغوي للفظ أسطورة: «"سطر" السين والطاء والراء أصل مطد يدل على اصطفاف الشيء، كالكتاب والشجر، وكل شي اصطف. فأما الأساطير فكأنها أشياء كتبت من الباطل فصار ذلك اسما لها، مخصوصا بها. يقال سَطَرَ فلان علينا تسطيراً ، إذا جاء بالأباطيل. وواحدُ الأساطيرِ إسطارٌ و أُسْطورَة.[2]

يدل الجذر الاشتقاقي لكلمة (أسطورة) على المعنى العام الذي يجمع سائر المشتقات، أما وزنها الصرفي على وزن (أفعولة) مثل (أحدوثة- أكذوبة – أطروحة) جمعها (أساطير، وزنها أفاعيل) كأحاديث. لا يستند الرأي القائل بأن كلمة أسطورة غير عربية إلى أصول واقعية تدعمه كما أنه لا يحدد الفترة الزمنية التي انتقلت فيها لفظة "أسطورة" من اليونانية إلى العربية، بل إن كل ما يستند إليه أصحاب الأسطورة هذا الرأي هو مجرد تشابه لفظي بين كلمتين هما "أسطورة" بالعربية و "historia" اليونانية حتى هذا التشابه اللفظي بجانب الصواب من نواح عدة، فهو ليس إلا مقارنة من حيث الشكل، ما بين لفظة "أسطورة" و"ythos "الإغريقية ليستنتج بعد ذلك أنهما متفقان في المعنى، لكن محاولة الربط ما بين كلمة(mythos و historia) محاولة محكوم عليها بالفشل.[3]

وبذلك فكلمة (Mythos) عند الإغريق تعني الأحدوثة (TALE) بمعنى الشيء المنطوق[4].

لأنه إلى جانب تشابهما، لابد أن تتفقا في الشكل وتختلفا في المعنى وهذا يؤكد أيضا أن كلمة أسطورة غير وافدة من لغة أخرى، وإنها انتقلت عندما عبرت الأبجدية الأوغاريتية، المكتوبة بالخط الفينيقي إلى اليونان، عن طريق التجار الفينيقيين فاقتبسوها، وطوروها ونشروها في أوروبا كلها، ويبدو هذا في المقارنة مابين الأحرف الفينيقية، والأحرف اليونانية. وهذا ما يؤكد التاريخ، فاليونان أخذوا الأبجدية عن الفينيقيين وذلك في مطلع القرن التاسع قبل الميلاد. وكلمة (أسطورة) كغيرها من الكلمات العربية، شكلت جذور اللغة اليونانية، التي نسب إليها المؤرخون في العصر الحديث كل الأصول العربية للمصطلحات والألفاظ، وغضوا الطرف عن أصولها العربية وهو ما أفقدهم في

[1] – الفارابي أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،ج2، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت، ط4، 1407هـ/1987م، ص: 684.

[2] – ابن فارس (أحمد بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين) (المتوفى: 395هـ)، مقاييس اللغة، ج3، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، 1399هـ/1979م، ص، 72

[3]– ميساء مضر شيخ يوسف، المرجع السابق، ص: 2

[4] – محمد عجينة، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالته، دار الفارابي، بيروت، 1994، ص: 36

كثير من الأحيان الموضوعية العلمية، والقدرة على إدراك الحقيقة. لعل ما يبعد آخر خيط من خيوط الشك في الأصل العربي لكلمة أسطورة، فهو ورودها في القرآن الكريم تسع مرات.[1]

1 – اصطلاحا:

إذا كانت معاجم اللغة العربية القديمة قد استطاعت الوقوف على الجذر اللغوي لكلمة أسطورة إلا أنها عجزت عن تحديد تعريف لها، أما معاجم اللغة الحديثة فقد حاولت تعريفها، إلا أن معالجتها لهذا المفهوم جاءت على شكل أشتات متفرقة لا يجمعها ضابط يوحد أفكارها.الأسطورة قيل ومازال يقال فيها الكثير فنجد أن كل مؤرخ أو ناقد يضع لها مفهوم محدد لذلك نجد تنوع كبير في الإلمام بتعريفها.

-قال عنها كراب هي " حكاية تلعب فيها الآلهة دورا أساسيا "[2].

-ويعرفها الباحث الفرنسي "مرسيا اليادmercea Eliade ": «الأسطورة تروي تاريخا مقدسا، تروي

-حدثا جرى في الزمن الأول (البدائي) وهو زمن البدايات، وبعبارة أخرى تحكي الأسطورة كيف جاءت حقيقة ما إلى الوجود، بفضل مآثر اجترحتها الكائنات العليا (تأثير القوى الغيبية) سواء كانت هذه الحقيقة مطلقة أو كانت حقيقة كونية، أو كانت مجرد حقيقة جزئية، لكنها تبقى دائما قصة متعلقة بعملية الخلق، تحكي لنا كيف كان إنتاج شيء كيف بدأ وجوده، فالأسطورة لا تتحدث إلا عما قد حدث فعلا وظهر جليا».[3]

-الأسطورة تحكي أعمال كائنات خارقة وكيفية بروزها إلى الوجود مثل الكون أو العالم أو النباتات والإنسان والمنظمات الاجتماعية[4].

-وذهبت نبيلة إبراهيم إلى القول: «يمكننا القول بإيجاز إن الأسطورة محاولة لفهم الكون بظواهر متعددة، أو هي تفسير له إنها نتاج وليد الخيال ولكنها لا تخلو من منطق معين ومن فلسفة أولية تطور عنها العلم والفلسفة فيما بعد، ومن هنا يمكننا القول بأن الأسطورة وسيلة حاول الإنسان عن طريقها أن يضفي على تجربته الحياتية طابعا فكريا وأن يخلع على حقائق الحياة العادية معنا فلسفية .» [5]

[1] – ميساء مضر شيخ يوسف، المرجع السابق ،ص: 03.

[2] – محمد الصالح بوعمراني، أثر الأسطورة في لغة أدونيس الشعرية، مكتب علاء الدين، صفاقس، 2006، ص: 21.

[3] – ميرسيا إلياد، مظاهر الأسطورة، ترجمة هاد خياطة، الإشراف الفني، جمال أبطح، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق، ط1، 1991م، ص:10

[4] – فاروق خورشيد أديب، الأسطورة عند العرب. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004، ص38

[5] – نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، ص: 23

-ونجد أيضا "فاروق خورشيد" يعرف الأسطورة قائلا بأنها: «كلمة يحيطها سحر خاص... يعطي لها من الامتداد ما لا يتوفر للكثير من الكلمات في أية لغة من اللغات، كما أن الأسطورة توحي بالحلم حيث يمتزج بالحقيقة، وبالخيال وهو يثري واقع الحياة بكل ما يغلقه ويطوله وتقويم الطموح الإنساني نحو المعرفة ونحو المجهول. والأسطورة هي الجزء القولي المصاحب للشعائر الدينية الممارسة بالرقص أو الحركة في الأديان البدائية الأولى. الأسطورة هي محاولة لتفسير ظواهر الوجود وربط الإنسان بها... الخ».[1]

-الأسطورة ظاهرة اجتماعية تفسر بمنطق الفكر الإنساني البدائي ظواهر الحياة الطبيعية للكون والنظام الاجتماعي وأولويات المعرفة [2] . قال سميث هي تفسير شعائر الدين والقواعد المتعلقة بالعادات.[3]

-الأسطورة هي تمثيلات لرغبات لا شعورية في نفس الإنسان العميقة [4]، كما تمثل المتطلبات والحاجات الاجتماعية والطبيعية للجماعة الواحدة داخل المجتمع البشري الواحد[5].

-تعرفها الموسوعة الفلسفية بأنها: حكايات تولدت في المراحل الأولى للتاريخ لم تكون صورها (الآلهة والأبطال الأسطوريين) إلا محاولة لتقديم أو شرح الظواهر المختلفة[6].

-هي حكايات مدهشة مقدسة يلعب أدوارها الآلهة وأنصاف الآلهة ممثلين شخصيات الأسطورة، ففيها تدخل قوي وكائنات أقوى وأرفع من البشر جامعة أسرار لا يعلمونها[7]. هي عمل إبداعي خارق للعادة وبعيد عن المؤلوف تم إبداعه بطريقة لاشعورية أي لم يكن العقل الذي أبدع الأسطورة واعي بما يقوم به[8].

-ويقول في هذا الصدد "ماليتوفسكي": إن الأسطورة إن درست وهي حية فعالة فإنها لاتكون تفسيرا يتطلبه إتباع الولاء بالعلم وانما هي بحث روائي لحقيقة أزلية تروي رغبات عميقة وحاجات أخلاقية واحتياجات علمية.[9]

---

[1] – فاروق خورشيد، المرجع السابق، ص:2

[2] – طلال حرب، أولوية النص: نظرات في القصة والأسطورة والأدب الشعبي. المؤسسات الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، 1999، ص:92.

[3] – محمد عبد المعين خان، الأساطير قبل الإسلام، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2005، ص:18

[4] – خليل أحمد خليل، مضمون الأسطورة في الفكر العربي. دار الطبيعة للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 1996، ص: 9

[5] – محمد الصادق عفيفي، النقد التطبيقي والموازنات، مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، 1972، ص: 102.

[6] – روزنتال، بودين، الموسوعة الفلسفية. تر: سمير كرم، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط 6، 1987، ص: 23.

[7] – حسن نعمة، المرجع السابق، ص: 25.

[8] – حسين الشيخ، اليونان والرومان، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2003، ص:273

[9]- Malinowski BRONISLAW, Magic science and religion and other essays. Rouble day and company inc New yourk, 1954, p 101.

-هي روايات خرافية تطورت من أجل تفسير طبيعة الكون ومصير الإنسان وأحوال العادات والتقاليد والعقائد والأعمال الجارية في حياتهم وكذلك أسماء الأماكن المقدسة والأفراد البارزين[1].

-يعرفها « معجم فونك » بأنها: " قصة وكأنها حدثت فعلا في زمن سابق وهي تفسير العقائد الميتافيزقية وما وراء الظواهر الطبيعية والكونية، الآلهة، الأبطال، السمات الثقافية والمعتقدات الدينية.[2]

-وعرفها أرسطو على أنها: كلمة تفيد العقدة، البناء القصصي، الحكاية على لسان الحيوانات[3].

-الأسطورة حالة ذهنية أو عقلية مكملة للفكر العلمي من حيث أنها تنبع من الرغبة في الإيمان الذي يساعد الإنسان على مواجهة الأزمات الكبرى التي يتعلق الجنس البشري كله[4].

-وهي قصة أو حكاية رمزية بسيطة تروي لنا شيئا حدث في الزمن الأول، زمن البدايات الخرافي الذي يتم بفضل الكائنات الخرافية والظواهر الطبيعية[5].

-وعرفت على أنها رواية لتاريخ مقدس يخبر عن أحداث وقعت في الزمن الأول قامت بها الآلهة والكائنات الخارقة العظيمة كما تتحدث عن أصل الكون وعن الزمان ودوراته وعن أصل النبات والحيوان وعن الإنسان وشرط وجوده أي أنها تروي كيفية مجيئ شيء ما اللوجود[6].

-الأسطورة تحكي أحداث حدثت في الماضي وعن الآلهة والأبطال ومختلف المظاهر الطبيعية[7] ويعرفها المعجم الموسوعي للديانات والعقائد على أنها: من أعمال الآلهة أو الأبطال أو كائنات فوق بشرية، أي أنها أحداث حقيقية في الطبيعة والتاريخ [8] وقيل هي مجموعة خرافات وأقاصيص تتناول قصص الأبطال الغابرين[9].

---

[1] – صمويل، نوح كريمر، أساطير العالم القديم. تر: أحمد عبد الحميد يوسف، الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974، ص: 07.

[2] –كمال الدين حسين، التراث الشعبي في المسرح المصري الحديث. الدار المصرية اللبنانية، دس ن، ص ص: 19، 20.

[3] – رينيه وليك، أوستين وارين، نظرية الأدب، تر: محي الدين صبحي، المجلس الأعلى لرعاية العلوم والفنون والآداب الاجتماعية، دمشق، د.سمن، ص: 254.

[4] – وليد بوعديلة، شعرية الكنعنة. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص:48

[5] – حسن الباش، الميثولوجيا الكنعانية والاغتصاب التوراتي. دار الجليل للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1988، ص ص: 50، 51.

[6] – ميرسيا الياد، الأساطير والأحلام والأسرار، تر: حسيب كاسوحة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 2004، ص ص: 07، 08.

[7] – ف. ألبيديل، سحر الأساطير، تر: حسان ميخائيا اسحاق، دار علاء الدين، دمشق، سوريا، 2005، ص: 22.

[8] – سهيل زكار، المعجم الموسوعي للديانات والعقائد، ج1، دار الكتاب العربي، دمشق، سوريا، 1997، ص: 60.

[9] – سيد القمني، الأسطورة والتراث، المركز المصري لبحوث الحضارة، القاهرة، ط3، 1999، ص:24.

2 - الأسطورة في القرآن الكريم:

أما كلمة أسطورة في القرآن الكريم فجاءت جميعها في صيغة الجمع ولم ترد بصيغة الإفراد وكانت تشير إلى الأولين من الأمم السابقة، وكانت جميعها تجري على لسان الرافضين لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم المنكرين لنبوته. ولابد من السعي للدمج بين المفردة القرآنية والمدلول التاريخي للفظة العربية أي معناها المستخدم المتعارف. وردت "الأسطورة" في القرآن الكريم في تسع موارد متفرقة، وهو تكرار يستحق بذل المجهود لدراسة واستخلاص المعاني المخبوءة فيه، ولماذا لم تأت لفظة الأساطير لوحدها بل جاءت في الآيات كلها ب "أساطير الأولين[1]

إن كلمة أساطير جاءت في مواضع كثيرة في القرآن الكريم ومنها:

" قال الله تعالى : **وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ ۖ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ۚ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا ۚ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوكَ يُجَٰدِلُونَكَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ**[2]

الأسطورة إحالة كل المظاهر الطبيعية الفاعلة فيهم، والمتناقضة ظاهرا في تخصصاتها وتفرعاتها إلى رب وإلاه واحد.[3]

جميع هذه الآيات جاءت فيها لفظة أسطورة جمعا مضافا إلى كلمة الأولين، وببعض التأمل لا بد من الانتباه إلى أن الحديث عن الأساطير جاء إسقاطا لموقف الكفار، الذين كانوا يحاولون تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم، والأسطورة كما ورد في معاجم اللغة هي مادة (السطر) أي الكتابة والكلام المصفوف بعضه وراء بعض، وقد جاءت صفة لها و البطلان من كلام الكفار، لا من حيث هي صفة لها وبطلانها هذا المراد به أن ما يتلوه محمد صلى الله عليه وسلم ليس من عند الله، وإنما منقول من كلام السابقين، وليس فيه ما يدل على أن كلام السابقين باطل.

[1] - جمعية التجديد الثقافية (قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية)، الأسطورة توثيق حضاري، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق - سورية، ط1، 2009، ص111

[2] - سورة الأنعام، الآية: 25.

[3] - جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية، الأسطورة توثيق حضاري، ص: 118.

من خلال فهم معاني الآيات السابقة نجد أن الأسطورة (الأساطير) تصب في قالب الكلام الذي لا أصل له والغريب البعيد عن الحقيقة والواقع الممتلئ بالخيال والتنميقات والأوهام العقيلة كما نجدها تعني الحكايات الخرافية[1].

المبحث الثاني: أنواع الأسطورة وخصائصها و مميزاتها

أولا: أنواع الأسطورة

الأسطورة مفاهيم ومعاني متعددة اختلفت باختلاف الشعوب والتي تحمل عقليات وأفكار تميز كل واحدة عن الأخرى كما أن مجموعة المؤرخين الدارسين لها كانت لهم تفسيرات متباينة منها: التفسيرات الدينية، عقلية، واجتماعية ونتيجة لهذه التفسيرات قسمت الأسطورة إلى أقسام عديدة نذكر منها:

1- الأسطورة الطقوسية:

وهي التي ارتبطت بعمليات العبادة بأشكالها وطرقها واهتمت بالجنب الكلامي من الطقوس [2]، اذ لم تكن تحكي بهدف التسلية أو الترفيه إنما كانت بمثابة الأقوال السحرية التي تمتلك قوى خاصة تحفظ المجتمع من المؤثرات الخارجية، وكانت تتضمن طقوس تمثل وتعكس الحالة الاجتماعية في عصرها [3]، و القصص الطقوسية في حقيقتها مجموعة أحداث تاريخية ومناسبات أريد لها الحفظ والتذكير فهي تعتبر كمدونات تاريخية يستخدمها علماء الأساطير بعد توضيحها واعادة ضبطها[4].

ويعرفها سعيد غريب في موسوعته الاساطير و القصص أنها الأسطورة التي ارتبطت بمظاهر العبادة وتتجسد في شكل نسق أو نظام من الأفعال حيث تؤدي كيفية معينة، وهي تختص بالجانب الكلامي وقد عنيت بالجانب الكلامي من الطقوس قبل أن تصبح حكاية لتلك الطقوس[5].

---

[1] – ألكسي لوسيف، فلسفة الأسطورة، تر: منذر حلوم، دار الحوار للنشر والتوزيع، 2000، ص:22

[2] – سعيد غريب، موسوعة الأساطير والقصص، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ط1، 2000، ص: 07.

[3] – دلال برمضان، رواية الأنهار لعبد الرحمان محمد الربيعي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الأداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، دفعة 2013-2014، ص: 20.

[4] – فضيلة عبد الرحيم حسين، فكرة الأسطورة وكتابة التاريخ، دار اليازور العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009، ص: 35.

[5] – سعيد غريب، مرجع السابق، ص: 07.

وقد ذهب "فريزر" إلى أن "الأسطورة قد استمدت من الطقوس، فبعد مرور زمن طويل على ممارسة طقس معين وفقدان الاتصال مع الأجيال التي أسسته يبدو الطقس خاليا من المعنى ومن السبب والغاية. وتخلق الحاجة لإعطاء تفسير وتبرير".[1]

لكن بعض الأساطير وصلت إلينا مع طقوسها، وما كان يواكبها من احتفالات "كأسطورة تموز " أو "أدونيس" وهو أحد الألهة الذين رمزوا إلى القوى المنتجة في الطبيعة، وقد عد روح الحقل ويوائم موته وبعثه تبدل الفصول أو تواري الحياة النباتية في الشتاء، وظهورها في الربيع، فكان الناس يحتفلون به كل عام و يندبونه وينحتون عليه، وكانوا يحملون تماثيله في شكل جثمان ميت ويشيعوها للدفن ثم يلقون بما في البحر أو النهر، وفي بعض الأماكن يحتفلون ببعثه في اليوم التالي فبكاء الناس على "أدونيس" هو بكاؤهم على ذهاب الخصوبة وحلول القحط والجذب، واحتفالهم ببعثه وحياته من جديد هو صورة لأملهم بعودة الخصب إلى أرضهم.

2- أسطورة التكوين:

تكونت هذه الأسطورة في أول مراحلها عن طريق التأمل في ظواهر الكون وهي تنتمي إلى الجانب الروحي الذي يدفع الإنسان للبحث عن استفسار لما يجده مبهم[2]، وتبحث هذه الأسطورة في أكثر المسائل ابهاما وغموضا كما تحاول توضيح الحياة وما مرت به من مراحل حتى عرفت كما هي عليه اليوم ولعل أهمية هذه الأسطورة تكمن في كونها تصور لنا كيفية خلق الكون مع تفسير وتعليل للظواهر الكونية بكل جزئياتها وهي من الأساطير التي تبهر العقل لما تحمله من معاني جليلة[3].

إذا كان من بين أهم الدوافع التي أدت إلى نشأة الأساطير، هي مختلف تأملات الإنسان لنظام الكون ومحاولة تفسيره لما يكتنيه من الغموض والصعوبة، فأسطورة التكوين هي تنتمي إلى طاقة الاهتمام الروحي الشعبي الذي يدفع الإنسان إلى طلب المعرفة والإجابة الفاصلة عما يجهله، مما أثار تعجبه و تساؤله في هذا الكون المتعدد المظاهر"[4]، فهذه الأسطورة صورت لنا عملية خلق الكون و الإنسان لأن الإنسان القديم كان عاجزا عن التعبير باللغة المجردة ومن ثم صاغ أفكاره في شكل خيالات أسطورية تقطع بأن الكون بنظامه الطبيعي قد شغل الإنسان القديم وأن هذا الإنسان عبر عن تصوره للظواهر الكونية من خلال اللغة التصويرية والتمثيلية، وعندما حكى

[1] – طلال الحرب، أولية النص، ص:95

[2] – رابح العربي، أنواع النثر الشعبي، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، د.س.ن، ص:21.

[3] – قسم الدراسات والبحوث، الأسطورة توثيق حضاري، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2009، ص:71

[4] – رابح العربي، المرجع السابق، ص:21.

الإنسان لنفسه قصة الظواهر الكونية لم يكن يود أن يقول أكثر مما قال في الأسطورة، فما قاله في شكل حكاية هو بعينه الحقيقة التي أحست بها لا أكثر ولا أقل "[1] فمن خلال هذا النوع من الأساطير يسعى الإنسان إلى محاولة تفسير الظواهر الكونية المحيطة به.

3- الأسطورة التحليلية أو التعليلية:

لذلك يلجأ الإنسان إلى هذا النوع من الأساطير التفسير هذه الظواهر بهدف محاولة اصطناع أسلوب منطقي لتفسير الأشياء في وقت غاب عنه الأسلوب العلمي لفهمها[2].

وهي الأسطورة التي تحاول أن تفسر الظواهر الكونية حولها وقبلها فتنسبها إلى قوى غير ظاهرة في حكي روائي يربط بين الفكرة والحركة... فمن ذلك مثلا أسطورة خلق الكون وما أصل الماء والهواء والطين والنار والبرق والرعد..." فقد حاول الإنسان من خلالها تعليل مختلف الظواهر التي لم يستطع تفسيرها تفسيرا مباشرا وقد "عرفت بعد أن ظهرت فكرة وجود كائنات روحية خفية في مقابل ما هو كائن من الظواهر الطبيعية كالرعد وانفجار البركان وانشقاق الأرض عن الزرع "[3] يحاول من خلالها الإنسان البدائي أن يحلل ظاهرة تشغل نظره وتفكيره ولكنه لا يجد لها تفسير وحل[4] ، فمختلف هذه الظواهر أثارت اهتمام الإنسان ودفعته إلى "التأمل الموضوعي في ظاهرة قد تبدو غريبة وتحتاج إلى تعليل ويمكننا أن نقول بشيء من التجاوز أن الأسطورة التعليلية محاولة لاصطناع أسلوب منطقي في تفسير الأشياء في عصر غاب عنه الأسلوب العلمي لفهمها"[5] فجاءت لتجيب عن تساؤلات كثيرة أراد أن يبرر لها بإجابات تشبع فضوله الفكري.

4- الأسطورة الرمزية:

تعبر عن فكرة دينية أو كونية فهي قريبة من الأسطورة التعليلية بحيث تكون متضمنة على رموز وجب تفسيرها" فمعظم الأساطير الإغريقية المتأخرة تمثل أساطيرة رمزية على الرغم من استمرارها في توظيف الأسطورة

[1] – نبيلة إبراهيم ، المرجع السابق ، ص: 24.

[2] – أحمد زغب، الأدب الشعبي الدروس التطبيق، مزوار للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، 2008، ص: 18.

[3] – أحمد كمال زكي، الأساطير دراسة حضارية مقارنة، دار العودة، بيروت، لبنان، ط2، 1979، ص: 47.

[4] – نبيلة ابراهيم، المرجع السابق، ص: 18.

[5] – نفسه، ص: 28.

لإلقاء مزيد من التحديد للمفهومات الكونية وعلاقة الإنسان بها، فالأسطورة منطقها الرمزي الذي تتعامل مع معطيات الواقع والفكر إنما نوع من الحقيقة أو معادل للحقيقة وليس مناقشا للحقيقة العلمية أو التاريخية بل رافدا لها ورمزا .[1]

نجد أن هذه الأسطورة خرجت عن نطاق الأجواء السماوية والظواهر الكونية و اهتمت بعالم الإنسان فهي تمثل مرحلة فكرية أرقى من النماذج السابقة الذكر [2]، ويتضمن هذا النوع رموز لها علاقة بالحياة الإنسانية خاصة بعد ابتعاده عن الأمور الطبيعية وهو ما يبين تطور الفكر والوعي الانساني اذن هي اساطير تخص عالم الانسان وليس عالم الالهة وان رموزها صادقة[3].

5- الاسطورة الحضارية :

وإذا سلمنا بادئ ذي بدء الإنسان من مراحل حضارية مختلفة ابتداء من العصر البدائي أو الهمجي إلى أن اصطنع لحياته شكلا منظما ماديا واجتماعيا، فإنه لا بد أن يكون قد عبر عن هذا التغيير في أساطيره، والأسطورة الحضارية هي تلك التي تكشف عن صراع الإنسان مع الحياة لإصراره على الانتقال من المرحلة الطبيعية إلى المرحلة الحضارية[4]

وهي التي تكشف عن تطور الانسان عبر المراحل الحضارية التاريخية المختلفة بداية من العصور البدائية إلى أن وصل مرحلة التجمعات السكانية والتي ادت فيما بعد إلى قيام معالم حضارية ومنه تم الانتقال من الطبيعة إلى الثقافة[5]، وبهذا فهي تعتبر خير معبر عن الواقع الإنساني منذ بدياته الأولى باعتبارها ترصد كل التطورات التي حدثت للإنسان عبر الفترات المختلفة.

6- أسطورة البطل المؤله (الأسطورة البطولية):

تتناول ما لا يجوز للبشر أن يدعيه لنفسه وما هو من حق الإله وليس من حق الإنسان [6]، ويكون فيها البطل مزيج من الإله والإنسان إذ يحاول جاهدا الوصول إلى معاني الآلهة التي تسكن السماء، والصفات التي يمتلكها البطل في هذا النوع مكنته من اكتساب قدرات خارقة تحقق له أعماله وإنجازاته وانتصاراته، وهذه الأسطورة

[1] - فراس السواح، مغامرة العقل الأولى، دار الكلمة، بيروت، 1980، ص: 11.
[2] - دلال رمضان، المرجع السابق، ص: 21.
[3] - فضيلة عبد الرحيم حسين، المرجع السابق، ص:38.
[4] - نبيلة إبراهيم، المرجع السابق، ص: 23
[5] - أحمد زغب، المرجع السابق، ص:19.
[6] - نفسه، ص: 22.

مكنتنا من التعرف على مفهوم البطولة عند الشعوب القديمة وطبيعتها وارتباطها بالعالم الأعلى السماء) والقوى الربانية [1]، فنجد أن الإنسان هو الإله في نضاله ليكب مجموعة من الحقوق تضاهي حقوق الآلهة لكن رغم هذا فهو لا يرقى إلى صفاته الآلهة، ولعل من أشهر أساطير الأبطال أسطورة "جلجامش" وملاحم "هوميروس" الشهيرة الإلياذة والأوديسة، التي تبين أن الخلود خاصية من خصائص الإله ولا يجوز للإنسان ومهما كانت قدراته أن يصل إليه.

7- أساطير الأخيار والأشرار :

تبحث هذه الأساطير عن الخير والشر في الإنسان ذاته كما أن الإنسان الخير في أسطورة الأخيار إنسان واقعي وهو يتميز عن غيره من الناس بأعماله التي تتسم بالفضيلة والبطولة في آن واحد ومن شأن الأسطورة في هذه الحالة أن تحسد فيه الخير بحيث يصبح نموذجا يحتذى به.[2]

8- أساطير الآلهة:

تهتم هذه الأساطير بقصص الآلهة وهي متنوعة وغنية فنجد صراعا بين الآلهة نفسها كصراع "إزيس" و"نورا" وقصص حب مؤلمة كقصص "زيوس" وسواءا كانت الآلهة أساطير أو ملوك حقيقيين أم أنهم يمثلون ملكات عقلية بشرية تجسد بذلك أفكار الإنسان أنذاك وأساطير الآلهة تجسد معتقدات تشمل الكون والآلهة ورغبة الإنسان بمعرفة خباياها وأسرارها وخبايا هذا الكون[3].

[1] – قسم الدراسات والبحوث جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية، المرجع السابق، ص:78.

[2] – نبيلة إبراهيم، المرجع السابق، ص:26.

[3] – طلال حرب، المرجع السابق، ص ص: 100،101.

ثانيا: مميزات الأسطورة:

تتميز الأسطورة بعدة مميزات منها:

– من حيث الشكل الأسطورة هي قصة، تحكمها مبادئ السرد القصصي من حبكة، عقدة وشخصيات، وما إليها. وغالبا ما تأتي صياغتها في قالب شعري يساعد على ترتيلها في المناسبات الطقسية وتداولها شفاهة كما يزودها بسلطان على العواطف، لا يتمتع به النص النثري.[1]

– من حيث الشكل هي قصة مكتملة لها بداية ووسط وغاية وشخصيات وحبكة وعقدة وما إلى ذلك، ترد نثرا وغالبا ما تصاغ في قالب شعري ليسهل خفضها وترتيلها في المناسبات الدينية.

– لا يعرف لها مؤلف معين، فهي ظاهرة شعبية جماعية لكن هذا لم يمنع من تدخل بعض الأطراف "مثلا: ينسب إلى أفلاطون وضع ثلاثة مؤلفات أسطورية : (أسطورة أسرى الكهف) و(أسطورة اختيار النفس المصيرها) (أسطورة الحساب بعد الموت)".[2]

– لا يعرف للأسطورة مؤلف معين، لأنها ليست نتاج خيال فردي، بل ظاهرة جماعية يخلقها الخيال المشترك للجماعة وعواطفها وتأملاتها. ولا تمنع هذه الخصيصة الجمعية للأسطورة من خضوعها لتأثير شخصيات روحية متفوقة، تطبع أساطير الجماعة بطابعها وتحدث انعطافا دينيا جذريا في بعض الأحيان.[3]

– يحافظ النص الأسطوري على ثباته عبر فترة طويلة من الزمن، وتتناقله الأجيال طالما حافظ على طاقته الإيحائية بالنسبة إلى الجماعة. فالأسطورة السومرية "هبوط إنانا إلى العالم السفلي" والتي دونت كتابة خلال

[1] – فراس سواح، الأسطورة والمعنى (دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية)، منشورات دار علاء، دمشق، ط1، 1979م ص: 12

[2] – أمينة فزازي، مناهج دراسة الأدب الشعبي، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 1431هـ/2010م، د.ط، ص ص: 94 95

[3] – فراس سواح، الأسطورة و المعنى ، المرجع السابق، ص: 12

النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد، ثم استمرت صياغتها الأكادية المطابقة تقريبا للأصل السومري إلى أواسط الألف الأول قبل الميلاد. غير أن خصيصة الثبات هذه لا تغتب الجمود أو التحجر. لأن الفكر الأسطوري يتابع على الدوام خلق أساطير جديدة، ولا يجد غضاضة في التخلي عن تلك الأساطير التي فقدت طاقتها الإيحائية، أو تعديلها.[1]

– تلعب الألهة وأنصاف الآلهة الأدوار الرئيسية في الأسطورة، فإذا ظهر الإنسان على مسرح الأحداث كان ظهوره مكملا لا رئيسيا. تتميز الموضوعات التي تدور حولها الأسطورة بالجدية والشمولية وذلك مثل التكوين والأصول، الموت والعالم الآخر، ومعنى الحياة وسر الوجود، وما إلى ذلك من مسائل التقطتها الفلسفة فيما بعد. إنهم الأسطورة والفلسفة واحد، ولكنهما تختلفان في طريقة التناول والتعبير، فبينما تلجأ الفلسفة إلى المحاكمة العقلية وتستخدم المفاهيم الذهنية كأدوات لها، فإن الأسطورة تلجأ إلى الخيال العاطفة والترميز، وتستخدم الصور الحية المتحركة.

– تجري أحداث الأسطورة في زمن مقدس هو غير الزمن الحالي. ومع ذلك فإن مضامينها أكثر صدقا وحقيقة، بالنسبة للمؤمن، من مضامين الروايات التاريخية. فقد يشك هذا المؤمن بأي رواية تاريخية، ويعطي لنفسه الحق في تصديقها أو تكذيبها[2].

– تربط الأسطورة بنظام ديني معين وتعمل على توضيع معتقداته وتدخل في صلب طقوسه. وهي تفقد كل مقوماتها كأسطورة إذا انهار هذا النظام الديني، وتتحول إلى حكاية دنيوية تنتمي إلى نوع آخر من الأنواع الشبيهة بالأسطورة.

وإن للأسطورة خصائص ثابتة وجوهرية تميزها عن الحكاية والقصة وحتى الخرافة، حيث يقول بيير سميث " الاسطورة هي حقيقة يقينية"[3]. ومن بين هذه الخصائص نذكر:

1– تختص الأسطورة بتفسير الظواهر الكونية.

2– أبطالها من الآلهة وأنصاف الآلهة.

3– تفسر لنا مجموعة الظواهر التي تشغل تفكير الإنسان.

---

[1] - أمينة فزازي، المرجع السابق، ص ص: 94 95.

[2] – فراس السواح،الاسطورة و المعنى ، المرجع السابق ،ص:14

[3] – عبد المالك مرتاض، الميثولوجيا عند العرب دراسة لمجموعة من الأساطير والمعتقدات العربية القديمة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص: 13.

4- تتميز الأسطورة بالكلية " كان التعبير الأسطوري تعبيرا كليا، عاما، شاملا".

5- هي نظام سرديا أبدعه الإنسان في بداياته الأولى مع الوجود[1].

6- القدسية تروي تاريخا مقدسا أو حدث جرى في الزمن البدائي أي تحكي كيف حقيقة ما إلى الوجود[2].

المبحث الثالث: اصل و نشأة الاساطير الاغريقية

1 الاصل والنشاة

إذا ما تم تتبع الجذور الأولى لكلمة ميثوس يتضح أنها قد مرت بتغيرات في معناها بمرور الزمن حتى وصلت إلى مفهومها الحالي الذي يعني القصص الخيالية، فهي ترد عند شاعر الإغريق هوميروس حوالي منتصف القرن التاسع قبل الميلاد، وهو من أوائل شعراء الأدب الإغريقي وأقدمهم، بمعنى يناقض الأكاذيب أو القصص الخيالية، بل إنها تكون مساوية لكلمة لوجوس التي تعني (القول) أو (الحديث) وهي ترد في ملحمته الشعرية الإليادة بمعنى (يحدث) أو (يقول) أو (يصرح).[3]

بعد ذلك تطورت هذه الكلمة حوالي القرن الخامس قبل الميلاد وما بعده عند بعض الكتاب الإغريق من أمثالهيرودتس (Herodotus) وثوكيديدس(Thucydides) وغيرهما، لتعبر عن الخيال والقصص الخرافية التي كانت مقترنة بكتاب الشعر المبكرين، من أمثال هوميروس، وهسيودوس (Hesiodus)، وأصبح نقيض هذه الكلمة عند الإغريق هي الوجوس التي تعني ليس من اليسير تقصي أثر ومعرفة الأسباب والدوافع المختلفة التي أظهرت الأصول الأولى للأساطير الإغريقية .[4]

لاسيما أن المجتمع الإغريقي كانت لديه أساطير غنية ومعقدة لا حصر لها، ويظهر هذا التعقيد في أنه ليس كل ما في الميثولوجيا مرتبط بالدين، كما لا يمكن إطلاق تسمية أسطورة على كل موضوعاتها بالمعنى الخاص بهذه الكلمة، فإلى جانب الخرافات المنتشرة في الميثولوجيا الإغريقية ذات المحتوى المعقد، والمتسع، هناك أيضا الأساطير التاريخية مثل أساطير حرب طروادة (Troy)، وأساطير الطوفان، وهناك الحكايات المأثورة، ومواضيع فنية قصصية، وأخرى أدبية.

---

[1] - د. ميرسيا الياد، الاساطير و الاحلام، المرجع السابق، ص:10.

[2] - محمد الصالح البوعمرانى، المرجع السابق، ص:21.

[3] - Dowden, Ken, The Uses of Greek Mythology, New York, Routledge, 1998, p. 4.

[4] - Ibid, pp.4 - 5.

ومن هنا فإن الأساطير الإغريقية كغيرها من أساطير الشعوب الأخرى يصعب تحديد تاريخا لظهورها، ولكن من الوجهة العقلية، على الأرجح، يمكن إسناد نشأتها إلى الحاجة الماسة لتفسير بعض المظاهر الغامضة، والأسرار التي عجز المجتمع الإغريقي على تفسيرها).[1]

ويبدو أن أغلب هذه الأساطير قد نشأت منذ أزمنة مبكرة جدا، إلا أنها لم تلق نصيبها من التدوين، والكتابة إلا مع بدايات تنظيم قصائد الشاعر هوميروس، وهسيودوس، ثم جاء بعدهم من الكتاب والمؤرخين، والتراجيديين من أمثال اسخيلوس (Aeschylus) وسوفوكليس (Sophocles) ويوريبدس (Euripides) وغيرهم. وربما أن الأسطورة أيضا نشأت بناء على ظروف مختلفة توافقت مع الأحداث، والأماكن التي انبثقت منها).[2]

يعتقد أن الأساطير الإغريقية عموما، على الأقل منذ الأبحاث التي قام بها الباحث النمساوي مارتن نيلسون (1874 – 1967م)، وقد سبق نيلسون فيهذا الموضوع العالم الآثار يآرثر ايفانس (Arthur Evans) الذي يقر بأن الملاحم الأسطورية تعود في أصلها إلى العصر الموكيني، وهو يرى بأن هذه الملاحم أنشدت أولا باللغة المينوية (Minoan) ثم بعد ذلك انتقلت إلى اللغة الإغريقية، كما طبق هذا الباحث وجهة نظره هذه على الأساطير التي يرى أنها نشأت بين الشعوب المينوية قد نشأت أثناء العصر الموكيني

حيث أيد هذا الباحث وجهة نظره بعدة أمثلة لعدد كبير من الأساطير التي تعود في أصلها إلى العصر البرونزي، ويقدم هذا الباحث أمثلة مختلفة عن بعض المدن التي كانت المنشأ الرئيسي لبعض الأساطير مثل مدينة بيلوس (Pylos)، وأتيكا(Attica)، واليوسينا (اليوسس) (Eleusina)، وبويونيا(Boeotia)، كونه من أشهر المراكز الحضارية في بلاد الإغريق، هذا إلى جانب الأساطير التي دارت حول مدينة طيبة من خلال أساطير كادموس، وأمفيون (Amphion)، وزيگوس (Zethus)، وأوديبوس (Oedipus) وسبعة ضد طيبة وغيرها.[3]

[1] - Patrick, op.cit. p.4 ; Grimal, op. cit. p.9 ; Keightely, op. cit. pp. 3-

[2] - القمني سيد، المرجع السابق،ص ص: 24 -25.

[3] - Nilsson, M, P, A History of Greek Religion, (Tran. F. J. Fielden), Oxford, Clarendon press, 2nd Ed, 1949, p. 39

ويستخلص الباحث في دراسته هذه إلى أن معظم القصص الأسطورية تنتمي إلى مراكز الحضارة الموكينية وذلك لما تمتعت به مدينتها من غنى وشهرة في عصر ازدهارها.[1]

من المعروف أن السكان القدماء لبلاد اليونان كانوا مقسمين إلى عدة مجتمعات صغيرة ومتعددة تسكن بشكل منفصل عن بعضها ومجزأة عموما بسبب البيئة الجبلية، والحدود الطبيعية مما نتج عن هذه التجزئة ما يعرف لديهم في التركيبة السياسية بمدينة الدولة. ولما منحت لهذه المجتمعات هبة الخيال فقد نشأت في كل دولة بالتدريج مجموعة من القصص، والأساطير؛ حيث انتقلت أساطير الآلهة، والأبطال من خلال انتقال الشعراء، والرحالة المتجولون من مدينة إلى أخرى، ثم بدأت بعد ذلك مرحلة تدوين هذه الأساطير. [2]

بالإضافة إلى ذلك يمكن الاستنتاج أيضا من الأساطير الإغريقية النشأة المكانية، وهي الأماكن التي كانت لها صلة بالأساطير، والمثال على ذلك جبل الأولمبوس الذي كان مسكنا للآلهة وموطنها وهو المكان الذي دارت فيه جميع قصص الآلهة، ومغامراتها وهو ما يمكن ملاحظته في أعمال هوميروس، وهسيودوس[3] .

وبناء على ذلك يمكن تقسيم الأساطير الإغريقية عموما إلى قسمين، أساطير سماوية وهي الأساطير التي تهتم بأعمال الآلهة، وخلق الكون، والبشر وكل ماله علاقه بها وتدخلها في مصائر البشر، و نشر الخير والشر وغيرها، وهي التي اتخذت من جبل الأولمبوس مقرا لها). أما القسم الآخر فهي أساطير أنصاف الآلهة، والأبطال، ومآثرهم البطولية، وعلاقتهم مع الآلهة بجميع أنواعها كالتزاوج، و التصادق، و العداوة وغيرها وانتقالهم إلي حياة الخلود بعد أن كانوا من الفنانين، وكل هذه تعرف بالحكايات البطولية، أو الخرافات البحتة). كما يمكن إضافة قسما أخرا يظهر بارزا في الأساطير الإغريقية، وهي الأسطورة التاريخية التي كانت في الأصل حدثا تاريخيا ثم انتقلت بعد ذلك إلى أسطورة بسبب المبالغة، والخيال في الطرح القصصي، وخير مثال على ذلك أسطورة حرب طروادة التي أثبتت الدراسات الحديثة وقوع هذا الحدث بالفعل. [4]

---

[1] -Ibid, pp. 39 - 45

[2] - علي عبد اللطيف أحمد، المرجع السابق، ص:74

[3] - لتمان، روبرت. ج1، التجربة الإغريقية حركة الاستعمار والصراع الاجتماعي، (ت. منيرة كروان)، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2000، ص: 08

[4] - علي عيد اللطيف، المرجع السابق، ص ص: 210 - 214.

لا يزال الجدل قائمة بين العلماء حول إعطاء تفسير مقنع للأساطير، فقد ظهرت على هامش هذا الجدل نظريات عدة في هذا المجال كل منها تقدم تفسيرا معينا للأسباب التي كانت نتيجة لاختلاق و الإنشاء الأساطير، وهنا يمكن إيراد هذه الآراء المختلفة في أهم أربع نظريات هي:

أولا: النظرية الإيوهميرية أو التاريخانية:

تنسب هذه النظرية إلى الشاعر أيوهميروس الموكيني(Euhemerus Mycenaean) الذي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد[1].

وقد كتب هذا الشاعر حكاية عن رحلة خيالية ذكرها في كتابه الموسوم "بالتاريخ المقدس" " الذي تحدث فيه عن زيارة خيالية إلى إحدى جزر المحيط الهندي حيث اكتشف أن الآلهة الذين كانوا في الأصل بشرا، قد قاموا بأعمال مجيدة وبعد مرور الزمن وتعاقب الأجيال تحول هؤلاء إلى أرواح مقدسة، وهكذا كانت الآلهة شخصيات عظيمة بين أفراد جيلهم ثم قدسهم أفراد الأجيال اللاحقة). فمثلا زيوس كان ملكا على كريت وقام بالإطاحت بوالده كرونوس الملك السابق واستولى على العرش.[2]

وقد رحب بهذه النظرية بعض الفلاسفة المسيحين من أمثال القديس أوغستينوس (Augustinus) الذي أكد أن أساطير عديدة كان لها حقيقة واقعية وأن ما طرأ على الأساطير من مبالغات هو تحريف للتاريخ الواقعي) .

ويرى روز أن هذه النظرية يوجد لها حقيقة من خلال الأدلة الكثيرة حول تأليه البشر من أجل التقرب، أو العرفان بالنعيم في مناطق عديدة داخل العالم الإغريقي وخارجه) .[3]

[1] - Guerber, H.A, The myths of Greece and Rome, London, Clarendon Press, 1943,p.294 .

[2] - Guerber, op.cit. 294

[3] - Rose, A Handbook of Greek Literature, London, Methuen & Co Ltd, 4th Ed, 1956, p. 368

وبحسب هذه النظرية فإن الأسطورة هي تاريخ حقيقي. في حالة الميثولوجيا لا نستطيع أن نعتبر الخلفية التاريخية كما يقول مالينوفسكي شيئا لا أهمية له، ذلك لأن الأسطورة في شكلها البدائي «ليست مجرد حكاية، وإنما هي حقيقة معيشة ،وهي ليست خيالا وإنما هي واقع حدث في زمن جد بعيد، ولا يزال يمارس نفوذه على العالم، وعلى مصائر الناس، وهي بالنسبة للهمجي مثل قصص التوراة عن خلق الكون وسقوط الإنسان أو الخلاص عن طريق تضحية المسيح على الصليب بالنسبة للمسيحيين».

من هذا المنطلق فإن هذه النظرية تميل إلى أن الشخصيات الفاعلة في الأسطورة عاشوا فعلا، وحققوا سلسلة من الأعمال العظيمة، وبمرور الأيام والسنين. أضاف لهم خيال الشعراء ما وضعهم في ذلك الإطار العجيب الذي يتحركون فيه، وقد حاول بوهيمروس الإغريقي (القرن الرابع قبل الميلاد) جاهدا أن يثبت أن كل الأساطير القديمة عبارة عن أحداث تاريخية حقيقية، وأوضح أن الآلهة لم تكن في الأصل سوى كائنات إنسانية أثبتت امتيازها، فما كان من الناس إلا أن ألهوما وعبدوها بعد امتيازها، فما كان من الناس إلا أن ألهوما وعبدوها بعد موتها. [1]

ثانيا: النظرية المجازية

وهي إحدى أكثر التفسيرات القديمة شيوعا إذ يرى أصحابها أن الأسطورة هي مجرد حكايات ذات طابع مجازي تختفي فيها بعض المعاني العميقة التي تتسم بالطابع الثقافي، أي أن الحكماء البدائيون حرصوا على أن تكون هذه الحقائق خفية بهذا الأسلوب حتى لا تصل إلى أشخاص قد يسيئوا استخدامها. فمثلا قصة رمى أرس(Iris) التفاحة الذهبية فوق المأدبة بين المؤلهات الثلاث يرى فيها البعض تعبيرا مجازيا يشير إلى قوة الآلهة على الكون وأن التفاحة الذهبية إشارة إلى الكون ذاته والصراع الذي حدث بين المؤلهات هو الصراع على الكون). ومن أشهر أنصار هذه النظرية هو الناقد الإغريقي ثياجينيس الريجي(Theagenes of Rhegium) حوالي القرن السادس قبل الميلاد).[2]

غير أن عالم الأساطير روز لا يؤيد هذا التفسير المجازي ويرى أن الإغريق الأوائل لم تكن لديهم ولا لغيرهم أي نوع من مثل هذه الفلسفة. وهي تفترض أن كل أساطير الأقدمين لم تخرج عن أن تكون في شتى أشكالها الدينية والأخلاقية والفلسفية والتاريخية، مجرد محاز ولكن بمرور الوقت استوعبها الناس على أساس ظاهرها الحرفي..[3]

ثالثا: النظرية الرمزية:

[1] -إ.أجيمس، الأساطير والطقوس في الشرق الأدنى القديم ترجمة يوسف شلب الشام، دار التوحيدي للنشر، الطبعة الأولى 1998، ص:21.

[2] -Dowden, op. cit.p.23

[3] -إ.أجيمس، المرجع السابق، ص:21.

ظهرت هذه النظرية في وقت متأخر من القرن التاسع عشر على يد العالم الألماني فردريك كروز (Friedrich Creuzer) (1771 -1858) وترى هذه النظرية أن أسلاف الأمم القديمة من المصريين، والهنود، والإغريق، والرومان، و غيرهم المتكن لديهم فلسفة كاملة بالمعنى الحقيقي، ولكن كان هناك بعض التفسيرات التي يكتنفها الغموض لاسيما فيما يتعلق بالحقائق الدينية الأساسية، وخاصة مسألة التوحيد، فقام كهنتهم بوضعها في هيأة رموز نالت احتراما كبيرا لدى تلك الشعوب، إلا أنه أسئ فهمها بعد ذلك عند الأجيال اللاحقة).[1]

ويعرض هذا العالم مثالا على ذلك أسطورة تالوس (Talos) التي يرى أن الكويتيين كانوا يرون فيه القوى النافعة للشمس تحت شكل حارس سماوي الجزيرتهم، وأنه كان في الواقع بشرا، وهو الذي طاف بالألواح البرونزية التي تحتوي على قوانين مينوس (Minos)) . إلا أن أحد الباحثين ينتقد هذه النظرية منكرا على الإغريق أن تكون لديهم فلسفة ذات طابع رمزي ناضجة إلى هذا الحد). ويرى أحمد كمال زكي أن الأسطورة الرمزية هي مرحلة أكثر تعقيدا من المراحل التيقطعتها أساطير الطقوس والتعليل، أو لعلها أكثر قربا من الأسطورة التعليلية بوجه عام؛ لأنها تعبر بطريقة مجازية عن فكرة دينية، أو كونية، ويمكن العثور على هذه الرمزية في أسطورة كرونوس الذي يأكل أبنائه باعتباره يرمز إلى الزمن الذي لا يفنى ويفنى كل الأشياء .[2]

رابعا: النظرية الطبيعية:

وبمقتضاها يتم تخيل عناصر الكون من ماء وهواء ونار في هيئة أشخاص أو كائنات حية أو أنهما تختفي وراء مخلوقات خاصة، وعلى هذا النحو وجد لكل ظاهرة طبيعية، ابتداء من الشمس والقمر والبحر، وحتى أصغر مجرى مائي كائن روحي (آلهة) يتمثل فيه، وتنبني عليه أسطورة أو أساطير.[3]

ترى هذه النظرية أن الأسطورة هي قصة تعالج إحدى الظواهر الطبيعية، ثم تحولت هذه الظاهرة الطبيعية بعد ذلك إلى شخصية مقدسة، ثم إلى إله أو ربة) وهي ترى أن الآلهة على الأقل في أصلها، هي القوى الطبيعية فحسب، فزيوس مثلاهو السماء أو ظاهرة سماوية، وهيرا(Hera) هي الهواء، وهيفايستوس (Hephaestus) هو عنصر النار .... إلخ، بينما في العصور المتأخرة كان الميل هو جعل الآلهة تشخص فيهيأة الشمس[4].

[1] – شعراوي، عبد المعطي، أساطير إغريقية، ج1، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1992، ص:42.

[2] – شعراوي،المرجع السابق، ص:46

[3] – إ.أجيمس، المرجع السابق، ص:21.

[4] – شعراوي، المرجع السابق، ص: 46.

و بعد عرض هذه النظريات التي بلورت آراء وإجابات العلماء والفلاسفة في أصل نشأة الأسطورة يعقب بوليفيتش بقوله: «و كل هذه النظريات صحيحة إلى حد ما ولذلك فمن الأصح أن يقال أن أساطير أمة ما قد انبثقت من كل هذه المصادر مجتمعة».

ونحن نميل إلى أن أصل الأسطورة هو الوحي الإلهي، مع الاعتراف ان هناك نوعا من التداخل الذي يخلق تكاملا بين النظريات الثلاث الأخرى (التاريخية، الرمزية، الطبيعية في تفسير أصل الأساطير مهما كان زمانها أو موطنها؛ فالنظرية التاريخية تعطي تفسيرا منطقيا شاملا لنصوص الأساطير من حيث الواقع و المضمون والشكل، وتكاد تفسر كل الأشياء الواردة في الأساطير، لأن الأساطير في مجملها تحكي أفعالا عظيمة لقوى عظيمة، كان لها دور رئيسي في تشييد أساسات النظام على هذا الكوكب.

والنظرية الرمزية تركز على الشكل الذي ظهرت عليه الأساطير كونها تستخدم الرموز كمجازات للتعبير عن معان عظيمة ولكن باستخدام لغة بسيطة مثيرة، وان فهم هذه الرموز يعتبر المفتاح الرئيسي لفهم الأسطورة بأكملها. أما النظرية الطبيعية: فليست إلا صورة من صور النظرية الرمزية التي تضفي صفة رمزية على الظواهر الطبيعية من ماء وهواء، بكائنات و مخلوقات مرئية من الطبيعة.

تنشأ الأسطورة من المعتقد الديني فهي تعمل كامتداد طبيعي له لذلك فهي تعمل على توضيحه إغنائه وتثبيته وحفظه وتداوله بين الأجيال كما تزوده بالجانب الحيالي، فنجد الأسطورة تعمل على تزويد فكرة الألوهية بألوان وظلال حية لأنها ترسم الألهة صورها التي يتخيلها الناس وتعطينا أسماءها وصفاتها.

تعمل الأسطورة على تخفيف من سلطته النزعة العقلانية التي ترى إلى الكون باعتباره آلة جبارة عمياء تعمل وفق قوانين أزلية ميكانيكية.[1]

[1] - فراس السواح، أسطورة و المعنى ، المرجع السابق، ص:19.

2 -الأسطورة والتاريخ:

على الرغم من كثرة الشكوك التي أثيرت حول القيمة التاريخية للأساطير، إلا أن كثيرا من الباحثين عد الأسطورة مصدرا من مصادر التاريخ، وتمكن هؤلاء من التعامل مع المادة الواردة في الأساطير واستخلاص القيمة التاريخية منها، يقول الدكتور "وديع بشور": "وعلى كل حال ستبقى الأسطورة أحد مصادر الاستدلال في البحث التاريخي وإن لم تكن هي التاريخ". ولعل سبب هذه الشكوك يرجع بالدرجة الأولى إلى الأدوار التي أوكلتها الأساطير إلى القوى الربانية وإلى اعتمادها على الخيال والرمز ونسبة الأوصاف غير الواقعية للعناصر والشخصيات. وساعد على إصدار مثل هذا الحكم عجز علماء الميثولوجيا عن فهم أو تكوين الصورة الكاملة التي أراد الأولون تسجيلها والأخذ بالاعتبار عاملي الزمان والمكان.[1]

فمع كل ما تحمله الأسطورة من النزعات الخيالية إلا أن ذلك لا يعني أن ليس للأسطورة قيمة تاريخية فهناك صلة كبيرة بين الأسطورة والتاريخ تحتم علينا ضرورة الاستفادة من المادة الأسطورية والاعتماد عليها كمصدر فريد من مصادر التاريخ الإنساني الواحد المتسلسل في فصوله ومراحله، فالأسطورة هي أهم وصلات الاتصال بيننا وبين الإنسان الأول لكونها أحد الوسائل التي ابتكرها للتعبير عن فكره وأنشطته المختلفة وعلمه وعقيدته وإيمانه وميوله. يذكر الدكتور محمد خليفة حسن في كتابه "الأسطورة والتاريخ في التراث الشعبي القديم" بأن التشابه بين وظيفة وطبيعة التاريخ والأسطورة، أدى إلى خلق علاقة ثنائية بين الطرفين فبدا الأمر وكأنما وجهان لعملة واحدة، وهو يرجع التشابه إلى عدة نواح؛ من الناحية الوظيفية فإن كلا من الأسطورة والتاريخ يهتم بتسجيل النشاط الإنساني وتدوين النشاط الإلهي، فالأساطير القديمة ما هي إلا قصص عن الألهة (حسب تعبير الكاتب والإنسان والتاريخ أيضا ما هو إلى حكاية عن الإنسان تضمنت في بعض فصولها حديثا عن التاريخ المقدس الذي عنى بقصص الوحي والأنبياء والقديسين، ومن الناحية الطبيعية فإن طبيعة كل من التاريخ والأسطورة نستمده من ذلك القطع بربط التاريخ بالواقع والأسطورة بالخيال. والحقيقة أن التاريخ ليس كله وصفا واقعيا للحقيقة أو الحادثة، كما أن

[1] - وديع بشور، الميثولوجيا السورية – أساطير آرام-، منقحة ومعدلة، ، ط2، د.ت، ص 14

الأسطورة ليست كلها خيالا ولكن هناك علاقة ثنائية بين الأسطورة والتاريخ تسمح ببعض الخيال في الوصف التاريخي كما تسمح بعض الواقعية في الوصف الأسطوري.[1]

لأن الأسطورة هي أدب وتاريخ ودين وهي تمثل البداية في هذه النشاطات الفكرية وتدوينها" فالفهم والبحث في البدايات الأولى للأدب والتاريخ والدين يستلزم العودة إلى دراسة الأساطير.[2]

والأسطورة تاريخ لأنها عبارة عن "أخبار تاريخية تروي بعض الوقائع والأحداث التاريخية التي حصلت في الماضي لبعض جماعات من البشر فوق بقاع الأرض "، وهناك من يراها كذلك "تاريخ حقيقي للحوادث البشرية في عهودها السحيقة، كالأساطير التي تتكلم عن العادات والتقاليد والقيم"[3] .

وهذا تفسير من الجانب التاريخي، فهي موغلة القدم ضاربة بجذورها في القرون القديمة لهذا الزمن.

والاسطورة "صيغة سردية لتلك الرموز النموذجية الأصلية بوجه خاص التي تشكل معا رؤية مترابطة عما يعرف الإنسان فالأسطورة "مزيج من كل شيء ، فهي حكاية خالصة، وهي حكايات مستوحاة من حوادث التاريخ، وهي قصة سردية، وهي تاريخ آلهة، وهي تاريخ أبطال، وهي تاريخ أجداد، وهي سيرة حيوانات.[4]

[1] - محمد خليفة حسن، الأسطورة والتاريخ في التراث الشعبي القديم – دراسة في ملحمة جلجماش، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، د.ط، 1998، ص 28.

[2] - وديع بشور، المرجع السابق، ص: 13.

[3] – راضية بوبكري، الأدب والأسطورة، أعمال ملتقى الأدب والأسطورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، 2007، ص:16.

[4] - عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص:13.

خلاصة الفصل :

يتبين لنا أن الأساطير رغم اختلاف مواقعها الجغرافية إلا أنها تشترك في كونها تتكون من ظاهرة يغلب عليها استخدام المحسنات البديعية والرموز والكنايات، ولكنه يختزن في سطوره معاني عميقة ومضامين راقية، وقد تناولت الأساطير في كل الحضارات القديمة ذات الموضوعات الهامة والكبيرة عن نشأة الكون وخلق الإنسان الأول وبداية تكليفه وحياته الأولى والأخيرة. هذه الوحدة في الشكل والمضمون تدل على وحدة مصدرها. فالشعوب في تلك المرحلة التاريخية كانت تنزح وتنتشر وتعمر الأراضي حاملة معها عقيدتها وذكرها وأدواتها وعلومها. وبالنظر إلى الدلالات والغايات التي تكمن في الأساطير أيضا نستدل على أنها كانت أداة لنشر الثقافة والعلوم والمكتشفات التي ساعدت في بناء حضارة الإنسان ورقيه في سلم التطور في مختلف المجالات، وهي ليست كالخرافات، بل هي مادة تاريخية تحوي معارف الإنسان الأول وعلومه وعقائده . غرضها العام هو الحفاظ على روح التدين والخير والارتباط بقوى السماء وتوجيه الإنسان نحو القيم والفضائل ودفعه نحو تحقيق دوره على هذه الأرض، ونقل العلوم الصحيحة له.

الفصل الثاني

الأبعاد الحضارية للأسطورة اليونانية وتأثيرها على الفكر البشري

(التاريخ وجدل العقل والخرافة)

* المبـحث الأول: الحضارة اليونانية من تاريخية الميتوسإلى واقعيةاللوغوس

* المبـــــحث الثاني: أساطير الآلهة وأنواعها في الثقافة اليونانية

المبحث الأول: الحضارة اليونانية من تاريخية الميتوس الى واقعية اللوغوس

تمهيد:

إن وجود اللامعقول في التراث الثقافي اليوناني يرتبط بالأسطورة، ويتدخل معها الى حد التماهي، وإذا جاز لنا أن نترق بهذه المسلمة الى أفق الحقيقة المنطقية تقول: "إن الأسطورة هي الاعقل"، وما يؤكد ذلك في السياق الدلالي والمفهومي اليوناني ان كلمة اسطورة (الميثوس) تعارض كلمة العقل (اللوغوس): كانت الدلالة الجامعية بينهما، دلالة مطابقة واستلزام في نفس الوقت، فلا يضاد العقل الا الاعقل. وللحكايات الأسطورية مظهرا نظريا من ناحية الحياة الدينية، وأن الجدل الديني والأسطوري يتأسس على مركزية الالهة في الكون وظهورها المتفرد على مسرح التاريخ، وهنا يبرر مدى تأثير الأسطورة على الثقافة اليونانية بما فيه الادب والشعر والحكاية والمسرح، فهي فضاء للمتخيل وحقل الإحيائية الدينية لا تماثل المعرفة العلمية في شيء، بحيث تجعل من أشياء الطبيعية وظواهرها مديا عاكسة للتهيؤات التي يفرزها نشطاها.

1 – مظاهر تجلي الميثوس في الثقافة الإغريقية:

أ – ميثة العزف الهيزيودي:

بفتح هيزيودوس[1] قصيدته (Les haveaux et les jours) الأعمال والأيام بقصتين مزدوجتين، روى حكاية بروميشوس وباندورد (pandord) ، ثم أ تبعها بقصة أخرى كما يقول "انت لتوج الاولى" وهي مثية الأعراق، والميثتان مرتبطتان، تذكر الأولى والثانية زمنا غابرا حيث كان الناس يغيبون عن الالام والأمراض. فميثة هيسيودوس تحمل عبرة واضحة تغنيه عن شرحها، بترك القصة تتكلم بإرادة زيوس، وأصبح ا لشر من حينه محكوم بالعمل وينبغي عليهم قبول هذه الشريحة الإلهية القاسية[2]

ب – مثية بروميثيوس:

بروميثيوس معروف بالمكر والدهاء، صانع ماهر، مفكر بارع، سريع البديهة، واسع الحيلة، بعيد النظر، أدرك بذكائه الثاقب أن النصر سوق يكون حليفا لويوس، في صراعه ضد التياتن، [3]وهو اول من اكتشف وسائل اندلا ع اللهب، والاشتقاق المقترح من قبل (كورتيوس) و(كولين) اللذان يزعمان أن اسم بروميثيوس مشتق من السسكريتيا الفيد يبرامانتا[4]

خلط بروميثيوس التراب الماء، وشكل منه مخلوطا لا يختلف في صورته عن الإله في شيء، جعله قائما على اثنتين، منحه القدرة على الكلام، بل كان على وشك ان يمنحه الخلود لولا تدخل زيوس في اللحظة الأخيرة، بحيث أنهى زيوس مهمه بروميثيوس.[5]

ج– ميثة أدونيس:

ارتبط إسمه منذ اقدم العصور بالزهور البرية، والنباتات المثمرة، وارتبط إسمه بربةالجمال والفتنة أفروديتا، كان يراه الرجل الإغريقي في الربيع المقبل، في الصيف الراحل، في الزهرة اليانعة، في الشجرة المثمرة، نسج الإغريق

---

[1] – هيسيودوس، الشاعر الذي يصور عصر حكم الاستراطية في بلاد الإزيق وكان والده يلعب بربوسوهومى كوس في أبوليس كان يعمل هسيودوس بالتجارة، وانتصر في مبارة الشعر ووهب جائزته الى الموسوعات انظر، عبد المعطى شعراوي، أساطير إعزيقية– ج1 المرجع سابق ص13

[2] – جان بير فيرنان ،كون و الالهة:حكاية تاسيس الاغريقية ، تر: وليد الحافظ، الاهالي،ط1،دمشق،2001 ، ص:57

[3] – بروميثوس لفظ بروميثوس بعني ما قبل المعرفة، أو والدي يعرف كل شيء قبل أوانه، وكلمة بروميثيوس يمكن إرجاءها الى الأصل السنسكريتي أنظر: عبد المعطي شعراوي: المرجع السابق، ص:83

[4]– جان بير فيرنان ، المرجع السابق، ص:457

[5] – عبد المعطى شعراوي، المرجع السابق، ص:83

حوله أسطورة ظلت الى حد الان، ربطو بينه وبين الجمال من ولادته حتى وفاته.[1]

إن الفلاسفة الأبويين شقوا الطريق الذي لم يكن أمام العلم سوى سلوكه، إن ولادة الفلسفة في اليونان قد تؤثر بذلك الى بداية الفكر العلمي، حتى يمكن القول بداية الفكر بشكل عام. ففي مدرسة ميليتوس " Ecole de nrlrt"، يكون اللوغوس قد تحرر لأول مرة من الميثوس. يقول بوربي "روح الملاحظة مجتمعه مع القدرة على الاستدلال"

2 – مظاهر تجلي اللوغوس في الثقافة الإغريقية:

اللوغوس (Logos): هو العقلية ذاتها، النظام الذي يدير الاستنتاج، مبدأ الهوية التي تستمد كل معرفة حقيقية شرعيتها منه[2]. فعندها أراد هيسيودوس في الأعمال والايام أن يحكي أسطورة المعادن، التي لا يساوره شك في صدقها، فإنه وصفها بأنها ليست mnthos ولكنها logos وهذا ليعبر عن مفهوم الاخبار بالحقيقة. [3]. وكلمة اللوغوس (Logos) عند هيرقليطس هو مبدأ الانفصال بين الأشياء المتضادة في الكون وهذا الانفصال هو في الواقع منشأ المخلوقات، لكن فيلون ينكر قول هيرقليطس، ويبن أن اللغوس بأنه الفضيلة أو الحكمة[4]

كما نرى أن فيلول له رأي متناقض في اللوغوس ، فتارة يقول عن logos أنه صفة من صفات الله هي العلم وتبعا لهذا هو جانب من جوانب الله ،ولكننا نجد فيلون من ناحية أخرى يقول عن اللوغوس logos صادرا صدورا خارجيا عن الله بمعنى أنه ليس له صفة حالة فيه[5]

أما أفلاطون كان يستخدم كلمة اللوغوس ليس بمعنى الكلمة المنطوقة(الكلمة التي ما زالت في العقل)، ولذلك كان يقول يجب علينا أن نساير العقل الى حيث يذهب بنا ، والعقل يذهب بنا الى وجود العقل المتعالي الذي ليس كمثله شيء، الاله الصانع ، الاله الخالق، الاله الذي سوف يحل مشكلة العلاقة بين الله وعالم المشكلة، تعدد الآلهة ،وكذلك نرى أفلاطون يقول في مجاورة بارم نيدسي (اذا كان الواحد غير موجود فانه لا يمكن

---

[5] – عبد المعطى شعراوي، المرجع السابق، ص:83

[1] – جان بير فيرنان، الأسطورة والفكر عند اليونان : دراسات في علم النفس التاريخي ، تر: سليم حداد، مؤسسة جامعية لدراسات، ط 1،1917، ص:691

[2] – أيمن الثواب، الأسطورة الإغريقية من النشأة الى التفسير، كلية أداب الجامعية، عين الشمس ، القاهرة،2019 ص:124

[4] – عبد الرحمان لبوي، خريف الفكر اليوناني ، مكتبة النهضة المصرية،ط4، القاهرة 1970، ص100

[5]– المرجع نفسه، ص140.

أن نتصور أي شيء من الأشياء الأخرى لا بوصفه واحدا ولا بوصفه كثيرا اذ أنه بدون الواحد يستحيل أن نتصور الكثرة وأرسطو حقيقة التي وصفها بأنها مضحكة ، وهو ما ينفي القول بأن تلميذ أفلاطون يعتبر أن اللغة مظهر للوغوس. [1]

واللوغوس هو القدرة العقلية المميزة التي تجعل الانسان حيوان عاقل [2] أوضح ما يدجر (heidegger) في كتابه" مقدمة لدراسة الميتافيزيقا" حيث ان من معاني كلمة اللوغوس تجميع ما هو متناثر ، وهذا التجميع لا يكون الا بمقياس اي وفقا لأحكام عقلية كامنة في الوجود ، واللوجوس كمقياس يمتلك قوة التجميع والتأليف بين الأشياء المتناقصة أو صيرورة المتعدد واحدا، يعد هيرقليطس ل "الكلمة " فالقوة الجامعة لا يمكن أن تكون الا كلمة، فهي واحدة ووصيدة ، انها القول بأن " جميع الأشاء واحدة".

ان هيراقليطس يرفعه لتصور " الكلمة" الى هذا الأفق الميتافيزيقي والبعد اللاهوتي ، يكون قد تجاوز المعقول ووفقا على أعتاب اللامعقول اذ يجعل منه آلهة ، وليست امكانا فلسفيا ، وتبعا لذلك يكون الفيلسوف في موقع المتلقي بوجدانه لا في مستوى المتلقي بعقله ما دام الطريق اليها الالهام لا العقل ولهذا حينما نتفق النظر في التصور الهيراقليطي ل" الكلمة" كتعبير في العلاقة القائمة بين الأشياء في جريانها الدائم والمبدأ الأول " النار /اللوغوس/ الله" لا يكون الا في عالم الخيال ان الواحد الكلي بما هو " الكلمة " logos لا يوجد خارج العالم الحسي وأن الوحدة ليست مفارقة للكثرة.

- **تمايز الميثوس اللوغوس في الرؤى الفلسفية:**

التمييز بين الحكاية بوصفها اللوغوسlogosوالحكاية بوصفها الميثوسmythos،حيث أصبحت logos متخير الى حكاية المعقولة، أما الميثوس فتشير الى حكاية غير معقولة وبالتالي فإن سترابون بذلك قد اراد ان يؤكد على أن ما يرويه هؤلاء المؤخرون لا يتمدى كونه روايات لا تناسب ذلك كونها روايات لا تناسب الكتابات التاريخية، وتفتقر الى المصداقية كما سنرى من خلال تحت المصطلح المناسب يقول اخر اراد سترابون الذي "مؤرخين مبكرين"، أن يكون أكثر تحديدا في تصنيفهم[3]

[1]– يوسف حجازي، مقال الفكر الاجتماعي في العصر الحديث ، العدد14، مدرسة الفلسفة المادية، نشر في جريدة مصر ،27-04-2013.

[2]–نيشته فريديك ،الفلسفة في العصر المأساوي الاغريقي ، تعريب سهيل القشي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع ، ط 2، 1983،ص: 55.

[3] – أيمن عبد التواب ، المرجع السابق ص: 153

مما سبق يتضح لنا ان المقصود بمصطلحي logos والميثوس (mythos) مدون حكايات وتتوقف كونها معقولة أو غير معقولة علة فهم المتلقي من حكايات، أما مصطلح لوغوس ترجمته بمؤلف الحكايات ولا يشترط أن يكون مؤلف قد اعتمد على الكتابة في عرض رواياته، ولذلك فإن هيرودوتس يطلق على أسيوبوس لقب logopois، قاصدا بذلك أنه كان يؤلف حكاياته[1]

يقول هيكاتابوسميليتيوس "ان أكتب هذا بطريقة التي تبدو صحيحة بالنسبة لي، لأن الروايات logos الخاصة بالإغريق كما يبدو لي متعددة ومضحكة" [2]. وجدير بالملاحظة أن هيكاتابوس استخدم mutheisthais ليشير الى ما يرويه، بينما يستخدم كلمة logos ليشير الى الرواية عن غير حقيقية التي وصفها بأنها مضحكة، وهو ما ينفي القول بأن logos قصد بها الرواية الصادقة على حساب الميثوس mythos التي كانت تعني الرواية الكاذبة، ولكن الأمل حتى الأن متوقف على صفة التي تحدد نوع الرواية صدقا او كذبا. يستخدم باميندس " الميثوس" بشكل تبادلي مع "اللوغوس" ليعبر عن الحكاية والخطاب. كما أن عناية الكلمة تأثر على مستوى الأسطورة، هو غياب اللوغوس لأن الكلمة إحالة على المفهوم، وتخضع في بنائها وضيفتها الى نظام اللغة وقواعد المنطق.

ومن هنا كان اللوغوس كرمز للنظام من تجه مفهومين ووطيفا بالكلمة، باعتباره مؤسس خطاب اللوجيكا، أو المنطق وبذلك يكون في موقع التعارض والدلالية "الميثوس" كوسط خيالي لإنتاج الصورة.[3]

وعند هذا الأفق نلاحظ ان الألوهية كانت حلقة الوص ل الرابطة بين الأسطورة والفلسفة، وهي الالية المتحكمة في طبيعة ونوعية ومسار هذا التحول بمعنى أنها هي الكل م هـ الفاعلة في انجذاب اللوغوس الى الميثوس، وبلغة المنطق نقول أن "الألوهية بمثابة الحد الأوسط الذي يربط بين الحديث الاكبر، والذي تمثله الأسطورة والحد الا صغر الذي تمثله الفلسفة" [4]. ويصرح على لسان سقراط لمحاوره (جلوكون) حيث يقول "ألا تعلم أننا نبدأ تربية

[2] – أيمن عبد التواب ، المرجع السابق ص: 153

[3] – عبد المعطى شعراوي، المرجع السابق، ص:120

[5] – مهدي فضل الله، اراء نقدية في مشكلات الدين والفلسفة والمنطق، دار الأندلس ط1، بيروت، 1981 ص: 268

[1] – Jeam pierer vernan maythe et pensée choz les grecs, coffection maspero, (52) paris, 1982, p :97

الأطفال رواية القصص الخيالية التي لا تعد أن تكون من قبيل الأكاذيب، وإن كان لها من صدق نصيب ضئيل، وتلك القصص هي ما يروى لهم قبل الحاقهم بالمدارس ....."[1]

ويؤكد على لسان سقراط في محاورة (فيدون) حيث يقول:".....تنبهنا الى أن الشاعر، إذا كان يريد أن يكون شاعرا حقيقة فإنه يجب عليه أن يصنع حكايات وليس مقلات، ولكني لست صانع حكايات وأساطير" [2] وهنا المقابلات والحكايات يقصد بها المقابلة بين اللوغوس logosوالميثوسmythos أي بين الإنتاج العقلاني للحقيقة والتداعي الوجداني لها.

[2] – أفلاطون، محاورة الجمهورية، كتاب الثاني، دراسة وتر، فؤاد زكريا، الهيئة العصرية العامة للكتاب، 1985، ص:239

[3] – افلاطون محاورة فيدون في خلود النفس، تر، عزت قرني، دار قباء للنشر والتوزيع، ط 2، القاهرة، 2001، ص: 116-115

المبحث الثاني: أساطير الآلهة وأنواعها في الثقافة اليونانية

أولا: الالهة الكبرى والالهة الصغرى:

تعتبر الميثولوجيا اليونانية غنية بالأساطير التي تعبر عني التصورات اليونانية الدينية، فقد عظمو الارباب عبر الجبال والمغاور والأشجار والأعمدة والشمس والقمر والماعز والافاعي واليمام والثيران وكان لكل مظهر او صفة او قوة او حرفة او مهنة الا له خاص بها أو حارس لها كما رأوا الكون مملوء بالأرواح منها الطيب ومنها الخبيث، فقد عظموا الثور مما فيه من قوة حيوية منتجة وكذلك الافعى الأخصاب وجسدوا هذه الالهة، إضافة الى اعتقادهم بوجود شياطين ونساء مجنحات وجن وأشباح بشعة وحسناوات جميلات في بحار والغابات، كما كان لكل الاه من اله أسطورة تفسر سبب وجوده.[1]

واعتقد إغريق ان الالهة الإغريقية عاشت على قمم الجبال "الأولم ب" (بوسط اليونان) بزعامة كبير أليهاتهم "زيوس" وزوجته "هيرا"،[2] ومنها انحدر البشر على صورة هذه الالهة، لذلك صور الإغريق أهتهم على صورة بشرية كاملة في أجمل مثال، وعراة الأجسام أو يغطيها غلالانت رقيقة من أقمشة الحرير، وكان لكل الاه سيطرة على أحد الظواهر الكونية كألهة الحب والجمال الحكمة والحرب والبحار والهواء ....الخ، ووصل عدد الالهة الى 12 ربا وربة من ناحية الرسمية واربع عشر ربا وربة من ناحية العرفية كانت تعيش في مجمع الأولمب تحت رئاسة زيوس.[3]

فهناك سلسلة الجبال في جزء الشمالي في اليونان تفصل بين منطقتي مقدونيا وستاليا على طرف الشرقي من سلسلة الجبال يقع جبل أولمبس البالغ ارتفاعه عشر آلاف قدم وتكسوا الثلوج قمة الجبل باستمرار، [4]ويعتقد الاغريق أن زيوس حارب قوة "كرونوس " على هذا الجبل ولما استقر الحكم صار يعتقد اجتماع بلاطه على هذا الجبل،[5] وكان يرأس مجالس الآلهة الآخرين.

---

[1] – احسن نعمة، المرجع السابق ص: 101.

[2] – أنظر الشكل رقم 1 ص:

[3] – مروى سيد ابراهيم أيو اسعاد، الأسطورة الإغريقية في تصميم طباعة المفروشات النسيجية، جامعة حلون، دط،دت، ص:138

[4]– أمين سلامة ، معجم الأساطير اليونانية والرومانية ، مؤسسة العروبة،ط2،لبنان 1988، ص:21.

[5]–jean pierre verman tmuthe et religion en grecs ancienne edition du seuil1990.p 44

ان آلهة جبل أولومبيس كانت لها صفة مميزة بين المؤرخين القدامى وهي أنها سميت "بالآلهة الكبرى" بينما باقي الآلهة كانت ذات صفات صغيرة، وربما هذا ما يدفعنا لعرض صورة لأهم هذه الآلهة فقط واختصاصها في ضوء هذا التقييم[1]

أ – الالهة ما قبل الأولمبية:

وهي الجبال القديمة من الهة اليونان التي تنحدر من (الهة الهيولي) والكون وعناصره الأريكة، ثم ظهور كرونوس وريا، وتشمل الالهة الجبابرة (التتان) من ذكور واناث.[2]

ب- الالهة الاولمبية : والتي تنقسم الى الالهة الكبرى والصغرى [3]:

ب –1 : الالهة الكبرى:

زوس zeus:

هو إله الكون والسماء يجمع الغيوم وموجة الرياح ويحدث الدفئ وينزل الامطار وهو رئيس المجمع الالهي على مرتفعات الرياح اولمبيس، عرف زوس عند الرومان ب (جوبتر) واولى زوجات زوس الشرعيات (ماتيس) ثم (تيميس) والثالثة (منيموس) ثم اخته ديمتر demtra: هي اخت يوسيدون وزيوس [4] ان الربة ديمترا قوة جبارة في تهب الخصب للأرض وبدون قوتها الخيرة لا ينبت شيء في الغابات الضليلة، ولا في مروج الغناء ولا في الحقول الخصبة [5].

ويذكر هومر في ترنيمى ان الام خرجت تبحث عن ابنتها التي اختطفها (هيدس) فذهبت الى مدينة (النوس) ونزلت ضيفة في بيت ملكها ثم طلبت من اهل المدينة ان يبنو لها معبدا في اسفل قلعتهم وكانت ديميترا حزينة على فراق ابنتها (برسيفوني) فامرت الارض بان تجذب الى ان تعود ابنتها ، ثم وافق هيتس على عودتها مقابل بقاءها معه في شهور الصيف والبقاء مع امها في الشهور، ولما عدت بريسيفوني خرجت بها امها وامرت الارض ان تخرج زرعها وثمرها ولقد عرفها الرومان باسم (كريس).[6]

[1]–عبد الرزاق موحي، العبادات في الديانات القديمة، صفحات الدراسات والنشر، ط2 ،سوريا،2007، ص: 31

[2]– عبد المعطي الشعراوي، المرجع السابق، ص: 20

[3]– عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص: 61

[4]– كاظم رجاء عجيل، الديانة في بلاد اليونان، مجلة آداب ذي قار، العراق، ع5، مج 02، 2012، ص:70.

[5]– مروة السيد إبراهيم أبو الأسعاد، المرجع السابق، ص: 139

[6]– عبد اللطيف أحمد علي، المرجع السابق، ص: 239

هستيا HESTIA:

هي ابنة كرونوس وريا واخت زيوس وكانت مثل (اثينا) و(ارتيميس) ربة عذراء، وكانت هي الوحيدة من بيم الالهة التى لم تشارك ابدا في الحروب والمنازعات، ولهذا السبب استجاب زيوس الى رغبتها في ان تكون الذبيحة الاولى من نصيبها في اي حفل عام للقرابين، وان تحتل في اي منزل مكانة الاوسط، وبذالك اصبحت هيستيا وربة الموطن ورمز الحياة العائلية وما يسودها من تضامن وسلام، وقد كان اضرام النار في العصور القديمة عملية شاقة وتستغرق وقتا طويلا، ولذالك اصبح ابقاؤها مشتعلة امرا مرغوبا فيه وقد كانت ترادف الحياة تقريبا. [1]

هيفاستوس:

هو اله النار البركانية وقد اشتهر يقوم بصناعة اسلحة الالهة، لقد وصفت الاساطير انه اعرج، ذالك لان امه هيرا لقد الفت به من السماء بسبب خلقته المشوهة التى لم تعجبها فكسرت ساقه ، ومن العجيب ان الاساطير قد اظهرت [2]رفجا (الافروديت) وقد عرف هيفاستوس لدى الرومان باسم فولكانوس.[3]

اثينا ATHENA:

ربة الحكم عند الاغريق وكذلك ربة الحرب والنزال وحامية الصناع ولقبت باسماء كثيرة مثل ذات الوجه الحسن GLAU COPIS والعذراء PARTHENOS عرفها الرومان باسم (مينرفا بلاس) . [4]

وتقول الاسطورة عن ولادة ان زوس احب الربة متيس ربة الحكمة فظهرت نبوءة تقول بان متيس ستلد ولدا يقتل زوس فابتلع زوس ميتيس وبعد مرور بعض الوقت شعر زوس بالم هائل في راسه وحين ذلك استدعى ابنه هيفاستوس وامره بان يشق راسه كي يتخلص من الالم الذي لا يطاق ، وبضربة قوية من هيفاستوسبفاسه انبثقت اثينا متجه بالذرع وهي تصرخ صرخة الحرب، واصبحت احب اولاده اليه وكان يثق بها، وان اثينا تحمي

[1]- محمد الخطيب، المرجع السابق، ص: 45

[2]- مدوح درويش مصطفى، المرجع السابق، ص: 76

[3]- عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص: 64

[4]- أنظر الشكل رقم (2)، ص:

ابطال الاغريق، وتسدي لهم النصائح الحكيمة ، وتمد لهم يد العون عند الخطر، وهي تحمي المدن والقلاع واسوارها.[1]

اريسARIAS :

هو ابن زيوس وهيرا اله الحرب عند اليونان، ولشدة باسه واعتماده على نفسه اخذ يتطاول على سائر اللاهة، ومنهم والده كان ذا قامة طويلة وصوت كالرعد يصحبه الخوف والرعب، ولم يخ ضع لسحر افروديت التي احبها واحبته وقد انحاز اثناء الحرب طروادة الى جانب الطرواديين.[2]

افروديث APHRODITE

وهي احد بنات زوسن يقارنها البعض ب (عشنار) العراق القديم وافروديت هي تحريف لعشتروت وكانت وظيفتها وظائف عشتار فهي ربة الخصب والهة الحب والجمال وقد عرفها الرومان باسم فينوس [3]

ارتيميس ARTEMIS:

وهي توئم الالهة (ابولون) وقد كانت تمثل الجمال والكمال والعذرية وقد وهبت خيانتها للمراعي والغابات كما انها كانت تمثل ربة الصيد وكان اسمها يرتبط بالقمر مثلما ارتبط اسم اخيها بالشمس ولقد عرفها الرومان باسم ديانا DIANA :[4]

هرمس HERMESM:

رسول الالهة واله التجارة والنصب والكنز الدفين وقائد الروح في رحلته الاخيرة الى العالم السفلي[5]

اوبولو APOLLO:

وهو اشهر الهة اليونان ، وكان ابلون في عقائد اليونانية الها متعدد الاختصاصات، فكان اله الموسيقى والرماية والتنبؤ والطب، الشمس ويدعى ابن زيوس[6] وقد ابلون عرف ابولون عند الرومان باسم فيبوس[7]

[1] – بينهاردت، الالهة والابطال في يونان القديمة، تر: هشام حمدي، الاهالي،ط1،دمشق،1994 ،ص: 37

[2] – محمد الخطيب، المرجع السابق، ص: 39

[3] – رجاء كاظم عجيل، المرجع السابق، ص: 72

[4] – عاصم أحمد حسين، المرجع السابق، ص: 62

[5] – ممدوح درويش، المرجع السابق، ص: 75

[6] – أحمد علي عجيبة، دراسات في الاديان الوثنية القديمة، موسوعة الاديان، لأفاق العربية، ط1، القاهرة، 2004، ص: 156

[7] – رجاء كاظم عجيل، المرجع السابق، ص: 72

ديونييوس DEUNESOS :

هو ابن زوس من زوجته سيميل ويذكر انها احترقت بنار البرق فاستنجدت بزوجها زوس فانقذها من النار واخفى ابنه دينسيوس في فخذه خوفا من زوجته الكبرى هيرا، ثم خرج ديونييسن من هذا المكان ولما بلغ اشده اخذ يجوب الارض ودخل اليونان وكانت لديونييوس علاقة بالزراعة ولا سيما الكروم، ومختلف الحيوانات لاسيما الثور.[1]

ب-2: الآلهة الصغرى:

تعددت الالهة الصغرى بتعدد أدوارها المختلفة بحيث يصعب معه سرد مفصل لتخصصاتها ولذلك يمكن تقسيمها الى مجموعات:

ألهة الرسل للآلهة الكبرى:

ونذكر منها الالهة (هيبي HEBE) اله الشمس والقوة والحيوية والصحة و(جانيمير GANYMERE) الطفل الذي خطفه زيوس من طروادة وجعله ساقيا له، (وربات الخير CNAITES) وربات أوقات النهار.[2]

الهة المراعي والغابات والحوريات:

وعلى رأسهم الاله القبيح الخلقة الأركادي (بان PAN) وكان نصفه الأسفل على شكل جسم ماعز، وقد عرف بانه حامي القطعان من الذئاب ورب المراعي. [3] وفي الريف يكثر (حوريات الينابيع والأنهار MAIADES) و (حوريات الجبل OREADES) وكذلك (حوريات الأدغال والأشجار HAMADRYADES).[4]

آلهة المحيطات والبحار:

[1] - رجاء كاظم عجيل، المرجع السابق، ص: 72

[2]- عاصم أحمد حسين، المرجع السابق.ص:65.

[3]- ثروة عكاشة، الاغريق بين الاسطورة والابداع، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1994 .ص:61.

[4]- عاصم احمد حسين، المرجع السابق.ص:66.

وهم أتباع بوسيدون والوحش (ترتون) ذي الرؤوس البشرية ونصفه الاسفل على شكل ثعبان، وكذلك (الأقيانوس) اله المحيطات وزوجته (ثيتس THETIS) و(النيرديات NEREIDES) حوريات البحر، والرب (بروتيوسPROTUS) الذي كان يظهر في صورة متعددة واشكال مختلفة.[1]

ربات المعافي والرغبات: مثل الربة (ثبك) النصر المجنحة، وقد عرفها الرومان باسم فكتوريا، وتسمى ربة العدالة[2]

الهة الابطال:

هرقلHERACLES:

هو أشهر الابطال الي ونان واكثر شعبية ولدته ألكمين زوجة (اميفترون) ولكن والده الحقيقي كان (زوس) الذي واصل امه متخذا هيئة زوجها وكانت الكمين من ذرية (برسيوس) وقد وعد زوس في ليلة ولادة هرقل ان الطفل الذي سيولد من ذرية برسيوس في ذلك الليلبة سيكون له سلطان عظيما وما ان علمت هيرا بهذا الوعد حتى سارعت في نسيبة زوجة ستيلينيوسالمنحد من سلالة بيرسيوس فوضعت طفلها (اورستيه) قبيل ولادة هرقل وبهذا حرمت من الامتيازات الموعودة ظل هرقل تابع الاورستيه الذي فرض عليه القيام بطائفة من الاعمال الشائقة التى عرفت باعمال هرقل الاثنى عشى ولا تكتفي هيا بفعلتها بل ارسلت بعد ولادتها ثعابين فنخقها الطفل بقبضته مأ كدا بذلك اصله الالهي[3]

ثانيا: آلهات خلق الكائنات البشرية:

أ – أرباب عناصر الحياة:

– ألهة الماء الاولى: ظهرت من(جيا) دون مضاجعة الهة الماء الأولى التي تتفرع الى ثلاثة انواع يحمل كل نوع طبيعة مختلفة عن الاخرى كالتراب والهواء والنار في ما يلي:

[1]– المرجع نفسه ،ص:66.

[2] – رجاء كاظم عجيل، المرجع السابق، ص:72

[3] – محمد الخطيب، المرج السابق، ص: 53

– **الهة الماء الاولى**: ظهرت من جيا دون مضاجعة الهة الماء الاولى والتي ظهرت على سطح الأرض، التي عادة ما يكون عرضة للمياه البحرية او النهرية، أو الأمطار، أو الندى وخرجت (الاوريباديات) وهن حوريات الجبال وكذلك (الديراويات) وهن حوريات الاشجار والغابات. والتي هي شجرة الدردار "NYMPHES

– **الهة الماء الهوائية**: الينمغات (الحوريات) وتسمى بعذاري الماء وهن ربات جميلات فاتنات هوائيات الطابع مثل (الربة ذتيس التي عشقها زيوس) وكن يعشقنا البشر.

– **الهة الماء الهوائية النارية** : يمثلها "بونتوس" الاه البحر الذي يمثل بدقة زبد البحر والذي بدوره أنجب أربع الهة كل واحدا بطبيعة مخالفة وهم (اله نيروسن–الربة أوروبة– الاله توماس– الاله خورسيس) وقد مثلو على التوالي (طبيعة ترابية– مائية– هوائية– نارية) علما ان كل الاه من هؤلاء تزوج زوجات وانجبت جيل من الالهة.[1]

– **الهة النار الأولى** : وهي الالهة التي انجبتها الاض جيا من زواجها بتارتروس الى النار البركانية في داخلها ثلاثة طبائع تمثلت في ما يلي:

* الطبيعة الترابية: يمثلها الاله "ثاناتوس" اله الموت.

* الطبيعة الهوائية: يمثلها اله النسر ويسمى "نسرزيوس".

* الطبيعة النارية: يمثلها الاله تبفون " TOPHON3"[2]

– الالهة التي أنجبتها الارض دون مضاجعة:

من دم وعضو أورانوس بعد ان يضربه ابنه كرونوس حيث يتسرب الدم الى رحم جيا وتنبت الربات المنتقصات وبات الغضب " الأرينيات":

* المنتقمات "الأرينيات ربات الغضب ذوات طبيعة ترابية

* العمالقة " الجيجانت " البناؤون ذو الذريعة النارية وهم يسكنون أعماق الارض .

[1]–محمد العيد التلي ، الديانة في بلاد اليونان القديمة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تاريخ حضا ات قديمة، اشراف الاستاذ محمد رشدي ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد، الوادي، 2017، ص:37.

[2]– تيفون، وهو تنين مخيف له مائة ذراع ويهدر بأصوات كل الوحوش وله مائة قدم ، ويقتل من قبل زوس ويعود الى أحضان تارتاريوس الى أعماق الأرض المظلمة ، أنظر جان بير فيرنان ،الكون والالهة، المرجع السابق، ص:37.

* انبثقت افروديت المطر والجمال التي كانت ربة المطر في البداية وهي ذات طبيعة مائية نتجت من عضو تناسل أورانوس الذي سقط في البحر واختلط بزبده.

– الالهة التي انجبها اورانوس من مضاجعة الارض المباشرة:

* الطبيعة الترابية: الصقالبة "السايكلوب" وهم منذوي العين الواحدة المستديرة وسط الجبهة وكانوا وحوشا يعيشون في المراعي النائية،[1]، وكانوا صناع ماهرين للصواعق.

* الطبيعة النارية: الذراعيون "هيتاتونخيريس" وهم ذوي مائة ذراع، وكانوا ضخاما شرسين وقد مثلهم "كوتوس. بريريوس .فيكوروس.

* الطبيعة الهوائية : الجبابرة "التيتان " وهم الأكثر حيوية من ابناء السماء والارض وعددهم اثنا عشر وهم الحكماء وحكماء البشر وهم كالتالي (كريوس.... جايت...هيبرون،كويووس–اقيانوس–كرونوس) ما الاناث (ثميس – مينموس–تيا–فوبييه–ثيتيس–ريا)[2]

ب– أرباب أساطير الخلود:

يقسم تاريخ الانسان الاساطير الاغريقية الى اربعة عصور في كل عصر نوع او جيل من البشر يختلف عن الاخر وعصور الانسان هذه بحسب الاغريق هي (العصر الذهبي، العصر الفضي، العصر النحاسي، العصر الحديدي) وقبل العصر الذهبي بدا الانسان بدا الخلق الانسان الذي يبدوا في الميثولوجيا الاغريقية وكانه منحدر من الالهة وفي رواية اخرى من الطين والماء، وفي الحالتين فان الانسان يشبه الالهة في كل شئ الا في خلودها. [3]

ج– أرباب أساطير الانسان النصف إله:

عرفنا اننا التيتان الهة الهواء هم الذين سادو الكون ويبدوا ان هماك فراغين اساسيين منهما شكلا في ما بعد الالهة والانسان فمن كرونوس (الهواء) ظهر زيوس هو كبير الالهة في ما بعد ومن (جابيت) ستظهر سلالة الانسان حيث تزوج (كليمينة المائية) اتحدى (الاوقيانيات) .

وبالتالي اتحد الماء والتراب وانجب اربعة اولاد كتب عليهم العذاب من قبل زوس وهو اطلس الذي حمل الكون على كتفيه الى الابد (مينويتيوس) الذي سجن في مكان مظلم و(بروميثوس) الذي سينهش النسر كبده مقيدا

[1]–جان بير فيرنان ،أسطورة الفكر عند الاغريق، المرجع السابق،ص:74.

[2]– محمد العيد التلي ، المرجع السابق ، ص:38

[3]– الرجع نفسه ،ص : 42

بالاغلال لانه سرق نار الالهة ، ومعنى اسمه ذكرناه سابقا، وابيميثيوس الذي له علاقة بنسل الرجل الذي ستسلط الالهة عليه باندورا حاملة كل شروره ومعنى ايميثيوس الفكر المتخلف[1].

بدا ابيميثيوس اولا في خلق الحيوانات والطيور، ثم جاء دور خلق الرجل ثم قام بروميثيوس شقيقيه بخلط التراب بالماء، وشكل منه مخلوقا لا يختلف في صورته عن الالهة في شيء، وجعله يسير قائما على اثنين عكس الحيوانات، ومنحه بشرة ملساء، ومنحه القدرة على الكلام، ولذا ترى في الميثيولوجيا ان لا فرق بين الرجل الاغريقي والالهة في الشكل سوى ان الاله خالد لا يموت والرجل زائل ويموت.[2]

ثم فكر بروميثيوس في نعمة يسيغها عليهم، فتكون أجزل النعم وهي النار ومع ان بروميثيوس يعلم انها محرمة على غير الالهة، وان كل من استباحها لنفسه تعرض لمقت الاله الاكبر وعقابه، فقد ذهب الى الاولمب وتغفل زيوس ودس قيسا من النار وعاد الى الرجال ليقدم اليهم هدية التي سرقها من اهواز السماء، لذلك عاقب زوس بروميثيوس.[3]

العوامل المؤثرة في الميثولوجيا الاغريقية :

يبدو ان العوامل التي اثرت في شكل وصياغة الميثولوجيا اليونانية ان اليونان كانوا يعتقدون انهم سيكونون مركز العالم، وكانوا يسمون معبد "دلف سرة لأرض" وحسب مفهومهم فكانت الارض مسطحة، محاطة بالماء، كما ان السماء كانت مرفوعة على اعمدة وهي معتقدات لم تكن خاصة بهم وحدهم –كانو – يعتقدون ان اله الشمس يقطع السماء من الشرق الى الغرب على عربة ويعود الى نقطة انطلاقه في مركبة اما العالم السفلي فقد كانت تقطنه بعض الالهة، ولم يكن فقط عالم الموتى.[4]

ومن العوامل التي اثرت ايضا في شكل وصياغة الميثيولجية اليونانية، ان بلاد اليونان هي مكان البدايات على شكل المستويات الحياة الاجتماعية ، والمؤسسات السياسية، واشكال التفكير.....

اضافة الى ذلك التلاحم بين اشكال النظام الاجتماعي والسياسي وبين الدين، مما يجعل التأثر والتأثير متبادلا بينهما وينعكس كل ذلك التالي على شكل ومضمون الاسطورة، لعل هذا التلاحم بين ما هو اجتماعي وسياسي

[1]– امين سلامة ،المرجع السابق ، ص: 16

[2]– عبد المعطي شعراوي ، المرجع السابق ، ص:85

[3]– دريني خشبة ، أساطير الحب و الجمال في بلاد اليونان: دراسة ونصوص، دار التنوير،ط1،بيروت،دت،ص : 207

[4] – يونس الوليدي ، الميثولوجيا الاغريقية في المسرح العربي ، ط1، 1998، ص :9

وما هو ديني ، هو ما يفسر ان مفهوم الاله في الحضارة اليونانية، لا يحيل على شخصية واحدة متفردة، وانما هو قوة تترجم شكلا من اشكال الفعل . وتجدر الاشارة الى ان الالهة لم تتخذ اشكالا انسانية في احضان الحضارة اليونانية فقد اصبحت النظرة الى الكون عقلانية، كما اصبح من الممكن فهم ما هو غير مرئي من خلال المرئي فإعطاء تماثيل الالهة صورا بشرية، انتقل الفكر الاغريقي من مرحلة الرمز الى مرحلة الصورة، هذه الصورة لم تكن في الحقيقة صورة للالهة بقد ما كانت إظهارا للقيم الالهية من خلال الجسد الانساني. [1]

1: مظاهر عبادة الآلهة اليونانية:

كان لكل عبادة رسمية عند اليونانية اناشيد معينة تحمل ترانيم خاصة بها وكانوا يقومون القرابين المختلفة من ذبائح، اموال زروع، تحف، كما شملت القرابين حتى البشر الذين كانو يقدمون اذا اصاب القوم داء الاوباء ، وعليه يقومون بإلقاء احد الفقراء يتم اختياره كقربان للإلهة وذلك من اعلى منطقة مرتفعة عن سطح الارض، ويأخذون بعد ذلك بالتضرع للإلهة لتكفل خطاياهم [2] وكانت الآلهة الكبار عند اليونان امثال: زيوس، هيرا، اثينا...الخ، لهم اعياد خاصة تقام على شرفهم وذلك من فترة الاخرى تشهد مشاركة جموع غفيرة وتقام حينها منافسات متنوعة كما انها تشهد احتفالات كبيرة تقدم على اثرها الجوائز للفائزين ومن ابرز هذه الاعياد والاحتفالات ما يلي:

أ: الدورة الاولمبية:

نسبة الى الآلهة اولمبيوس او اولمب وعلى رأسهم زيوس الذي تنتسب اليه باقي الالهة، كما انه يعتبر اله الكون[3]، وهي اهم الاحتفالات عند اليونانيين وكانت تقام كل اربعة سنوات في منتصف الصيف وتشمل على مهرجانيين هما: المواكب الدينية ومظاهر العبادة وتقديم الالهة، بالإضافة الى عقد المباريات والالعاب المختلفة كالجري العاب القوى والمصارعة، [4] وكانت تقام على ارضية المسارح والملاعب التي اعدت خصيصا لاحتضان هذه التظاهرات بالإضافة الر الرياضات المختلفة فقد كانت تقام مناسبات تعرض فيها القصائد والخطب والرسم، البيع

[1]- يونس الوليدي المرجع السابق، ص :9.

[2]- علي عبد العزيز بن علي الشبل ، الاثار العقدية للوثيقة اليونانية ، الادارة العامة للثقافة و النشر ، الرياض ، السعودية ، 1999 ، ص ص : 39 40-

[3]- فيليب بورجوه ، منابع تاريخ الاديان ،تر:فوزية عشماوي ، الجيزة ، مصر ، 2015 ، ص : 45

[4] - شارل سنيو بوس،تاريخ حضارات العالم ،تر : محمد كرد علي ،الدار العالمية للكتب و النشر ، الجيزة ،مصر ، 2012 ،ص: 79

والشراء، وكان الفائزون بهذه المسابقات يقدمون القرابين للآلهة الاولمبية وكان وقت هذه الاحتفالات مقدسا، ونظر لقداستها تتوقف الحروب[1]

ب: الدورة البيثية:

وذلك ان الاله "ابولون" بزعمهم صرع افعى ضخمة تسمى بيثون فسمي تيمنا باسمها وكان له معبد من اقدم معابدهم، وما يميز هذا العيد الرقص، الموسيقى الصاخبة.

ج: عيد استيموس:

وذلك يقام اللاله "بوسيدون" ويشمل العاب وافراح ومسرحيات وكان يقام كل سنتين ومن الطقوس المشهورة عند اليونانيين كذلك طقوس عبادة الاله ايزيس" والذي كانو يقومون له بها كل صباح حيث يقوم الكهنة بتجهيز تمثال الاله للطقوس الصباحية، ويصف لنا احد زوار المعبد التجربة قائلا" ذهبت الى المعبد وعندما انكشفت الستائر البيضاء ظهر تمثال الاله بدأت في الصوات امام وجه الاله المقدس، وفي هذه الاثناء كان الكاهن يقوم بالطقوس المقدسة على كل المذابح الموجودة، مع تلاوة خاشعة مهيبة، ثم قام بإحضار الماء المقدس من الحجرة الداخلية للمعبد وقدمه للمتعبدين.

[1]- علي عبد العزيز بن علي الشيل ، المرجع السابق ، ص:41

الفصل الثالث

البنيات التاريخية والثقافية للأساطير الإغريقية اليونانية

الآلهة والانسان والوجود

* المبـــحث الأول: الجوانب السوسيو – ثقافية في الفكر الحضاري اليوناني
* المبـــحث الثاني: تصورات الآلهة والخلود في الأساطير الشرقية واليونانية
* المبـــحث الثالث: نماذج من أساطير الآلهة والانسان والوجود عند قدماء اليونان

تمهيد:

ارتأينا في هذا الفصل أن نعنونه البنيات التاريخية والثقافية للأساطير الاغريقية اليونانية (الآلهة والانسان والوجود) استنادا لعنوان كتاب ورد عند الفيلسوف الفرنسي جون بيار فرنان والموسوم بالكون والآلهة والناس – حكايات التأسيس الإغريقية – الصادر عن دار الآهالي للنشر والطباعة، وهو مترجم من طرف الدكتور محمد وليد حافظ. المؤلف يتضمن آراء فلسفية وتاريخية محورية في بناء الاطروحة بحيث حاول الفيلسوف فرنان ربط جسور العلاقة التبادلية بين ثلاثة مفاهيم مركزية تعنى بتأسيس الاسطورة الإغريقية ضمن الدراسات الانسانية والفكرية التي تكونت عن تجارب الانسان القديم، خاصة في المرحلة المتقدمة من نشوء الحضارة اليونانية.

ولهذا سنعمد الى تحليل معطيات هذا الفصل انطلاقا من جملة من المطالب، أولها ذكر الاساطير الدينية الكبرى وابراز الدور التاريخي والانطولوجي لأسطورة التيتان وأسطورة كرونوس، ثم المطلب الثاني الذي يتناول أساطير الخلق والوجود بدءً بقصة ميلاد اللهة قايا (الأرض) وظهور المعتقدات الروحانية الأولى مع الشخصية الأسطورية أرفيوس وهيرا آلهة اليونان المتأخرة. لننتهي في الأخير الى عرض مقتضب للعلاقة التبادلية لمفهوم الاسطورة اليونانية وتبنيها للموضوعات الملحمية نذكر منها إلياذة هوميروس وهزيود في الطبيعة، وهذا حتى نكشف عن البنى التاريخية لموضوعات الاسطورة الإغريقية عبر المراحل الاولى لتكون الفكر الحضاري اليوناني استنادا على الرؤى العلمية التي قدمها الفلاسفة والعلماء بخصوص هذا التصور.

فكيف عالجت الاسطورة اليونانية موضوعات الآلهة والكون و الانسان في أساطير الحضارة الإغريقية؟ وهل قدمت النصوص الأسطورية أجوبة واضحة عن تلك الموضوعات وما الخصائص التي ميزت الطرح الاسطوري من خلال انتاج الالياذة في المحفل الاغريقي؟

المبحث الأول: الجوانب السوسيو – ثقافية في الفكر الحضاري اليوناني

1 –الأدب اليوناني:

–كانت الأناشيد والملاحم هي أول فنون الأدب اليوناني، ظهرت في فترة ما قبل التاريخ أو عصر الأبطال والأساطير، وتبدأ هذه الفترة بنزوح القبائل الآرية الى بلاد اليونان[1]، بحيث يبدأ الادب الإغريقي عند منتصف القرن الثامن فلدينا نتاج ذلك الزمان بضع وثائق أدبية عبارة عن شذرات متفرقة مرسومة على الأواني أو منحوتة على الحجر، عثر عليها في أماكن متباعدة مثل أثينا وإيثاكي و بيراخورا، وإسيخيا [2] وبعض هذه الشذرات متصل بموضوع الاحتفالات الدينية وبعضها يتحدث عن الخمرو الحب والرقص، و الصداقة[3]

مميزات الأدب اليوناني:

1 –أنه يسير في ارتقائه سير منظما طبيعيا متدرجا

2 –انه إغريقي لحمكا ودما، وليس معنى ذلك أن اليونان لم يقتسبوا شيئا من غيرهم. فالواقع أنهم انتفعوا بمعارف معظم الأمم المعاصرة لهم، فأخذوا الكتابة عن العنيقين ولكن خاصة الأدب اليوناني أنه لا ينفعك يصيغ كل شيء يقتبسه من غيره بصبغته الخاصة حتى سير مصدره الأصلي ويمحو صفاته الأولى.

3 –أن معظم فنونه من اختراع اليونانيين انفسهم، فهم أول من ابتدع الشعر الحماسي على طريقة الالياذة والأوذيسة وهم أول من اخترع الادب المسرحي بتسمية التراجيدي والكوميدي[4]

4 –أن كل من فنون ادبهم أساليب مضبوطة وقواعد واضحة يمتاز بها إمتيازا تاما عما عداه.

وفي هذا اكبر دليل على دقة العقلية اليونانية وما كانت تمتاز به من منطق سليم.

1/–عصر الادب اليوناني:

العصر السابق لهوميروس (من نشأة الادب اليوناني الى 10 ق.م): أقدم وثيقة في الادب اليوناني القديم هي إلباذة هوميروس ويغلب على الظن ان أداب هذا العصر كانت نشتمل كذلك على شيء من الشعر الحماسي وهو الذي

[1]– محمد صقر طفاجة، تاريخ الادب اليوناني، مكتبة النهضة المصرية، 1957، ص:17

[2]– أحمد عثمان، الادب الإغريقي تراثا إنسانيا عالميا، الموسوعة الكلاسيكية، منتدى سور الأزبلية، القاهرة، 2001، ص:34

[3]– المرجع نفسه، ص:35

[4]– علي عبد الواحد وافي، الادب اليوناني القديم ودلالته على عقائد اليونان ونظامهم الاجتماعي، دار المعارف، مصر، ص: 57

يرمي الى تمجيد الابطال اليونان وهذا التراث كان سيشتمل على ثلاثة أنواع من الادب:

1. الشعر الديني: الذي كان يتلى في المناسبات
2. الادب الوجداني: الذي كان يترجم العواطف
3. الادب الحماسي: المتعلق بأبطال اليونان الأوائل

ولسي هناك شك ان هذه الآداب كانت شعرا لا نثرا[1]

فموضوعاتها لا يواتيها إلا الشعر، هذا الى ان الشعر هو أول شكل ظهرت فيه الآداب.

2/ الادب اليوناني في العصر اليوفي –الدوري:

من فنون أدب هذا العصر الشعر الحماسي، الشعر التعليمي، الشعر الغنائي الوجداني، وقد ظهر بمختلف المناطق اليونانية وخاصة بلاد الدوريين او اليونيين[2]

3/ العصر الاتيكي:

وهو أزهي العصور الادبية (العصر الذهبي)[3]

4/ عصر الاسكندر:

يمثل فترة ما بعد الذروة، فهو لا يستطيع منافسة الفترة الذهبية السابقة، وإن كان لا يعني انه لم تتح له الفرصة للتدليل على انه يملك القدرة على انتاج ادب متميز الابداع[4]

*أدب الفلاسفة: من الشعر الى النثر:

اول من لجا الى النثر لتوصيل الافكار الفلسفية هم الفلاسفة المدرسة الأيونية على ساحل أسيا الصغرى، وفي مقدمتهم "طاليس" ميليثوس والذي يعتبر أحد الحكماء السبعة، وهكذا يمكن ان نعتبر ميليتوس مسقط رأس النثر الادبي وغيره من الفلاسفة أمثال بارمينيدس وفيثاغورس.....من أوائل الفلاسفة. الناثرين ألفو كتبا عن بنية الكون[5]

---

[1]– علي عبد الواحد وافي ،المرجع سابق، ص:60

[2]–اليونين هم اليونان الذين هاجرو في عصور قديمة يونيا بأسيا الصغرى وأنشئوا بها عدة مند شهيرة مثل ميلت انظر علي عبد الواحد وافي، المرجع السابق ص: 64

[3]– المرجع نفسه، ص:64

[4]– احمد عثمان، المرجع السابق، ص: 549

[1]– المرجع نفسه، ص:434

وفي اثينا كان السوفسطائيون قد تطوروا بالنثر الادبي مثل سقراط الذي اتبع طريقة الجدل.كما يعتبر هيرودوتس الاديب المبدع المفكر المتفلسف ويتميز بعقلية الباحث المدقق[1]

*النقد الادبي:

هناك رواية يرويها بلوتارخوس عن سيمونيديس. يقول سيمونيديس إن فن الرسم شعر صامت بينما الشعر رسم ناطق، لأن الأحداث التي يصورها الرسام على انها تحدثت فإن الكاتب يرويها وسجلها على انها قد تحدث، ويمكن ان نصنف الملاحظة النقدية التي يبديها المؤرخ الأغريقي هيرودوت بحيث يلاحظ ان قصيدة القبرصية ليست من نظم هوميروس لأن رحلة باريس من اسبرطة الى طروادة اقصر بكثير. وان هوميروس كان يعلم قصة بقاء هيلينا في مصر لكنه لم يذكرها لأنه وجدها غير ملائمة للنظام الملحمي. إن هذه الملاحظة تثير قضية هامة في مجال النقد الادبي وهي قضية الملائمة الادبية.[2]

مع حلول القرن الرابع قبل الميلاد يدخل النقد الادبي مرحلة جديدة، حيث تظهر لأول مرة اعمال نقدية راسخة عميقة جاء أفلاطون ثم تبعه ارسطو وثيوفراستوس. هذا بالإضافة الى معلم الخطابة إ يسوكراتيس، في أعمال هؤلاء ترد اراء هامة في الادب اصبحت فيما بعد مذاهب نقدية وأدبية ما زالت تشغل فكر الدراسين حتى الان، ومع بداية هذا القرن انقضى زمن ازدهار الفن وتوقفت القدرة على الابتكار، وجاء بعد ذلك عصر التأمل والتفكير حيث تولى قيادة الفلاسفة والفقهاء.

ظهر الاسلوب الجدلي الجديد الذي حل محل اسلوب التفكير التأملي المبكر وصل النثر الفني الى مرحلة الكمال. ظهرت محاولات لسير اغوار عالم المعرفة من كل نواحية ومحاولة الوصول الى حلول للمشاكل الادبية في مجال الادب. ادى الى ظهور مثل هذه الانشطة عدة أسباب اهمها ظهور شخصية مثل شخصية "سقراط" الذي علم الناس كيف يفكرون وكيف يبحثون عن الحقيقة بأسلوب نزيه[3].

[1]– أحمد عثمان ، المرجع السابق، ص: 454

[2]– عبد المعطي شعراوين، النقد الادبي عند الإعزيق والرومان، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ص: 37

[3]– المرجع نفسه، ص:91.

2 –الشعر:

يعتبر هوميروس منبعا لكل فتوى ومصدرا لكل حكمة ودرسا في كل فن، فلا مقر من إيجاد سند قوي من اشعار، أراد أي إنسان ان يثبت حجته أو بدعم رأية في اية مسالة: وملاحم هوميروس هي اقدم ما وصلنا من الادب الإغريقي. ومن المرجح ان تكون بذور الشعر الملحمي الاصلية قد جاءت من الأناشيد والتراتيل الدينية التي تتغنى بأمجاد الالهة والتي كانت تلقى او تشند في الاعياد والمهرجانات العامة [1] ولقد نظم هذه الاشعار شعراء مجهولون او بالاحرى أسطوريون إذ لا نعرف عنهم شيئا سوى أسمائهم، منهم أورفيوس وموسايوس و ايومولبوس وجدير بالذكر ان اولى المسابقات الشعرية التي كانت تعقد في بلاد الإغريق كانت تقام على الاشعار الدينية، ومن ثم بدأ الشعر الملحمي في بداية عهده من عمل والقاء مغني المعبد أو منشدة، الذي كان يعزف أثناء الانشاء على القيتارة، ويبدو ان هذا الشعر الديني قد جاء بلاد الإغريق من مراكز الحضارة الشرقية القديمة عبر اسيا الصغرى.

المهم انه كانت هناك اشعار تنشد حتى قبل الحروب الطروادية ، وهي اشعار تركت بصماتها بالطبع على الملاحم التي نظمت لتروي أحداث هذه الحروب[2]

لقد صار هوميروس أستاذ الشعراء الإغريق في كل شيء فمنه تعلموا كيف يعالجون موضوعاتهم، في البيت الأول من الإلياذة يقول هوميروس :{غني ياربة الفن غضبة اخيلليوس بن بيليوس المدمرة }فعلاوة على أن الشاعر هنا يرى أن الشعر إلهام من لدن الالهة، وينشد هوميروس في "الأوذيسا" إذ يقول غني ياربة الفن عن الرجل الرحالة الذي هام يجوب الافاق بعد أن دمر مدينة طروادة الاغنية الملحمية التي يزعم إنشادها.[3]

1/ **المنشد الملحمي وطبيعة عمله قديما وحديثا:** يرد في الأوذيسا (الكتاب الاول أبيات 320-328-337-352) ما يلي " كان المنشد ذائع الصيت يغني لهم، وكانوا هم يجلسون في صمت منصتين له. كان يغني لهم عن عودة الأخيين المفجعة من طروادة،" ومن هذه المقطوعة نستطيع ان نستخلص كل أراء هوميروس حول طبيعة الشعر ووظيفته بصفة عامة، والشعر الملحمي بصفة خاصة ولكل ما يلفت انظارنا هو أن هذه المقطوعة تشهد لوجود النقد الذوقي في عصر هوميروس.

[2]– أحمد عثمان، المرجع السابق، ص: 34

[3]– المرجع نفسه، ص: 34

[4] – عبد المعطي شعراوي ، المرجع السابق ، ص :38

كان الشعراء أو المنشدون الملحميون يسمون المغنون (doidoi) وهم يؤدون عملهم على انغام الة وترية تسمى فورمينكس[1]

إذن فا الشعر الملحي هو بالأساس شعر شفاهي انشادي

2/ **الشعر الغنائي**: يعود في اصوله القديمة للشعر الملحمي والتعليمي الى التراث الشعري القديم والموروث بل ربما يعود الى حضارة كريت المينوية ذاتها.

3/ **الشعر الإيجي**: والتعبير عن الذات في إيطار الدولة مدينة: نشا الوزن الإيجي عن تطوير أدخل على الوزن السداسي الملحمي بهدف خلق الإيقاع المناسب للغناء أول شعرائه كاللليتوس الأزميري

- **انواع الشعر الإيليجي:**

1 –أغاني الشراب

2 –أناشيد الحرب

3 –اغاني تاريخية

4 –أشعار الإهداء

5 – شواهد القبور

6 –المراثي

وإستمر الشعر الإيليجي أداة للتعبير عن الأغراض حتى القرن الخامس ومن قصائده قصيدة نظام الحكم أو دستور الدولة

4/ **الشعر الإيامبي**: يقال أن القدم الإيامبيTambos أخذ إسمه من إسم الفناة إيامبي التي إستطاعت ان تجعل الابتسامة تعلوا شقتي الربة الحزينة

كان القدم الإيامبي بسريع للغاية، وقد يكون ترديده لمدة طويلة، ولذلك أدخل عليه الشعراء الكثير من التنويعات، وكان يستبدل المقطع الطويل بمقطعان قصيران، وبذلك صار الوزن الإيامبي أكثر من الحديث العادي، أي ان الكلام الذي لا ينشد من اشهر شعرائه ارخيلوخس مؤسس الاغنية المونودية [2]

[1]– أحمد عثمان، المرجع السابق، ص:70

[2]– عبد المعطي شعراوي ، المرجع السابق ، ص :38

ومن الواضح أن الوزن الثلاثي الإيامبو هو من بين الأوزان كلها أقربها الى لهجة التخاطب [1] وقد بين ارسطو اولا ضرورة الشعر للنفس الانسانية، فيردها الى نزعتين راسختين في الطبيعة الانسانية: النزعة الى المحاكاة والنزعة الى الانسجام والايقاع ثم يأتي بتاريخ غير موثوق به لشعر، يكاد يقتصر على احوال الشعر اليوناني بخاصة، فيقول" ان نبالة نفس الشاعر وإحساساتها قد نشأ عنها شعر اولى في المديح او الهجاء على التوالي ، ثم تطور هذا ن الى شعر الملاحم وساخر حتى افضيا في نهاية التطور الى المأساة و الملهاة[2]

ويبدو ان الشعر نشأ عن سببين كلاهما طبيعي فالمحاكاة غريزة في الانسان تظهر فيه منذ الطفولة، والثاني اللذة التي يشعر بها الانسان في تأمل اعمال المحاكاة ،فالسبب الاول يفسر الابداع الشعري ، والثاني يفسر الاستمتاع بالشعر [3]

الابداع الشعري، والثاني يفسر التذاذ الانسان بالشعر [4] وكما ظهرت المأساة والملهاة، اصبح الشعراء الذين اتخذو هذين النوعين وفقا لطباعهم الخاص، شعر ملاه بدلا من شعراء ملاحم لان هذه الفروع الادبية والاخيرة كانت اجل واعلى مقاما من الاولى.

3 – المسرح

اول عرض مسرحي اغريقي سجله التاريخ هو ذالك العرض الذي قدمه اثينا شاعر ثسبس (thespis) في عام 535 ق.م اثناء حكم الطاغية "بيستراتوس.كان ذلك العرض خليطا من الشعر الكورالي والشعر الانشادي الايوني الايامبي والتروخي [5] وقد كانت عبادة ديونيسيوس اكثر العبادات اليونانية اتصالا بالمسرحية واشدها تاثيرا على تطورها، للان طقوسها كانت تتضمن كثيرا من الحركات التمثيلة، وتشتمل على عواطف متضاربة يعبر عنها اتباع الاله في بهجة وسرور تصحبها نكت غليظة، كانت بمثابة بذور نشأت منها الملهاة، احيانا يعبرون عنها بحزن عميق مصحوب بالشكوى والانين، كان اصلا للمأساة، التي كانوا يعتبرونها رمزا للظواهر الطبيعية.

[1]– أرسطو، فن الشعر، تحقيق: عبد الرحمان بدوي، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،1953 ص: 15

[2]–ارسطو ،فن الشعر، المرجع السابق ،ص:11

[3]– المرجع نفسه ،ص: 12

[4]– عبد المعطي شعراوي ، المرجع السابق ، ص :38

[5]– محمد صقر خفاجة ، دراسات في المسرحية اليونانية ، مكتبة الانجلو مصرية ،1979،ص : 13

اتصالا بالمسرحية واشدها تاثيرا على تطورها، للان طقوسها كانت تتضمن كثيرا من الحركات التمثيلة، وتتمثل على عواطف متضاربة يعبر عنها اتباع الاله في بهجة وسرور تصحبها كانت غليظة، كانت بمثابة بذور التنشاة منها الملهات، احيانا يعبرون عنها بحزن عميق مصحوب بشكوى والانين، كان اصلا للمأساة، التي كانو ا يعتبرونها رمزا للظواهر الطبيعية[1].

اما مسرحية بروميثيوس فكانت وما زالت مضرب الامثال بفضل بهائها الديني وتألقها الأدبي ، فعندما يعتزم زيوس كبير الآلهة ان يبيد البشر ،يثور بروميثيوس وينقذ الناس [2].

اجزاء المسرحية :

- المقدمة: وفيها يحاول الشاعر ان يمهد للحدث الذي سيعرضه في مأساته وكان يلقيها ممثل واحد
- المدخل: ويقصد به ظهور الجوقة او دخولها الى الأوكسترا وهي تنشد مقطوعة قصيرة او طويلة يتفق وزنها مع الإيقاع السريع الذي تحدثه الأقدام اثناء سير الجوقة.
- بداية حوادث المسرحية : تمثل في صورة مقطوعات من حوار او اجزاء قصصية ، تختلف طولا وقصرا، وتسمى كل مقطوعة ابيسوديوس كذلك هناك مسرحية بوريبيديس ، وتشمل الترجيديات و الدراما الساتورية.[3]

وهناك ثمانية مسرحيات من تأليفه نذكر اهمها :

- الكستيس : هي دراما ساتورية بحيث تقبل الكستيس زوجة ادميتوس ملك ستاليا ان تموت عوضا عن زوجها ولكن هرقل خطفها من ثاناتوس الذي هو روح الموت
- ميديا :وموضوعها انتقام ميديا عندما هجرها جاسون ليتزوج ابنة ملك كورنثة .
- تتويج هيولوتوس : هي اعادة تركيب مسرحية هيولوتوس المقنع موضوعها الحب المحرم ،بينه وبين حماته فايدرا، ولما لم يستجب لرغباتها انتحرت خزيا وعارا [4].
- الطروادیات : هي سلسلة من المناظر العاطفية بالغة الجمال ،اكثر منها تراجيدية من اعظم الحلقات المؤثرة

[1]– محمد صقر خفاجة ، دراسات في المسرحية اليونانية ، المرجع السابق، ص: 13

[2]– محمد صقر خفاجة ،المرجع السابق ، ص: 21

[3]– المرجع نفسه ، ص :25

[4] –مسرحيات بوريبيديس ،الموسوعة الكلاسيكية للمسرح اليوناني و الروماني ،تر :امين سلامة ،الهيئة العامة للمكتبة ، الاسكندرية ، ص : 10

لليوم التالي لسقوط طروادة مثل تقسيم الأسرى .[1]

لم يكن توظيف الاسطورة في المسرح الاغريقي توظيفا للأسطورة برمتها ، وانما كان توظيفا لجزء معين منها ، اي ان المسرحية تقام على حدث معين من احداث الاسطورة ، او على موقف من مواقفها . ولعل هذا راجع الى تأثر التراجيديا بالملحمة .

ان استلهام شعراء التراجيديا الاغريق لأسطورة ما ، لا يعني التقيد الحرفي بما جاء فيها مثلا اذا كان البطل في الاسطورة يعد نموذجا ينبغي الاقتداء به ، فهو في التراجيديا الاغريقية مشكلة معقدة بالنسبة الى نفسه والى غيره ، فالتراجيديا الاغريقية تحول البطل الاسطوري الى انسان يعاني صراعا داخليا . ولعل ما يميز التراجيديا الاغريقية هو ان الحدث الاسطوري الذي تنقله على خشبة المسرح يمر احيانا على مستوى الحياة اليومية في زمن محدود يمر احيانا اخرى في زمن ينتمي الى العالم الاخر الا وهو زمن الاهي و مقدس .[2]

4 – الأسطورة و الحكاية:

Fable: تعني الحكاية وهب مشتقة من كلمة لاتينية fabula ، والتي تعد امتدادا للمصطلح الاغريقي الميثوس الذي يشير الى قصة خيالية بحيث تختلف عن الاسطورة فهي تنتهي برسالة اخلاقية ، و الشخصيات التي تشارك فيها تدعو الى قيم واجب الالتزام بها في السلوك الانساني الاجتماعي بينما لا تهتم الاسطورة بهذا الجانب و ان ما تناقشه الاسطورة يصعب ان يصادفه المرء في حياته اليومية[3] وتختلف الحكاية عن الاسطورة في الزمان والمكان الغير محددين في العادة فتحكي احداثها على سبيل المثال ان الثعلب صادف ذات يوم جمل اما الاسطورة فتميل الى تحديد اسماء الالهة و الابطال وكافة الشخصيات .كما انها تحدد المكان الذي تدور فيه ، واحيانا فترة زمنية.

Folkal: بمعنى الحكاية الشعبية كما يشير هذا المصطلح الى القصص التي تعكس الاحوال الاجتماعية البسيطة وتعالج مشاعر المخاوف و الرغبات.

Legend :مصطلح يميز عادة الروايات التي يعتقد انها أساس التاريخ.

Parables: هي قصة مختصرة تنظم شعرا او تكتب نثرا ويكون أبطالها من البشر .[4]

---

[1]– مسرحيات بوريبيديس ، المرجع السابق ، ص:11

[2]– المرجع نفسه، ص : 14

[3]– ايمن عبد التواب ،المرجع السابق،ص :15.

[4]– المرجع نفسه ، ص : 18

كما يعرف ارسطو الحكاية في قوله :{ان الفن محاكاة}ا و المحاكاة عند أفلاطون هي تقليد النفس للاخرين ويدل تعريفه على نوع من الموضوعية المطلقة[1]

5: الاسطورة والادب:

شكلت الاسطورة مصدرا هاما، استقى منها الادباء ونهلو من وحيها وطعمو اعمالهم الادبية، وخصبو رؤاهم الفنية على نحو فلسفي مبدعين فيها على نحو اسطوري مصبوغ برؤى فنية حداثية. فالأسطورة((تعد المغامرات التي كانت صدى للواقع المعرفي والجمالي والتطور الادراكي للإنسان)) [2] وعلى الرغم من ان ذلك المغامرات((كانت جدية الطابع، فإنها لم تنتج قطيعة مع الاسطورة، بل نستطيع القول انها انتجت نفسها متضمنة خصائص في نتاج الادباء الذين استثمروا الاساطير، وانتجوا ابداعهم بتأثر واضح بها. [3]

ويبدو ان الاسطورة كانت المعين الاول للأدب عند كل الأمم السابقة وبذلك ترجع صلة الادب بالأسطورة لاشتراكهما باللغة ثم صدورهما من مصدر واحد وهو المتخيل [4] ولعل انجذاب الاديب نحو استثمار الاسطورة في نصه الابداعي يغري الى ما تتمتع به من بناء في راق، وحكاية ساحرة، واشتمالها على عناصر التشويق فضلا عن البعد الانساني الواضح في مضمونها.[5]

[1] ارسطو ،المرجع السابق، ص : 63

[2]– فراس السواح، مرجع السابق،ص:16.

[3]– أحمد كمال زكي، المرجع السابق،ص:192

[4]– عماد الخطيب ، الاسطورة معيارا نقديا في دراسة النقد العربي الحديث،ط1،دار جهينمة،عمان،2006،ص:43.

[5]– راما عمر أدلبي، اسطورة و تاثيرها في الخيال المبدع، ورقة عمل قدمت في ورشة عمل التي قدمت على هامش الجائزة الشارقة، ابداع العربي ،دائرة الثقافة و الاعلام، شارقة،1998،ص:153

المبحث الثاني: تصورات الآلهة والخلود في الأساطير الشرقية واليونانية

1 -الأسطورة الدينية عند القدماء من الادوار الى الأطوار:

يعتبر مفهوم الألوهية في الأساطير الشرقية واليونانية، مؤشراً أساسيا ضمن الأبحاث الميثولوجية، والتي تعنى مباشرة بتوالد الآلهة (Theology). لا سيما إذا ما تعلق الأمر ببحث مشكلات الأنطولوجية، والتي تتعلق بكيفيات إنوجاد الموجودات كالأرض والسماء، حيث تشير إليها النصوص الأسطورية في الفكر الميثي سواء الشرقي القديم أو اليوناني، على أنها مجرد كيفيات وجدت عن مبدأ الظلام أو العدم أو ما يطلق عليه بالفوضى (كاوس / Chaos). فقبل كل شيء كان ما وجد أولا هو فغر (Béance)، وهو ما يسميه أوائل الإغريق بالكاوس (Chaos). الذي كان يعني في تعبيرهم مفهوم الخواء، هذا الأخير مظلم لا يمكن تمييز شيء فيه، لأنه فراغ السقوط والدوار والغموض، بلا نهاية ولا قاع. وبالتالي، فإنه ليس في الأصل إلا هذا الفغرُ، الهاوية العمياء الليلية اللامحدودة، وفي هذا الفغر أو الكاوس حدثت هناك أفعال إلهية وجدت على هامش الوجود [1]

إن الاسطورة الميثية عند قدماء الاغريق اليونانيين هي دوران مستمر وعود على بدء، إذ يوحد العالم والإنسان والإله كموضوعات وجودية متساوية من حيث الحضور في الثقافة الشعبية القديمة، ويتمركز فيها الخيال الاجتماعي والثقافي كإمكانية أولية تحددها مجموعة لا متناهية من الخطوط والرسومات الكوسمولوجية (الكونية). وكأن الاسطورة في التراث اليوناني تنبجس أواصرها كلما أثرنا حولها التساؤلات من حافة الأفق الأنطولوجي للحياة الطبيعية نشوءً وارتقاءً. وربما يخيل الينا في خضم هذا الانبجاس جوهر العقل والتفكير العقلاني في جملة المسائل الانسانية جمعاء. إنها الروح الميثية التي لا يمكن أن ننكر تأثيرها على الحضارة الانسانية ولا على قدرة الانسان على ابدع تصوراته حول الوجود والآلهة ليبقى مفهوم الزمان والتزامن قارا في كل فعل محايثة يقتضي من الانسان المعاصر اليوم الوقوف على أصالة حدث التتابع والتعاقب.

الاسطورة تجعل الحياة الأنطولوجية حياة ممكنة، لأنها تحاول فك رموزات الفساد والكون حين ينظر إليهما في تخارج العقل المتأمِل مع الواقع المتأَمل، وفي تماهي الموت بلحظة الولادة الثانية في طريق مستمر وغير متناهي إنهما حقا موضوعا الاسطورة اليونانية القديمة بكل امتياز حينما ينظر إليهما في تداخلهما بالخلود والخلاص. ففي

[1] - الضرورة عند أرسطو كما سيتبين لنا ذلك فيما بعد، إلى جانب دلالاتها الاربع او الخمس – لا تخرج عن أن تكون عدم قابلية الشيء – لأن يكون غير ما هو كائن بالفعل. ولهذا فهي باطنة في الشيء متحدة بماهيته، وليست قوة خارجية، فهي صنو للماهية أو الطبيعة. أما ديموقريطس فالضرورة مجرد علة خارجية. ينظر: العالم محمود امين، فلسفة المصادفة، دار هيئة الكتاب، القاهرة، مصر، ط01، 2003، ص 53 – 54.

البداية كانت الاسطورة تعبيرا عن الروح الخارقة التي تعتري ربى الانسان اليوناني، روح خالدة لا تخرج عن كونها جوهر تتابع للأحداث ليس إلا [1]

انطلاقا من هنا، يمكن اعتبار الميثولوجيا اليونانية وريثة شرعية لروايات قصص الآلهة، وأدوار خلودها اللازماني في قمم مدينة أولمب المتألهة. ويمكن الإعتراف هنا أيضا بأن النص الأسطوري لم ينتهي إلى حل نهائي في جميع الموضوعات التي تناولها، إذ تقف الروح الإغريقية عند حافة الحقيقة الزمانية للوعي البشري آنذاك وطبيعة الفكر والمخيال الثقافي، وهذا العالم المتخصص في الميثولوجيا اليونانية جون بيار فرنان يذهب إلى اعتبار أن "الأسطورة عامة كقصة أو حكاية هي خلاف باقي الحكايات، إذ ليست متعددة المعاني في ذاتها، أو أن تعددها يعود إلى جوانب شعرية فحسب. وإنما هي في الواقع مجموعة قصص وروايات غير مثبتة في صيغ نهائية. بحيث يمكن فك رموزها من الوهلة الأولى، وإنما في الحقيقة يبقى النص الأسطوري مفتوحا دائما على القدرة على التخيل والإبداع" [2]. وعلى كل حال، يبقى السؤال يطرح نفسه بنفسه، إذ كيف تناول الفكر الأسطوري مشكلاته؟.

2 -الاساطير الدينية الكبرى عند أوائل اليونانيين

تنفتح تصورات الأسطورة على دلالات كثيرة، لا طالما نجد صدها في تاريخ الفكر القديم، مما يؤكد لنا اتساع إشكالياتها في ثنايا الكتب التاريخية، والتي أضحت أكثر حضورا بين الأوساط العلمية خاصة تلك التي تهتم بالدراسات الأنثروبولوجية على وجه الخصوص. ولعلنا من هنا نأخذ برأي بعض الباحثين المختصين في الدراسات الميثولوجية حول المنحى الأركيولوجي للبناء الميثي لتصور الانسان حول القصص الميثولوجي، ويمكن أن نستدل بالمفكر والباحث الفرنسي ليفي شتراوس (lvéi – Strauss)، والباحث الانثربولوجي دومزيل (Dumzil)، اللذان ذهبا إلى القول بأن الفكر الأسطوري أصبح أكثر تعقيدا، وأن البحث في إشكاليات الميثولوجيا، غدى

[1] - الشمس ماجد عبد الله، فلسفة الزمن وتقسيمه في الفكر العربي، دار النهج للدراسات والنشر والتوزيع، ط 01، 2007، حلب، سوريا، ص: 09

[2] - فرنان جون بيار، الكون والآلهة والناس المرجع السابق، ص–ص: 08 – 14.

عسيرا على الفكر العلمي والفلسفي المعاصر؛ وذلك في ظل تطور ميكانيزمات نقد العقل الغربي لمبدأ الضرورة، أو ما يعرف بقانون المقادير .[1]

فقد انحلت الذات الأسطورية حسب سياقات هذا الفكر المعاصر، انحلالا شبه كلي وأصبحت تعتنق أكثر رؤى البحث في الازمنة الشعبية، ساعية بذلك نحو التشبّه بالنماذج الأكثر غرابة، والأمثلة التاريخية الرصينة التي يمكنها تكفل للإنسان المعاصر بقائه التقني السوبر نطيقي رغم ايمانه بوجوده الزائل. مبقيا بذلك عن سؤال إمكانية الخلود بصيغة محبكة تأزو دواخله وغوامضه، فألم زمان الخلود يقض في كل حين راحته النفسية والفكرية والتاريخية. بل وتدهشه وتحيره في كل لحظة يحاول فيها الإنتقال من ماضيه التليد الى مستقبل الأبدية الخالدة. ولكن لنا أن نتساءل هنا كيف يمكن أن نحيط علما بهذا الانتقال الميثولوجي للفكر البشري مشكلين بذلك خطا إستمراريا يربط ماض الانسان بأبديته؟، ثم آلا يمكن تبرير صحة أطروحتنا من وجهة نظر علماء التاريخ المختصين حول امكانات الكشف عن الحقائق في مضامين الاساطير الاغريقية القديمة؟.

في ظل سحب هذه المعاني الميثية على بساط الكينونة، وفي ظل هذا المعطى القابع في معين تصوراته المخيالية؟. هناك تساؤلات عديدة تثير بال المتأمل لمناقشة الأبعاد التي تنطوي عليه أطروحة الفصل الثالث الموسوم بـ: (الاساطير اليونانية: الوجود– الإله– الانسان)، وهذا ما يبدو لنا مثيرا بدوره إنها الاسطورة ومحاولات الانسان القديم للتخلص من ربق الحيرة والقلق. لقد استمر هذا الإعتقاد في الميثولوجيا اليونانية عبر تاريخها الطويل، حيث بقي اعتقاد الإنسان يتمحور حول أبدية الدورة الزمانية، في حركة لا بداية لها ولا نهاية. دورة خالدة لا تحيل في النهاية، إلا لتكرار أبدي هو: (كرونووس)، لأن الإنسان في هذا الكرونومتر (Chronomètre)، سيبقى دائم الإشتياق لماضي الآلهة والأبطال؛ ما دام الواقع العيني لا يملك أي إمكانية للقداسة داخل آلة الزمن.

من هنا، فإن أي محاولة نقوم بها لاستدراج السؤال نحو أفق النص الأسطوري، ستكشف لنا عن أهمية ما ينبغي أن نتأمله في تصور معرفة الآلهة ذاته، وذلك داخل السياق الهوميري والهزيودي. حيث تبرز لنا تلك الروابط الأنطولوجية بين طبيعة الأشكال الهندسية، المترامية بين ثنايا النص الأسطوري القديم، وبين ماهية الموجودات

[1] - – قال أرسطو وهو احد الفلاسفة اليونانيين في معنى الضرورة في الطبيعة: (ينبغي أن ننظر في الضرورة، هل هي عن وضع، بمعنى نسبة وضعنا الغاية المقصودة من الطبيعة أو هي على الإطلاق؛ فإنهم يرون أن الضرورة موجودة في التكون على نحو ما لو ظن ظان أن الحائط كان ضرورة. لأن الثقيلة من شأنها أن ترسب إلى أسفل والخفيفة من شأنها أن تعلو. لذلك صارت الحجارة والأساس فيه أسفل، وصار التراب والطين فوق لخفته، وأعلاه كالخشب، (1) لأنه أخفها كلها " السماع الطبيعي ". ينظر: أرسطو طاليس، الطبيعة، تر: اسحاق بن حنين، تح: عبد الرحمن بدوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج01، دط، 1984، ص 158 - 159.

والكائنات المعلولة بالاندثار والخوار. إذ يحيلنا التساؤل مرة بعد مرة إلى ضرورة ضبط المعاني الإستطيقية، المنبثة داخل النصوص الأسطورية القديمة زمانيا، لاستدراك صورة الخلود ذاته. وبما أنه يشكل محور المشهد الميثولوجي في أعمال الفنية والتقنية للإنسان، فإن الإنسانية فيما يبدوا قد استعانت بدلالات الزمن الثيولوجي، المنبثق من معين دين الإنسانية ذاته.

3 -التأثيرات الشرقية في أساطير اليونان القديمة (قصة كرنوس الإله):

تبدوا صورة كرنوس (الزمان) في تصور أبطال الأساطير القديمة، صورة متكررة عن دوائر الفلك المنساب مع كورة هذا العالم. فالزمان فيما عثر عليه من نصوص الأساطير الشرقية، لا يخرج عن كونه بعد هندسي له بنيات متعددة منها ما استقام ومنها ما تكور حتى عاد كالإهليج والبيضة. فما يقال في المكان يقال أيضا في الزمان، حيث لا يعرف هذا الأخير كبقاء متساوق، أو كتعاقب لحظات متماثلة الكيفية. فالإنسان الأول لم يعرف فكرة الزمان التي نستخدمها في الرياضيات والفيزياء، كما لم يعرف فكرة الزمن التي تشكل إطار التاريخ لنا، إنه لم يستخلص فكرة مجردة عن الزمن من تجربته للزمن[1].

وقد ذكر الأستاذ ماجد عبد الله الشمس، أن المفكرة إلينا كاسان (ilina Kasane) قدمت تصورا واضحا حول مفهوم الزمان في وادي الرافدين. مفاده أن الزمان يمضي باتجاه خطي مستقيم، ولكن كأبسط المفاهيم التي تحيل إلى فكرة دورة الحياة المتتابعة. كما ذهبت إلى أن البحث في الخلود مثل منذ البداية تحديا أمام الفناء والزمان، وهي انتقاله خطيرة في مفاهيم الإنسان، إذ تعتبر بداية للتفكير في الزمن المطلق [1].

أبرز قصة وردت إلينا من التاريخ القديم، بخصوص رغبة الإنسان في الخلود. كانت من خلال حكاية جالجماش ملك الوركاء قبل زهاء (4700 ق.م)، حيث بحث هذا الملك عن إكسير الزمن بعد فزعه من موت صديقه الحميم أنكيدو. وتروي القصة أن جالجماش يأس من السعي وراء نيل ذلك الإكسير الذي يجنبه الفناء. إلا أن أطوار القصة تبين حسب بعض الدارسين للتراث الشرقي القديم، أن قدماء البابليين قد توصلوا إلى استنتاج نوعين من الخلود هما:

[1] - الشمس ماجد، المرجع السابق، ص 09.

الخلود الفيزيائي الذي تمنحه الآلهة، وخلود ثاني أزلي يكمن في إمكانية تجدد الحياة، والحصول على البقاء المستمر، بإيقاف تغير بنية الجسد الذي يقود الإنسان إلى الفناء. وذلك بتناول نوع خاص من الأعشاب النباتية ذكرت الأسطورة بأنها تنبت في العالم السفلي من الوجود. [1]

يرى كولكشوف أنه من المفيد مقارنة (الأزل) البابلية (*datrum*)، مع الصيغة العربية القديمة (قبل الاسلام) (*dahrun*) الدهر. فقد كانت هذه الكلمة في البدء تعني (الزمن)، وقبل كل شيء الزمن الذي يمتد إلى ما لا نهاية. وينبغي الإشارة إلى أن الزمن بالنسبة للعرب لم يكن مجرد إمتداد بل كان يفهم على أنه قوة ملهمة للكون. تتحكم به بواسطة طاقة إبداعية معينة.

أما في أسطورة (إينوما إيليش) البابلية، فإن مردوك بعد أن يصنع السماء والأرض من الماء، يضع أبراجا من النجوم، تعيّن ببزوغها وأفولها السنة والشهر واليوم. أما المشتري يحدد واجبات الأيام وأوقات ظهورها حتى لا يخطئ أحد منها – أي الأيام والأوقات – تأمل موعده، أو يتقاعس. كذلك رسم هذا الإله البابلي للشمس طريق الشروق والغروب، ووضع أبوابا بأقفال لها، وأمر القمر. وقد أورد الألوسي نصا من أسطورة (إينوما إيليش) جاء كالتالي: " أمر القمر أن اطلع، ووكله بالليل، وجعله من كائنات الظلام، لقياس الزمن، ...". [2] وقد كان يعتقد حسب المفكر العراقي حسام الدين الالوسي بأن المياه الأولى مؤلفة من مياه عميقة جدا، والتي منها خلق العالم المخلوق، في أسطورة مشهورة (عندما في الأعالي)، والتي يعود تأريخها إلى (3000 ق.م). حيث نجد أولا أن المياه الأولى كانت في عماء (*chaos*)، وكانت مركبة من الثلاثة هي: (*Apsu*)، الذي يمثل المياه الحلوة (ذكر) و(*Tiamat*) تمثل المياه المالحة (أنثى) بمعنى (*Mumma*) التي من الصعب تعريفها. ومن المحتمل أنهما تمثلان الغيوم والندى [3] ويفترض هنا، أن القصة الأسطورية الأولى، تفتح أمام العقل البشري امكانية البحث العلمي والفلسفي، بخصوص النوع الثاني من الخلود. والذي يمكن بلوغه عن طريق تناول نوع من أنواع تلك

[1] - كلشكوف، الحياة الروحية في بابل، (الإنسان – المصير – الزمن) تر: حمودي عدنان عاكف، دار المدى للثقافة والنشر، ط 01، 1995، دمشق سوريا، ص: 155.

[2] - الألوسي حسام الدين، مشكلة الخلق في الفكر الاسلامي، تر: باسمة جاسم الشمري، دار بيت الحكمة، بغداد، العراق، د ط، 2008.، ص: 186. وأيضا: الألوسي حسام الدين، الزمن في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة العلم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 01، 2005.، ص: 56.

[3] – الألوسي حسام الدين، مشكلة الخلق، المرجع السابق، ص: 186.

الأعشاب النباتية، وهو ما يحيل إلى فكرة تبدو رائدة في الأبحاث العلمية المعاصرة، والتي يسعى من خلالها العلماء إلى اكتشاف أدوية تصلح الأجسام لتطيل العمر .[1]

بينما تنفتح القصة الثانية على إمكانية القول: أن الزمان مزدوج في الوجود الوجه الأول، ويتمثل في زمان الشمس والوجه الثاني زمان القمر. ويبدأ اليوم في بابل مع غروب الشمس، ويتألف من النهار (أومو أورو– umu urru) والليل (musu). ويقسم الليل والنهار إلى ثلاثة أجزاء (mas– sartu)، أي ثلاثة في النهار وثلاثة في الليل وتقسم هذه الوحدة الزمنية بدورها إلى جزئين. كل جزء يشكل (Beru)، وكان الفلكيون يطلقون على هذه الوحدة الزمنية مصطلح (الساعة المزدوجة)، وكل ساعة مزدوجة تتألف من ثلاثون جزء (30 دقيقة) وهي الوحدة الزمنية الصغرى التي تعادل أربع دقائق [2]

وبالتالي كان هذا التقسيم، أدق ما توصل اليه البابليون في قياس الزمان، في محاولة إلى وضع نظام متجانس للزمان، وهذا ما بقيت الأسطورة البابلية تخفيه إلى يومنا هذا. فلم يعثر بعد عن أي نص أو أثر يشير إلى أن الزمان البابلي كان متصفا بالتجانس والنظام، لنخلص في الأخير "أن المفهوم البابلي للزمن ذو طابع خطي، لا يفهم منه العود لانعدام الدورية الواضحة في مسيرته. لأن ما يبدو من فكرة الدورية، يؤدي إلى فكرة الخلق المتكرر بلا نهاية (الوجود – هلاك العالم)، وهذا ما يجعل الباحثين يؤكدون أن هذه الفكرة كانت غريبة على البابليي" [3]

4 أنموذج الاسطورة الهندية ومؤثراتها الخارجية

أما في الأسطورة الهندية، فقد سار الوجود في دورات تتعاقب ولا تنقضي، ففي أنشودة (الرجفيدا) هناك دورة بدائية كما يقول علاء عبد المنعم: " لم تكن فيها عناصر الكون متمايزة، ثم تحركت روح (الكرما) في هذه الكتلة فتفرقت وتمايزت ظواهر الطبيعة، وبالتالي يأخذ الزمان مسارا دائرياً " [4]ومثلما يأخذ الكون شكله الأخير عبر أطوار، كذلك هو الإنسان فإنه يمر عبر مراحل ليبلغ طور الكارما. لهذا يعبرون عن هذه الأطوار، بما يصير إليه الإنسان بفعل التناسخ، الذي يعتبرونه الإطار الدائري للزمان؛ يمثل الخلود مركزا لها، بينما تمثل الأبدية محيطها. فالبحث عن الزمان حسب الأسطورة الهندية، يكمن أساسا في العودة بالذات إلى الماضي، لأن الماضي ليس هوة من الأرقام، كألاف السنين والقرون. بل أحداثا ملموسة ومحددة، ومآثر السلف وحياتهم التي فينا. والشيء نفسه

[1] - الشمس ماجد، المرجع السابق، ص–ص: 11 – 25.

[2] - كلشكوف ، المرجع السابق، ص : 15.

[3] - الشمس ماجد، المرجع نفسه، ص–ص: 23 – 24.

[4] - عبد الله محمد فتحي، وآخرون، دراسات في الفلسفة اليونانية، دار الحضارة للطباعة والنشر، طنطا، مصر، دط، دس، ص 217.

يقال عن مستقبل حياتنا، الذي سيؤول إلى الوجود في كائنات أخرى [1]. فالزمان ليس مجرد سنين رقمية صامتة مثل سنة (2022)، وسنة (3022). بل شيئا لابد أنه حدث أو يحدث، إنه التطور اللاحق الذي طرأ على الإنسان، وسيطرأ عليه فيما بعد. فمثلما كانت عليه الحياة الماضية لأجدادنا الأوائل، تشكل كينونتهم الإنسانية تقوم على أساس نظرتهم الإلهية لفعل الوجود ذاته.

من هنا يمكن أن نخلص إلى الرأي القائل: " بأن فكرة الأبدية المطروحة في التراث الشرقي القديم، تتجلى من خلال الخط الرابط بين الماضي والحاضر والمستقبل، لتوجه الوعي البابلي (الشرقي) نحو فكرة المصير.[2]

[1] - التناسخ يعني خلود الروح، وعدم فنائها مع فناء البدن، وأيضا حسابها على ما قدمت، لكن الحساب يتم على الأرض في هذه الحياة الدنيا، وليس في الآخرة كما تقول الأديان السماوية، فالأرض عندهم دار جزاء وثواب. ينظر: علي عبد الفتاح المغربي، الفكر الديني الشرقي القديم وموقف المتكلمين، مكتبة وهبة للنشر والطباعة، ط 01، القاهرة، مصر، 1996، ص 38.

[2]- يمكن تعريف مفهوم المصير في إطاره العام، بأنه: (الضرورة الحتمية التي يخضع لها جميع الناس، ويمكن أن تتجلى هذه القوة بلا ذات). ينظر: كلشكوف، الحياة الروحية في بابل، المرجع السابق، ص :31

المبحث الثالث: نماذج من أساطير الآلهة والانسان والوجود عند قدماء اليونان

ورد في ثنايا النصوص الأسطورية للإغريق، أن كرنوس الغله أو ما يعرف بالزمان الالهي له بنيته الدائرية التي شكلها حلزون الوجود، القافز فوق جذوة الكون المتماهي بالانتهاء والفساد والعدم حسب تعبير جون بيار فرنان. إذ يبدوا من خلال دراسته المعمقة في البنية الميثولوجية للفكر اليوناني، أن الإعتقاد الوثني عند الإغريق وطقوسه المقدسة، لم تقدم للذات اليونانية فيما تعلق بمشكلة الزمان. سوى إمكانية محدودة، وغير واضحت المعالم، خاصة وأن المشكلة ارتبطت بالوجود الإنساني ارتباطاً وجودياً محضاً، بل وشعبياً إن صح التعبير ثقافيا من حيث تصور هذه الشعوب لمعتقداتها وآلهتهم الخالدة.

1 أسطورة الزمان – اله، الانسان، الوجود – ومسالة تعدد التفاسير التاريخية

ذهب جون فرنان في صحة هذا الرأي، وتابعه كثير من علماء الغرب المعاصرين المختصين، في اعتبار الأسطورة من أقدم النتاجات الفكرية تاريخيا وحضاريا، والتي أدرك من خلالها الإنسان، أن قانون الضرورة يشمل العالم كله [1]. كما ذهب علماء الغرب المعاصرين المختصين في الدراسات الميثولوجية عامة، وخاصة ميثولوجيا اليونان. أن كل تلك المقادير كانت من فعل كرنوس لا غير، والذي سيجد مكان في هذا العالم بعد فعلته الأولى تلك. والتي قام فيها بخصاء أورانوس (السماء)، الذي ولدته جيا (الأرض)، فكان الولد هو الأثير العماء (الفراغ)؛ وهو يقبع فوقهما بمثابة الظلمة المطلقة.

أما معنى أن توجد أفعال إلهية على هامش الوجود، حسب هذا التصور، فهذا يعنى أن التفسيرات الميثولوجية ترى أن هناك ما يسمى بالحدث الأول. وهو القران الإلهي للأرض والسماء، الذي توالدت عنه آلهة أخرى كثير، ابتداء من كرونوس (الزمان) وانتهاءً بزوس (Zeus) رب الأرباب وحاكم السماء والأرض فيما بعد. وعليه فإن كرونوس في الأسطورة الإغريقية يرمز للهلاك والفناء، ويدعونه بذي الأفكار الماكرة [2]. وهو ما يشير إليه الدكتور محمد الخطيب، في السياق نفسه "فإن كرونوس هو الزمان، ويعني أول مبدأ للموجودات، وهو أيضا في بعض الروايات الأسطورية الأخرى، يعني آلهة الليل وهي مؤنثة" [3]

لكن تذهب تفاسير أخرى للأسطورة الزمان الإغريقية، إلى أن قصة الوجود بدأت بماء تكوَّن منه الطين، وعندما جفَّ هذا الطين تحول إلى أرض التي ولد منها كرونوس. الذي نجد له وصفا في إحدى هذه القصص

[1] - فرنان جون بيار، حكايات التأسيس الإغريقية، المرجع السابق، ص: 14.
[2] - نفسه،ص:15
[3] - محمد الخطيب، الفكر الإغريقي، منشورات دار علاء الدين، الإسكندرية، مصر، ط1، 1999، ص 69 – 70.

حسب ما يذكر محمد الخطيب بأن كرنوس وحش مجنحّ، وهو كائن إلهي له رؤوس عجل وأسد، وبينهما وجه إله. وهو النص الذي يقول عنه بول شوري (PaulEchauri) *، بأن: "كرنوس هو الإله ديميورج (Demiurge)، وقد أطلقت قديما لدى اليونان على العامل في سبيل الجمهور. وقد استعمل أفلاطون هذا المصطلح في محاورة طيماوس، بمعنى (المصمم) أو المهندس الإلهي الذي يجلب النظام إلى كون تعمه الفوضى"[1]

يجدر بنا الذكر أن الرأي، الذي ورد في مقدمة كتاب الأساطير اليوناني والرومانية، للدكتور أمين سلامة الذي رأى أن الأسطورة اليونانية لا تزال منغلقة على المعاني الحقيقية لموضوعاتها، وأنها: "في نظر الشخص الوضيع قليلة المعنى، لكنها عظيمة في نظر الشخص النبيل، فإذا ما رجع الإنسان بمخيلته إلى بدايات الزمن الغامضة، وجد انه إذا ما لم تنر الديانة الحقيقية ذهن الإنسان، ولم تفسر له العلوم الأشياء ونشأتها، فإنه قد يلاحظ مولد ما نسميه بالأساطير" [2]

2 -الآلهة المتدينة عند الاورفيين ومسألة رموزات الحكمة الاسطورية:

في مقارنة أخرى كان قد عقدها الدكتور الخطيب، في دراسته للمعالم الكبرى للفكر اليوناني خاصة في الفصل الأول. والتي بين فيها الأصول الأسطورية للفكر الفلسفي في اليونان، حيث قارن بين الأساطير التي حيكت حول الأورفية، أو ما كان قد عرف عن الأساطير الأورفية، ونظرتها إلى الوجود والآلهة اليونانية وبين الأساطير اليونانية التي كانت تتغنى بالأفعال المجيدة لآلهة الأولمب. حيث خلص في الأخير إلى ملاحظة مهمة وهي أن النحلة الأورفية قد اختارت رواياتها بحيث تلائم أهدافها، وغاياتها المتمثلة في القوانين الكونية للوجود. لهذا فهو متمسك بموقف أولئك الذين يقولون، بأننا دائما أمام انفتاح مستمر للنصوص الأسطورية على حقول الفكر المتعددة. وأن النحلة الأورفية عملت على إبقاء إمكانات التحوير الدلالي، للمفاهيم الأنطولوجية داخل النسق

* – فيلسوف أرجنتيني معاصر (1922 م) تواوي النزعة، وتلميذ لأتبين جلسون، مختص بالفلسفة الوسيطية كما يفكر هيدغر من مؤلفاته الوجود في فلسفة هيدغر (1964) هايدغر العلوم الفلسفية أشرف على التعليم في المعهد التربوي بساراتوف. يهتم في دراساته الفلسفية بمشكلة الزمن. صدر له في موسكو عام (1966) مشكلة الزمن، تأويلها الفلسفي، نشر في مجلة مسائل الفلسفة عدد دراسات، ومنها: الزمن و الأبدية (1963). مشكلة لا انعكاسية الزمن (1964). الزمن والعلية (1966). ينظر: جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة، ط 3، بيروت، لبنان، 2006، ص: 65 – 66.

[1] - محمد الخطيب، الفكر الإغريقي، المرجع نفسه، ص: 70.

[2] - سلامة أمين، الأساطير اليونانية والرومانية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دط، دس، ص: 03.

المعرفي للأسطورة اليونانية. وذلك وفق ما تنطوي عليه الفلسفة الحية. ولعله يكون قد انتهى إلى فكرة هادية للطرح الأورفي هي أن: " هناك من ينسب إلى الأورفية كل دوغمائية لاهوتية "

من هنا، فإن مجرد عقد مثل هذه المقارنات الحفرية، حول أنساب الآلهة، بالعودة إلى النصوص المأثورة عن النزعة الأورفية وبين المأثور الهزيودي. يُمكن الباحث من استجلاء بعض الأفكار التي تدفع به إلى وضع صورة شاملة حول موضوع الزمان الإلهي، والزمان الإنساني في سياقه الميثولوجي. من خلال رصد الطابع العام للنحلة الأورفية، والتي عبرت آرائها بالفعل عن أثر الحكمة الشرقية على الفكر اليوناني، فيما يتعلق بتصوراتهم حول الوجود. فمثلا نجد أن الروايات التي حيكت حول كرونوس وديونيسوس والتيتان والبيضة المخصبة؛ لم يكن لها وجود في الروايات الهزيودية، بالمقارنة مع الروايات الأورفية، التي تكشف لنا الدراسات المعاصرة، أن الأورفية كانت تولي أهمية للرموز الطبيعية التي اكتستها ظواهر الآلهة اليونانية. كإهتمامها بقضايا أصل الإنسان والأشياء وطبيعة الإله وضرورة الحياة. وهذه الموضوعات والقضايا تبين لنا بوضوح البدايات الأولى لتأثر الأورفية بالفلسفة الطبيعية الشرقية.[1]

3 مركزية الالوهية وفكرة الخلق التاريخي في النحلة الأورفية:

إن أسطورة الخلق عند الأورفيين تقدم لنا تصورا فلسفيا، نرى أنه ضليع بالعودة إليه، حيث تذكر هذه النحلة أن الماء هو المبدأ الأول للكل. وأن منه جاء الطين، ومن كليهما جاء الثعبان هيراكليس أو ما يعرف بالزمان. ومع الزمان نشأت الضرورة، وهي قانون القضاء والقدر، الذي يسيطر على الكون بأسره؛ الذي يضم أطرافه. من هنا يعتقد الأورفيون " أن الزمان أنجب الأثير والعماء والظلام. ثم شكل بيضة في الأثير، ولما تفتحت البيضة خرج منها فانس أو النور. وقد قيل أن البيضة حسبهم انفلقت نصفين صار أحدهما جي (Ge) الأرض، والآخر اورانوس السماء " .[2]

ولعلنا من هنا، ندرك صعوبة ما يواجه المتخصصين في هذه الدراسات الميثولوجية، حول المعنى الحقيقي لمفهوم الايجاد عند هؤلاء، فالمعنى في كل مرة يحتاج الى توسع أكثر، أبعد ما ما يمكن أن يكون، في ظل تعلق الفهم الميثولوجي بتاريخ ذات الانسانية الغابرة، هذا الفهم المتعلق كالأحفورة في رواسب التراث البشري الغابر، يبقى بحاجة الى الحفر والتنقيب في غوامض هذه الحياة البشرية. ويبدوا أن التعقيب الذي قدمه الدكتور عبد الله محمد

[1] - محمد الخطيب، الفكر الإغريقي، المرجع السابق، ص 73.

[2] - عبد الله محمد فتحي، وآخرون، دراسات في الفلسفة اليونانية، دار الحضارة للطباعة والنشر، طنطا، مصر، دط، دس، ص 09.

فتحي، أين يشير فيه أن الأورفيين، كان لهم مذهب يعتقدون فيه أن الماء والأرض هما العنصران الأوليان للوجود، وأن هناك عنصرا ثالثا تولد عنهما وهو الزمان، كان أبرز ما اعتقده هؤلاء ونقلوه لغيرهم وما بعدهم.

إلا أننا نلاحظ بغض النظر عن قيمة هذا الرأي، والنتائج التي يقدمها العلم بخصوص هذا التصور الفلسفي الرصين دليل قوة هذا المنظور الأولي لفكرة الإبجاد والخلق. غير أن ارتباط معنى الزمان بالثعبان (هيراكليس)، يدل على معنى أعمق، حيث أن الثعبان كحيوان زاحف، يتميز بخصائص تبقيه متفردا من بين هذه الموجودات فهو معروف بخطورة سمه القاتل أولا. وهو ما يشير إلى الفناء الفوري، إلا أن هذا السم يحمل في حد ذاته امكانية استخراج المصل المضاد له، مما يتيح لنا إمكانية مقارنة هذا الفعل المزدوج بين الحياة و الموت لهذا الحيوان المقيت، والذي يوضع كرمز للصيدلة، هذا العلم الذي وضع لدرء الوفاة. وهو علم يختص موضوعه بالتداوي [1].

(Darmascius): أصل الآلهة الاورفي المعطى من قبل هيرونيموس (Heronymus)، وهيلانيكوس (Hellanicus) ليس واحدا. إنها تجعل الماء والارض العنصرين الاولين. وإن العنصر الثالث تولد من هذين الأثنين، وانه كان على شكل ثعبان له رؤوس عجل وأسد، ووجه إله بينهما وأجنحة ويسمى الزمان الدائم (agelless time) أو هيركليس (Heracles) غير المتغير. ومع هذا اتحدت الضرورة أو أدراستيا (adrasteia) وهي عنصر بلا جسم، ويمتد فوق كل الكون ممسكا به معا. والزمان الثعبان انتج ابناء: الاثير والعماء وإيربوس (Erebus)، ومن هذه ولد الزمان البيضة.

إن هذه الأسطورة حينما ربطت بين الثعبان وبين الدواء، كانت تتبع الأساطير الشرقية، التي تحدثت عن إكسير الحياة. والذي يمكن الحصول عليه، إذا ما استطاع الإنسان الحصول على نوع من الأعشاب البحرية، ذكرت أنها موجودة في بحار الكلمات والإغنيات، كما سبق الذكر في أسطورة جالجماش. على هذا الأساس يبدوا لنا أن هذا المنحى يبقى مجرد فرض فلسفي قد نستعين به لفهم زمان هذه الأسطورة ، ما دام النص ينفتح على دلالات كثيرة ومتنوعة لبحث هذه الرؤية في الميثولوجيا الشرقية. ثم إن تعقيب الدكتور عبد الله فتحي جدير بالإهتمام، حيث يشير إلى هذا العنصر الثالث، أي عنصر الحياة الأبدية متحد مع الضرورة، التي أطلق عليها اليونان اسم أدراستيا (Adrasteia)، وهي عنصر بلا جسم، يمتد فوق كل الكون ممسكا به معاً.

[1] - كلشكوف، الحياة الروحية في بابل، المرجع السابق، ص: 60.

وأن هذا الإتحاد قد أنجب بدوره الثعبان ذو الثلاثة أبناء: الأثير والعماء وأيربوس (Erebus)، ومن هذه ولد الزمان من البيضة وهذه هي المرحلة الأولى [1] يستتبع هذا، أن هناك ترتيب وضعه كل من هوميروس وهزيود، حسب الرواية الأورفية السابق ذكرها، بحيث يدل هذا الترتيب على ظهور الأشياء وفق منظومة من العلاقات السببية، المتدرجة بالترتيب داخل النظام العام للوجود. بمعنى أن العالم وجد عن مبدأ الأصغر، يخرج من الأكبر. كان البحر هو الكل الذي فيه جزء من الأرض يصغره. من هنا كان تصورهم لكيفية نشأة الكون، إنما ينم عن فكرة فلسفية تعنى بتفسير الكيفيات التي تخرج منها الجبال من الأرض، والأنهار من إقيانوس، وهكذا تصاعديا من الماء ثم الطين إلى أن تبلغ العملية آلهة الأولمب، وهذا هو مبدأ النشوء والإرتقاء في الموجودات حسب رؤية هوميروس الأورفية.

كما أن ترتيب الموجودات الإلهية، وتعاقبها المستقى تاريخيا من آراء هزيود في الطبيعة والأيام، يعتبر أول محاولة يقوم بها الفكر الإغريقي على أنقاض الإيجاد التدريجي والمتسلسل، طرق باب العلم الطبيعي. رغم أن نصيب المخيلة في في هذا العلم أكبر من نصيب العقل، خاصة وأن هذه المرحلة تعتبر مبكرة في تاريخ الفكر اليوناني. وقد توصل الدكتور حربي عباس إلى هذا الاستنتاج، من خلال تفسيره الكزمولوجي لآراء هزيود، حيث تعتبر محاولات هذا الأخير، "بمثابة أولى التفسيرات القائمة على السببية بالدرجة الأولى واضعا السبب قبل المسبب " [2].

إن فكرة كرنوس الأسطوري في الميثوس الإغريقي، تمثل بعدا معرفيا يتناول الحياة الشعورية للإنسان القديم. حيث تتأسس أنطولوجيا الوجود داخل منظومة كسمولوجية مفارقة للوجود العيني. كما يعتبر مفهوم هذا الزمان في الأساطير القديمة مؤشراً أساسيا يضمن للأبحاث الميثولوجية المعاصرة، والتي تعنى بتوالد الآلهة (Theology) الاستمرار والتطور في مجال الأبحاث المخبرية. على هذا الأساس، فإن مجموع العناصر الميثية المستخلصة من هذه القراءة التحليلية، إنما هي قائمة في لدن فهمنا للزمان الإجتماعي، باعتباره زمنا مطلقا حاول معاجته لهذا النصوص الأسطورية. بحيث تشكل عناصره الرمزية أبعاد مكملة للمكون الثيولوجي الذي يتجلى في معظم بنى

[1] - عبد الله محمد فتحي، وآخرون، دراسات في الفلسفة اليونانية، المرجع السابق، ص: 12.

[2] - عطيتو حربي عباس، الفلسفة القديمة من الفكر الشرقي الى الفلسفة اليونانية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، دط، 1999، ص: 58

المخيال والذاكرة الإجتماعية. إذ لكل قصة أسطورية تشظياتها الخاصة، وسمة خلودها الخاص. وليس شرطاً أن تستند قصة الإنسانية مع الزمان على المخيال الجمعي، لأن لكل نص أسطوري زمنه الخاص.[1]

إن التصور الميثي لقصة كرنوس يتميز باللا وضوح، رغم أنه في الظاهر يتدفق بشكل منساب، لكن ليس نتيجة ارتباطه بالظواهر الطبيعية، وإنما لارتباطه بالرغبة الإلهية. فالزمان وجع التاريخ الميثي، لا تفهمه حسابات الوقت العلمية، وإنما هو وجع الحياة، لأنه الأكثر حقيقية، والأكثر واقعية (...).

ثم إن وجع الحياة أقوى بكثير، من الإهتمام بالحياة نفسها، الأمر الذي يجعل الشعور الديني يتغلب دائما على الإعتقاد الفلسفي. وهكذا إذن، فإن هذا الزمان في كل الأحوال، موجود في أساسه شيء ما، لا زماني، أي أنه أبدي في مبدئه على الأقل.[2]

نخلص في الأخير إلى القول، بأن أي محاولة لمقارنة تلك النصوص الأسطورية مع قرائنها من جهة ومن جهة أخرى مع النصوص الأدبية والعلمية والفلسفية، التي تتقاطع معها، حقيقة لا مفر منها للباحث أياً كان ميدان بحثه، لا لشيء إلا لأن الأسطورة فغر المعارف الانسانية بمعنى الكلمة. وها هو جاك روبو (Jacques Roubaud) يقول: "إن القصائد الهوميرية ليست حكايات فقط، بل تحتوى على كنوز الفكر والصيغ اللغوية التي نتجت عن التخيلات الكونية، والتعاليم الأخلاقية التي تؤلف الميراث المشترك لإغريق العصر ما قبل الكلاسيكي" .[3]

ويمكن أن نلمس مثل هذا التنوع في عرض موضوعات الأسطورة اليونانية كلما اوغلنا في دراسة النص الميثي، خاصة ما تضمنته إلياذة هوميروس التي كانت حافلة بالاحداث التاريخية التي تروي تاريخ الحضارة اليونانية بكل ما حملته من صور مدهشة عن تلك الحروب التي قادها أبطال اتسموا بأوصاف إلهية على حد تعبير مؤرخي اليونان. كما يمكن أن نلمس الشيء نفسه مع كتابات ومرويات هزيود في الطبيعة والأيام وهو أروع ما تناقله اليونانيون عن أفكار الأوائل.

[1] - الخضور جمال الدين، قمصان الزمن (فضاءات حراك الزمن في النص الشعري العربي)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، بيروت، لبنان، دط، 2000، ص 13.

[2] - لوسيف أليكسي، فلسفة الأسطورة، تر: منذر بدر حلوم، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط01، اللاذقية، سوريا، 2000، ص ص: 146 – 147 – 153 – 154.

[3] - فرنان جون بيار، حكايات التأسيس الإغريقية، المرجع السابق، ص 08.

خلاصة الفصل:

نستنتج أنه اذا كان للعقل منطقة الذي يحكمه وهو مبدأ عدم التناقض، فان الأسطورة منطقها الخاص الذي يؤسسها كذلك، فهو مبدأ التناقض الذي وجد في موضوع الآلهة المجال الأنسب لتحققه. ولهاذا نجد أن الإنساني اليوناني في اللحظة الأسطورية قد جسد هذا المبدأ من خلال سعيه الى أيجاد خالقه، ولذلك وجدنا في مصادر الميثولوجيا اليونانية بأن أفعال الآلهة على شاكلة أفعال البشر، فهي تتراوح وتتناسل وتتصارع من أجل البقاء وتقع في الخطيئة..

كما أدكنا أن الخيال أو الأسطورة كانت كمصدر للإنتاج الحكاية الأسطورية والشعر كأسلوب لصياغتها، والمسرح لتجسيدها وتمثيلها على أرض الواقع، هو ما يمنحها سلطة على الوجدان ويعمق من مكانتها لدى الأفراد.

الخاتـــــــــــــــمة

إن عالم الأسطورة فضاء واسع الآفاق متشعب الرموز يحمل الكثير من الدلالات والمعاني، ولهذا حازت الأسطورة على اهتمام الأدباء والمفكرين فأحاطوها بجملة من الدراسات ومن خلال معالجتنا لموضوع البحث، يمكننا الوقوف عند بعض النتائج والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

– نظرا للاتساع والتشعب الكبير الذي عرفته الأسطورة تعددت التعريفات الخاصة بمصطلحها، ولإستحالة الإلمام بجميع المفاهيم الخاصة بها إخترنا مانراه أحسن تعريف لها وذلك أيضا لأنه جاء مشتركا في دراسات العديد من المفكرين وعليه:

– إن الأسطورة على الرغم من اختلاف تعريفاتها فهي حكاية مقدسة تروي قصة تقليدية أبطالها الآلهة وأنصاف الآلهة، والتي تهدف إلى تأسيس طقوس البشر من فعل وفكر وأدب، وتجيب عن كل تساؤلات الإنسان القديم حول الكون ومن يحكمه من الآلهة، وقصص الموت والحياة والفناء والخلود

فالأسطورة ليست فقط حكاية ولكنها واقع معاش، إنها لا تنتمي إلى الخيال الذي يلهم الرواية الحديثة فهي حدث وقع في فترة قديمة جدا ولا يزال يمارس تأثيره على العالم وعلى المصائر، فهي طاقة حضارية خلاقة كانت ولا زالت تحرك خيال الإنسان وعليها يؤسس ثقافته إذلا وجود لثقافته بدون رموز تأسيسية، فالأسطورة ليست إلا نتاجا للفلسفة الإنسانية الأولى التي تطرقت إلى مسائل تتعلق بأصل الكون وبدايات الأشياء.

– بتعدد التعاريف الخاصة بالأسطورة تعددت أنواعها، فكان لكل شعب من الشعوب أساطيره الخاصة والتي يعبر بها عن ما يحيط به وذلك في شكل فلسفي، فهناك أساطير تروي قصص نشوء الكون وأخرى عن الآلهة المتعددة...إلخ.

– رغم أن لكل شعب أساطيره الخاصة والتي يعبر من خلالها على رؤيته للعالم وتاريخه وثقافته، إلا أن هناك العديد من الأساطير المشتركة والتي توارثتها الشعوب العالمية

– تخبرنا أسطورة الميتوس عن اصل الآلهة والافعال التي كانوا يفعلونها ونضالاتهم ومناطق نفوذهم، وبهذا المعنى تم استخدامها لشرح كل الظواهر الطبيعيه.

– اما بالنسبة الى اللوغوس فهو فضاء عقلاني يقوم على المنطق كما نلاحظ ان اللوغوس الذي يمثل الخطاب العقلاني يتعارض مع الأسطورة التي تمثل الخطاب الاسطوري.

لقد كان للأسطورة علاقة وطيدة بالأديان على اختلاف أنواعها فلا تكاد تخلو لمستها عليها ساهمت في ظهور المعتقدات الخاصة بالقوى الغيبية والتي تجسدت من خلال الآلهة المتعددة.

بالنسبة للديانة الاغريقية كان اللاهوت اليوناني متعدد الالهة والالهات الا انها فضلا عن المجموعة من الكائنات الفارقة للطبيعة كما نجد ان للديانة الإغريقية اساطير واسعه النطاق تتألف من قصص الالهة وكيف تتفاعلوا مع البشر حيث انه هناك بعض الآلهة التي تقف موقف العداوة وبعضها ثقف موقف الحب والشرف.

– وفيما يخص الناحية الثقافية في الأسطورة تمثل الاب الموضوعات الابداع الادبي شعرا ونثرا عند الاغريق فقد كان الا لمام بالأساطير امر ضروري بالنسبة لأي مؤلف مهما كان نوع الادب الدي يمارس الكتابة فيه سواء كان ملحمة او قصيدة او اغنية او مسرحية او حكاية.

– ان الاساطير اليونانية هي مصدر الهام للشعراء والادبيين ولعل وامتعها بالحب والمأساة و غيرها من القصص خياليه.

– الخيال أو الأسطورة كانت كمصدر للإنتاج الحكاية الأسطورية والشعر كأسلوب لصياغتها، والمسرح لتجسيدها وتمثيلها على أرض الواقع، هو ما يمنحها سلطة على الوجدان ويعمق من مكانتها لدى الأفراد.

–ولهاذا نجد أن الإنساني اليوناني في اللحظة الأسطورية قد جسد هذا المبدأ من خلال سعيه الى أيجاد خالقه، ولذلك وجدنا في مصادر الميثولوجيا اليونانية بأن أفعال الآلهة على شاكلة أفعال البشر، فهي تتراوح وتتناسل وتتصارع من أجل البقاء وتقع في الخطيئة

ومن خلال كل هذا نستطيع أن نتوصل للسبب الذي جعل من الأسطورة تحاط بهذا الزخم الكبير، فهي إرث حضاري محفور في ذاكرة الشعوب فنحن إلى اليوم نقوم أو نتكلم بدلالات مستمدة من الأساطير فرغم أن معانيها واعتقاداتها تغيرت إلا أنها تشكل نقطة هامة في حياة الأفراد والشعوب.

الملاحـــــــــــــــــق

الشكل رقم01: صورة مفصلة لجغرافية اليونان

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%

يوم25ماي2022 على ساعة 21.00

الشكل رقم 02: الهة الحكمة والهة الحرب وحامية المدينة

إلهة الحكمة والقوة وإلهة الحرب وحامية المدينة

https://ar.wikipedia.org/wiki/lyptothek_Munich_213.jpg

يوم 15 ماى 2022.

الشكل رقم 03: في الأساطير اليونانية هي واحدة من آلهة الأولمبالإثني عشر، وهي ربة الحب والجمال والنشوة الجنسية. وربة الإخصاب بسائر أنواعه، إخصاب الخضر والحيوانات.

http://arab-ency.com.sy/artifacts/details/108

يوم12مايى2022 عبى ساعة 15.00

الشكل رقم 4: آرتميس (باليونانية القديمة(Ἄρτεμις :، بحسب الميثولوجيا الإغريقية القديمة، هي إلهة الصيد والبرية، حامية الأطفال، وإلهة الإنجاب وكل ما يتعلق بالمرأة. وتعتبر آرتميس إحدى أهم وأقوى الآلهة، حيث أنها تنتمي للأولمبيين، أو الآلهة الإثنا عشر. هي ابنة كلا من زيوس، ملك الآلهة، وليتو، وهي أيضاً الأخت التوأم لأبولو(أبولون). قورنت آرتميس بإلهة الصيد الرومانية ديانا

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D8%B1%D8%AA%D9%85%D9%8A%D8%B3

يوم16 ماي 2022 على ساعة 14.00

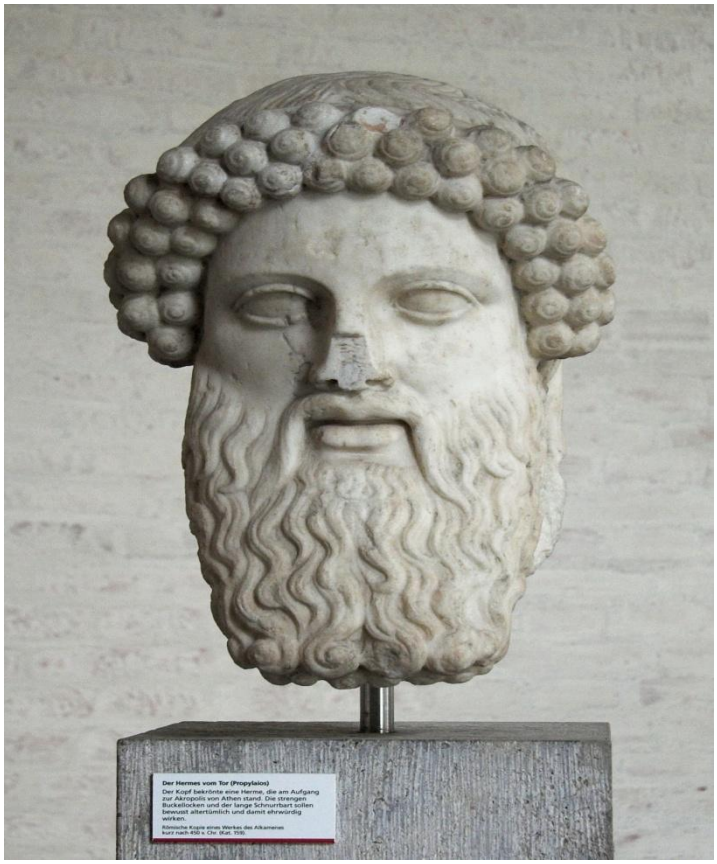

الشكل رقم 05 : هرمس في الأساطير الإغريقية هو رسول الآلهة الإغريق وثاني أصغر آلهة الأوليمب، وإله البحارة

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%87%D9%8A%D8%B1%D9%85%D9%8A%D8%B2

يوم 25 ماي 2022 على ساعة 21.00.

الشكل رقم 06 : **أبولو** إلهًا يونانيًا رائدًا ارتبط بالقوس كان مثالًا للشباب والجمال، والموسيقى والعرافة (التنبؤ بالمستقبل). وكان ومصدر للحياة والشفاء، وراعي الفنون المتحضرة، ومشرقًا وقويًا مثل الشمس، ويمكن القول بإنه كان اكثر إله محبوب بين جميع الآلهة اليونانية

http://ar.brieffacts.org/kto-takoy-apollon_default.htm

يوم 26 مايو2022 على ساعة21.00

الشكل رقم 07: يونيسوسDionysusهو إله الحصاد والثمار والكروم، واشتهر بصفته إلهاً للنبيذ عند الإغريق

https://www.google.com/search?q=%D8%AF%D9%8A%D

يوم25مايو2022 على ساعة 21.00

قائمة المصادر و المراجع

القران الكريم

أولاً: باللغة العربية:

أ–المصادر:

1. الفارابي أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407هـ/1987م
2. ابن فارس (أحمد بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين) (المتوفى: 395هـ)، مقاييس اللغة، ج3، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د.ط، 1399هـ/1979م.
3. ابن منظور (محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقي) (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب ج4، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.
4. أفلاطون، محاورة الجمهورية، كتاب الثاني، دراسة وتر، فؤاد زكريا، الهيئة العصرية العامة للكتاب، 1985
5. افلاطون محاورة فيدون في خلود النفس، تر، عزت قرني، دار قباء للنشر والتوزيع، ط 2، القاهرة، 2001.
6. ارسطو ، فن الشعر ،تحقيق:عبد الرحمان بدوي،مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة،1953 .
7. أرسطو طاليس، الطبيعة، تر: اسحاق بن حنين، تح: عبد الرحمن بدوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج01، دط، 1984.

ب–المراجع:

1. إبراهيم السايح، تاريخ اليونان. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.د.ت.
2. أحمد كمال زكي، الأساطير دراسة حضارية مقارنة، دار العودة، بيروت، لبنان، ط2، 1979.
3. إبراهيم عبد العزيز جندي، معالم التاريخ اليوناني القديم. ج 1، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 1998،
4. أحمد زغب، الأدب الشعبي الدروس التطبيق. مزوار للطباعة والنشر والتوزيع، الوادي، 2008.
5. أحمد عثمان، الادب الإغريقي تراثا إنسانيا عالميا، الموسوعة الكلاسيكية، منتدى سور الأزبلية، القاهرة، 2001،
6. أحمد علي عجيبة، دراسات في الاديان الوثنية القديمة، موسوعة الاديان، لأفاق العربية، ط 1، القاهرة، 2004.

8. اطلال حرب، اولوية النص : نظارات في القصة و الاسطورة و ادب العبي، المؤسسات الجامعية للنشر والتوزيع، د.ن.م.
9. ألكسي لوسيف، فلسفة الأسطورة، تر: منذر حلوم. دار الحوار للنشر والتوزيع، 2000.
10. أمينة فزازي، مناهج دراسة الأدب الشعبي، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 1431هـ/2010م، د.ط.
11. أيمن الثواب، الأسطورة الإغريقية من النشأة الى التفسير، كلية أداب الجامعية، عين الشمس ، القاهرة،2019.
12. بينهاردت، الالهة والابطال في يونان القديمة، تر: هشام حمدي، الاهالي،ط1،دمشق،.1994
13. ثروة عكاشة، الاغريق بين الاسطورة والابداع، الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،1994
14. جمعية التجديد الثقافية (قسم الدراسات والبحوث في جمعية التجديد الثقافية الاجتماعية)، الأسطورة توثيق حضاري، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – سورية، ط1، 2009.
15. جرجي زيدان، خلاصة تاريخ اليونان والرومان. مؤسسة هنداوي للإعلام والثقافة، مصر، 2013.
16. جان بير فيرنان، الأسطورة والفكر عند اليونان: دراسات في علم النفس التاريخي ، تر: سليم حداد، مؤسسة جامعية لدراسات، ط1، 1917.
17. جان بير فيرنان ،كون و الالهة:حكاية تاسيس الاغريقية ، تر: وليد الحافظ، الاهالي،ط1،دمشق،2001.
18. حسن الباش، الميثولوجيا الكنعانية والاغتصاب التوراتي. دار الجليل للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1988.
19. حسين الشيخ، اليونان والرومان. دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2003.
20. حسام الدين الألوسي ، الزمن في الفكر الديني والفلسفي وفلسفة العلم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 01، 2005.
21. حسام الدين الألوسي ، مشكلة الخلق في الفكر الاسلامي، تر: باسمة جاسم الشمري، دار بيت الحكمة، بغداد، العراق، د ط، 2008.

22. الخضور جمال الدين، قمصان الزمن (فضاءات حراك الزمن في النص الشعري العربي)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، بيروت، لبنان، دط، 2000،.

23. الخليل ابن أحمد الفراهيدي، العين. ج 2، تق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2002.

24. خليل أحمد خليل، مضمون الأسطورة في الفكر العربي. دار الطبيعة للطباعة والنشر، بيروت، ط 3، 1996.

25. دريني خشبة ، أساطير الحب و الجمال في بلاد اليونان: دراسة ونصوص، دار التنوير،ط1،بيروت،دت.

26. رابح العربي، أنواع النثر الشعبي. منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، د.س.ن.

27. راما عمر أدلبي، اسطورة و تاثيرها في الخيال المبدع، ورقة عمل قدمت في ورشة عمل التي قدمت على هامش الجائزة الشارقة، ابداع العربي ،دائرة الثقافة و الاعلام، الشارقة.

28. الزبيدي، محمد مرتصف، تاج العروس، من جواهر القاموس، ج 3،منشورات مكتبة الحياة، بيروت، ط 1 ، د.ت.

29. سعيد إسماعيل علي، التربية في الحصارة اليونانية. د. م.ن، 1995.

30. سلامة أمين، الأساطير اليونانية والرومانية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، دط، دس،.

31. شارل سنيو بوس ،تاريخ حضارات العالم ،تر : محمد كرد علي ،الدار العالمية للكتب و النشر ، الجيزة ،مصر ، 2012.

32. شعراوي، عبد المعطي، أساطير إغريقية، ج1، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، 1992.

33. الشمس ماجد عبد الله، فلسفة الزمن وتقسيمه في الفكر العربي، دار النهج للدراسات والنشر والتوزيع، ط 01، 2007، حلب، سوريا

34. جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة، ط 3، بيروت، لبنان، 2006.

35. طلال حرب، أولوية النص: نظرات في القصة والأسطورة والأدب الشعبي. المؤسسات الجامعية للنشر والتوزيع، ط1، 1999.

36. عاصم أحمد حسين، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق .مكتبة نهضة الشرق، د.م.ن، د.س.ن.

37. عاصم أحمد حسين، المدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق، مطبعة العمرانية ، الجيزة، 1991.

38. العالم محمود امين، فلسفة المصادفة، دار هيئة الكتاب، القاهرة، مصر، ط01، 2003،
39. عبد اللطيف أحمد علي، التاريخ اليوناني في العصر الهللادي 1. دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1976.
40. عبد الله محمد فتحي، وآخرون، دراسات في الفلسفة اليونانية، دار الحضارة للطباعة والنشر، طنطا، مصر، دط، دس،
41. عبد الرزاق موحي، العبادات في الديانات القديمة، صفحات الدراسات والنشر، ط2 ،سوريا،2007
42.
43. عبد المالك مرتاض، الميثولوجيا عند العرب دراسة لمجموعة من الأساطير والمعتقدات العربية القديمة. المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.
44. عبد الرحمان لبوي، خريف الفكر اليوناني ، مكتبة النهضة المصرية،ط4، القاهرة 1970.
45. عبد المخطي شعراوين النقد الادبي عند الإعزيق والرومان، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة.
46. علي عبد الفتاح المغربي، الفكر الديني الشرقي القديم وموقف المتكلمين، مكتبة وهبة للنشر والطباعة، ط 01، القاهرة، مصر، 1996.
47. عطيتو حربي عباس، الفلسفة القديمة من الفكر الشرقي الى الفلسفة اليونانية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، دط، 1999
48. عكاشة علي وآخرون، اليونان والرومان. دار أمل للنشر والتوزيع، 1991.
49. علي عبد العزيز بن علي الشبل ، الاثار العقدية للوثيقة اليونانية ، الادارة العامة للثقافة و النشر ، الرياض ، السعودية ، 1999
50. علي عبد الواحد وافي، الادب اليوناني القديم ودلالته على عقائد اليونان ونظامهم الاجتماعي، دار المعارف، مصر.
51. عماد الخطيب ، الاسطورة معيارا نقديا في دراسة النقد العربي الحديث،ط1،دار جهينمة،عمان،2006.
52. الفارابي أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج 2، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407هـ/1987م
53. فاروق خورشيد، أديب الأسطورة عند العرب. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2004.

54. فاروق خورشيد، الأسطورة عند العرب، مكتبة الثقافة الدينية، ط1، 1424هـ/2004م.

55. فراس السواح، مغامرة العقل الأولى، دار الكلمة، بيروت، 1980.

56. فراس سواح، الأسطورة والمعنى (دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية)، منشورات دار علاء، دمشق، ط1، 1979.

57. فرنان جون بيار، الكون والآلهة والناس – حكايات التأسيس الإغريقية، تر: محمد وليد الحافظ، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، 2001.

58. فضيلة عبد الرحيم حسين، فكرة الأسطورة وكتابة التاريخ. دار اليازور العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009

59. فوزي مكاوي، تاريخ العلم الإغريقي وحضارته منذ أقدم العصور حتى عام 322 ق.م. دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1980

60. فيليب بورجوه ، منابع تاريخ الاديان ،تر:فوزية عشماوي ، الجيزة ، مصر ، 2015

61. قسم الدراسات والبحوث، الأسطورة توثيق حضاري. دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 2009

62. القمني سيد، الأسطورة والتراث، القاهرة، المركز المصري لبحوث الحضارة، ط3، 1999.

63. كلشكوف، الحياة الروحية في بابل، (الإنسان – المصير – الزمن) تر: حمودي عدنان عاكف، دار المدى للثقافة والنشر، ط01، 1995، دمشق سوريا.

64. كمال الدين حسين، التراث الشعبي في المسرح المصري الحديث. الدار المصرية اللبنانية، دس ن.

65. كاظم رجاء عجيل، الديانة في بلاد اليونان، مجلة آداب ذي قار، العراق، ع5، مج 02، 2012

66. لوسيف أليكسي، فلسفة الأسطورة، تر: منذر بدر حلوم، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط 01، اللاذقية، سوريا، 2000،

67. محمد الخطيب، الحضارة الإغريقية. المنارة، دمشق، 1998.

68. محمد الخطيب، الفكر الإغريقي، منشورات دار علاء الدين، الإسكندرية، مصر، ط1، 1999.

69. محمد الصادق عفيفي، النقد التطبيقي والموازنات. مكتبة الوحدة العربية، الدار البيضاء، 1972.

70. محمد الصالح البوعمرانى، اثر الاسطورة في لغة ادونيس الشعرية، مكتب علاء الدين ، صفاقس،2005.

71. محمد الصالح بوعمراني، أثر الأسطورة في لغة أدونيس الشعرية. مكتب علاء الدين، صفاقس، 2006.
72. محمد صقر خفاجة ، دراسات في المسرحية اليونانية ، مكتبة الانجلو مصرية ،1979
73. محمد صقر طفاجة، تاريخ الادب اليوناني، مكتبة النهضة المصرية، 1957
74. محمد عبد المعين خان، الأساطير قبل الإسلام. مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2005.
75. مهدي فضل الله، اراء نقدية في مشكلات الدين والفلسفة والمنطق، دار الأندلس ط1، بيروت، 1981 .
76. محمود فهمي، تاريخ اليونان. مكتبة ومطبعة الغد، الجيزة، .1999
77. مسرحيات بوريبيديس ،الموسوعة الكلاسيكية للمسرح اليوناني و الروماني ،تر :امين سلامة ،الهيئة العامة للمكتبة ، الاسكندرية
78. المغربي علي عبد الفتاح، الفكر الديني الشرقي القديم،
79. ممدوح درويش مصطفى، ابراهيم السايح، مقدمة في تاريخ الحضارة الرومانية واليونانية (تاريخ اليونان). المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998.
80. مروى سيد ابراهيم أيو اسعاد، الأسطورة الإغريقية في تصميم طباعة المفروشات النسيجية، جامعة حلون، دط،دت.
81. نبيلة إبراهيم أشكال التعبير في الأدب الشعبي، مكتبة غريب، القاهرة، مصر، ط3، 1989.
82. نبيلة إبراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط3.د.ت.
83. نيشته فريديك ،الفلسفة في العصر المأساوي الاغريقي ، تعريب سهيل القشي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر و التوزيع ، ط2، 1983.
84. وليد بوعديلة، شعرية الكنعنة. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.
85. يونس الوليدي ، الميثولوجيا الاغريقية في المسرح العربي ، ط1، 1998.

ج–المراجع المترجمة:

1. إ.أجيمس، الأساطير والطقوس في الشرق الأدنى القديم ترجمة يوسف شلب الشام، دار التوحيدي للنشر، الطبعة الأولى 1998.

2. مارتن برنال، أثينا السوداء. ج 1، تر: لطفي عبد الوهاب يحي وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002.

3. مارتن برنال، أثينا السوداء. ج2، المجلد الأول ، تر: نخبة من أساتذة الجامعات المتخصصين، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2004.

4. كيتو، الإغريق .تر: عبد الرزاق يسري، دار الفكر العربي، 1962.

5. لتمان، روبرت. ج، التجربة الإغريقية حركة الاستعمار والصراع الاجتماعي، (ت. منيرة كروان)، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2000.

6. صمويل، نوح كريمر، أساطير العالم القديم. تر: أحمد عبد الحميد يوسف، الهيأة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974.

7. رينيه وليك، أوستين وارين، نظرية الأدب. تر: محي الدين صبحي، المجلس الأعلى لرعاية العلوم والفنون والآداب الاجتماعية، دمشق، د.س .

8. ميرسيا الياد، الأساطير والأحلام والأسرار. تر: حسيب كاسوحة، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، 2004.

9. ميرسيا إلياد، مظاهر الأسطورة، ترجمة هاد خياطة، الإشراف الفني، جمال أبطح، دار كنعان للدراسات والنشر، دمشق ط1، 1991م.

10. ف. دياكوف، س. كوفاليف، الحضارات القديمة. ج 1، تر: نسيم واكيم اليازجي ، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 2000.

11. ف. ألبيديل، سحر الأساطير. تر: حسان ميخائيل اسحاق، دار علاء الدين، دمشق، سوريا، 2005.

د- الموسوعات

1. احسن نعمة، موسوعة الأديان السماوية والوضعية (ميثولوجيا والأساطير القديمة ومعجم أهم المعبودات). دار الفكر اللبناني، بيروت، 1994.

2. سعيد غريب، موسوعة الأساطير والقصص. دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ط1، 2000.

3. محمد عجينة، موسوعة أساطير العرب عن الجاهلية ودلالته. دار الفارابي، بيروت، 1994.

4. روزنتال، بودين، الموسوعة الفلسفية. تر: سمير كرم، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط 6، 1987.

هـ- القواميس و المعاجم:

1. أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، أساس البلاغة. دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د.س.ن.
2. أمين سلامة ، معجم الأساطير اليونانية والرومانية ، مؤسسة العروبة،ط2،لبنان 1988،
3. سهيل زكار، المعجم الموسوعي للديانات والعقائد. ج1، دار الكتاب العربي، دمشق، سوريا، 1997.
4. محي الدين صاير، المعجم العربي الأساسي. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، توزيع لاروس، تونس، 1989.
5. عبد النور جبور، المنجد في اللغة العربية. دار المشرق، بيروت، ط2.دس .

و-المقالات:

1. حجازي، مقال الفكر الاجتماعي في العصر الحديث ، العدد 14، مدرسة الفلسفة المادية، نشر في جريدة مصر ،27-04-2013.

ن-الاطروحات:

2. ميساء مضر الشيخ يوسف، اللغة في الأسطورة بين التأويل والتعليم مقاربة سيميائية للنصوص الأوغاريتية، إشراف محمد إسماعيل بصل، جامعة تشيرين، اللاذقية، 1429 -1430هـ/2008-2009م.
3. دلال رمضان، رواية الأنهار لعبد الرحمان محمد الربيعي. مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية الأداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، دفعة 2013-2014.
4. محمد العيد التلي، الديانة في بلاد اليونان القديمة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تاريخ حضا ات قديمة، اشراف الاستاذ محمد رشدي ، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد، الوادي، 2017.

ثانياً: باللغة الأجنبية:

1. Poul ROBERT, le petit Robert Avenue, pormentier, Paris, 1986.
2. Malinowski BRONISLAW, Magic science and religion and other ..essays. Rouble day and company inc New yourk, 1954

3. Guerber, H.A, The myths of Greece and Rome, London, Clarendon Press, 1943.

4. Rose, A Handbook of Greek Literature, London, Methuen & Co Ltd, 4th Ed, 1956.

5. Dowden, Ken, The Uses of Greek Mythology, New York, Routledge, 1998..

6. Nilsson, M, P, A History of Greek Religion, (Tran. F. J. Fielden), Oxford, Clarendon press, 2nd Ed, 1949.

7. Jeam pierer vernan maythe et pensée choz les grecs, coffection maspero, (52) paris, 1982.

ملخص:

التراث الإغريقي الأسطوري هو ذلك الإرث الثقافي و الحضاري المتمثل في جملة أساطير الإغريقية التي أبدعتها الذهنية الإغريقية وجاد بها فكر المجتمع الإغريقي القديم الذي كان يتكون من مجموعة من القبائل المنتمية للجنس الآري و التي نزحت من أواسط بلد اليونان الواقعة في رأس الجنوبي لشبه الجزيرة البلقانية.

شكلت الأساطير الإغريقية تراث هاماً منذ أقدم العصور و الدافع الأساسي لتفكير المجتمع الإغريقي في إنتاج تلك الأساطير لم يكن هو المتعة و الترفيه بقدر ما جاء كردة فعل عن تساؤله عن العلاقة بين الإنسان وذاته وبينه وبين الطبيعة وبالتالي فهو رد فعل ذهني تلقائي على كافة التساؤلات

ويمكن تقسيم التراث الأسطوري الإغريقي إلى قسمين رئيسين وهما تراث يتضمن أساطير هدفها طقوسي ديني ومهمتها تفسير الشعائر الدينية، والنوع الثاني من الأساطير هدفها تفسير الظواهر الطبيعية من خلال حكايات كونية درامية.

The legendary Greek heritage is the cultural and civilizational heritage of the whole of Greek mythology, created by the Greek mindset and serious thought of the ancient Greek community, which consisted of a group of Aryan tribes displaced from the central country of Greece in the southern head of the Balkan peninsula.

Greek myths have been an important heritage since the earliest times and the primary motivation of Greek society's thinking about the production of those myths has not been

pleasure and entertainment, as much as it reacted to the question of the relationship between man and himself and nature and is therefore an automatic mental reaction to all questions.

The Greek mythical heritage can be divided into two main sections: one containing myths whose purpose is religious rituals and whose mission is to interpret religious rituals, and the second kind of myth, which is to interpret natural phenomena through dramatic cosmic tales.

فهرس الموضوعات

مقدمة:.....أ-هـ

فصل تمهيدي: دراسة جغرافية وبشرية و تاريخية.....06

1 - **المبـــحث الأول: دراسة جغرافية لبلاد الاغريق** .....
07

-السهول.....10

-المناخ.....12

2 - المبحث الثاني: دراسة بشرية وتاريخية.....13

-حضارات اليونان :.....15

الفصل الأول: : السياق الكرنولوجي والمفاهيمي للأسطورة عند الإغريق:.....18

تمهيد.....19

1 - **المبحث الأول: التعاريف المعجمية للأسطورة**.....20

-لغة.....20

-اصطلاحا:.....23

-الأسطورة في القرآن الكريم: 26

2- المبحث الثاني: أنواع الأسطورة وخصائصها و مميزاتها.....27

أولا: أنواع الأسطورة.....27

-الأسطورة الطقوسية:.....28

-أسطورة التكوين:.....28

-الأسطورة التحليلية أو التعليلية:.....29

-الأسطورة الرمزية.....29

-الاسطورة الحضارية :.....30

-أسطورة البطل المؤله (الأسطورة البطولية):.....30

-أساطير الآلهة.....31

-أساطير الأخيار والأشرار :..... 31

ثانيا: مميزات الأسطورة.....32

3-المبحث الثالث: اصل و نشأة الاساطير الاغريقية.....34

1-الاصل والنشاة.....34

أولا: النظرية الإيوهميرية أو التاريخانية: 37

ثانيا: النظرية المجازية.....38

ثالثا: النظرية الرمزية:.....38

رابعا: النظرية الطبيعية:.....39

2-الأسطورة والتاريخ:.....41

الفصل الثاني: الابعاد الحضارية للأسطورة اليونانية وتأثيرها على الفكر البشري.....44

تمهيد.....55

المبحث الأول: الحضارة اليونانية من تاريخية الميتوس الى واقعية اللوغوس.....56

1-مظاهر تجلي الميثوس في الثقافة الإغريقية:.....56

أ-ميثة العزف الهيزيودي:.....56

ب-مثية بروميثيوس:.....56

ج- ميثة أدونيس:.....56

2-مظاهر تجلي اللوغوس في الثقافة الإغريقية:.....57

-مايز الميثوس اللوغوس في الرؤى الفلسفية.....58

المبحث الثاني: أساطير الآلهة وأنواعها في الثقافة اليونانية.....61

أولا: الالهة الكبرى والالهة الصغرى:.....61

أ-الالهة ما قبل الأولمبية:.....61

ب-الالهة الاولمبية 62

ب -1 : الالهة الكبرى.....62

ب-2: الآلهة الصغرى: 65

ثانيا: آلهات خلق الكائنات البشرية:.....66
أ – أرباب عناصر الحياة: 66
ب- أرباب أساطير الخلود: 68
ج- أرباب أساطير الانسان النصف إله: 68
العوامل المؤثرة في الميثولوجيا الاغريقية :.....69
مظاهر عبادة الآلهة اليونانية:.....70
الفصل الثالث: البنيات التاريخية والثقافية للأساطير الإغريقية اليونانية –الآلهة والانسان والوجود.....72
تمهيد.....73
المبحث الأول: الجوانب السوسيو – ثقافية في الفكر الحضاري اليوناني.....74
1- الأدب اليوناني: 74
-مميزات الأدب اليوناني: 74
-عصر الادب اليوناني: 74
2/ الادب اليوناني في العصر اليوفي –الدوري:.....75
3/ العصر الاتيكي:.....75
4/ عصر الاسكندر:.....75
-النقد الادبي: 76
2-الشعر:.....77
3-المسرح.....79
4 – الأسطورة و الحكاية:.....81
5- الاسطورة والادب.....82
المبحث الثاني: تصورات الآلهة والخلود في الأساطير الشرقية واليونانية.....83
1-الأسطورة الدينية عند القدماء من الادوار الى الأطوار:.....83
2-الاساطير الدينية الكبرى عند أوائل اليونانيين.....84

-التأثيرات الشرقية في أساطير اليونان القديمة (قصة كرنوس الإله):.....86

-أنموذج الاسطورة الهندية ومؤثراتها الخارجية 88

المبحث الثالث: نماذج من أساطير الآلهة والانسان والوجود عند قدماء اليونان.....90

1-أسطورة الزمان – اله، الانسان، الوجود – ومسالة تعدد التفاسير التاريخية.....90

2-الآلهة المتدينة عند الاورفيين ومسألة رموزات الحكمة الاسطورية: 91

مركزية الالوهية وفكرة الخلق التاريخي في النحلة الأورفية:.....92

خاتمة.....97

ملاحق.....100

قائمة المصادر.....107

فهرس الموضوعات.....116

: